تقول لم لا تجر القنا • اجبتها باسط اليدين

ان كان قصدي عليه جرا • عرفت فيه نحو بين ومنه

قوله وان من الخدام من ليس يرتجى • مكارمه فالبعد عنهم غنا يمه

ولا تك ممن بينهم هم حشمة • فلين لهم بين الرجال تحاشمه ومنه

قوله فلان والجماعة عارفوه • وان ابدا التنسك والزهاده

يموت على الشهاده وهو حي • الهي لا تمته على الشهاده ومنه

قوله لما خلوا الى عروس السن اظلها • قالوا ليهنيك هذا العرس والزينة

فقلت لما رايت النهد منتقشا • رمانه كنت بالتيها تبينه ومنه

قوله اتيت من الافلاس والفقر طاويا • لقد هد وبي العشق قهرا وسلوني

وقالوا لحب البيض والسمر قلت لا • احب من الالوان فحمية اللون

ومن لطايفه في المواليا

طرفي لجج حسن زاني فرحوا نفرج • اوسو بصدري وسمى الهجر بالتفرج

عدو لعرضي وحلالي من التفرج • دمعي لجد بحر والعواذل يعلقوا في لج

قوله مرجت مرّامع الحب الرشيق القد • وقلت اه عماسله صحن الخد

فسل سيف من الحاظو القتيلي حد • قلت انتها الامر يا حبي الى الحد

قوله زمني اصاب صميم القلب من البين • واضحت مضنا قلوا جشا جلوا الحين

وكنت قبل حلي لم اشك وشل البين • سالم من العشق حتى صابني بالعين

ومن لطايف محبوب في المواليا

يقل الهاره جهلا تحتشي من لومي • ولا فتى كل من في الارض وانا الكوم

وانتهى واطعيني ابو من ذا اليوم • انعش وارقد ومثلي ما ترا في النوم

ومثله قلتو لمن تركني بالجفا ناحل • وضلك كم وارحم ذا العاشق الناحل

قالت ستي حل قلتوا انا احل • مالي حال ولكن حل في الساحل

ومثله قالت لي اجبرونى مروى قلبي الظامي • واصدقني اعطيك ما خلفي وقدامي

عهدي بان كرقوح وحوط افلاتي • وقد ما قلت ابري ما برح نامي

ومثله قوله ٥ قالوا نوق الشام كم قد ضرع اعيان ٥ يصيد مكنمي قد اتي بعرفوا العميان ٥
اهص تحلل ودع لعبك مع الصبيان ٥ فلتوا بحي ادى لو يحيى عريان ٥

ومن لطايف العلامه الشيخ شمس الدين ابن الصايغ الحنفي رحمه الله

في باب التوريه فقال ٥ ٥

من هجر شكا ما شلمت في من ترنا ۔ يهوى يحمل الشوق والهجران
لا تغترر يوما بحلو رضايها ۔ فلقد بدا من قدها مران ومنه
قوله ثني غصنا ومد عليه فرعا ۔ لحظي حين اطلب منه وصلا ٥
دليله على الازدياد منه ۔ فلم ار مثل ذاك الفرع اصلا ومنه
قوله ركبت في بحر هواكم مركبا ۔ تلذذت فيه بيد التبريح
فانحدرت مدامعي واقبلت ۔ عواذلي واقلعت في الريح • ومنه
قوله هجرت فاحشاي توقد جمرها ۔ هذا وليست في المحبة فايزة •
وتطل تحرمني اقيل بالجفا ۔ ومن الذي يقوى بنار الهاجرة ومنه
قوله قد اودعوا القلب لما ودعوا حرقا ۔ فظل في الليل مثل النجم حيرانا
واودعوه بسعير الصبر بعدهم ۔ فقال لي استعرت اليوم نيرانا ومنه
قوله يقول عذولي للدموع وقد جرت ۔ على اثر محبوب نزى بمهجتي برنا
نار وقد لاح العذار بخده ۔ فقلت له والله قد زدتني جرنا ومنه
قوله قد زادني التفنيد لي عاذلي ۔ على هوى من لم اطق بينها
حتى بدا من لحظها صارم ۔ فقر لما ان راى عينها ومنه
قوله لا تنكروا كوني تركت معذرا ۔ اضنا الفواد بلوعة التبريح
لما بدا شعر بصفحة خده ۔ قابلت ذاك الشعر بالتشريح ومثله
قوله عارضني العذال في عارض ۔ قالوا تلطف بعد ما اطنبوا
ما ان بالعارض ان ينتهي ۔ قلت ولا بالشيب لا تتعبوا ومنه
قوله قاس الورا وجهه حينا بالقمر ۔ لجامع بينهما وهو الخفر
قلت القياس باطل بعرقه ۔ وبعد ذا عندي في الوجه نظر ومنه

قوله ولما ثني العطف تيّ مهجتي ، اليه ظبي في الهوا شارد .
نادبت اذ صرنا بلا ثالث ، يا ثاني العطف عني واحد . ومنه
قوله قال العذول عندما ، شاهدني في شغل
بمن فتنت في الورى ، فقلت دعني بعلي . ومنه
قوله يا باخلين بالسلام جهدهم ، من دار ايتم شح يوما بالكلام
لا تمنعوا عني السلام سادتي ، فانتم قصد المعنا والسلام . ومنه
قوله يا مليحا روى لنا عنه حسنا ، وقبيح لم يكن منه حسنا
طب العضامع الرواة ولكن ، ينبغي ان تطيب في الدهر معنا . ومنه
قوله اميل اليه كي يميل فانثني ، ويعرض ابصرت القضيب اذا انثنا
ويطرحني عن باله لا يعدني ، فيلبسني من طرحه حلة الضنا . ومنه
قوله وليلة مرت بنا حلوة ، ان رمت تشبيها بها عبتها
بت مع المعشوق في روضة ، ونلت من خن طوعه المشتهى . ومنه قوله
والحاد لبثت انشي رقة العيش الذي ، زاد في الرقة حتى انقطعا .
فرعا الله زمانا بالحمى ، وحماه وسقاه ورعا . ومنه
قوله بدا النيل العذار بخد بدر ، يفوق البدر حسنا في الكمال
فلا يطمع عذولي في سلوي ، فعشقي لا تغيره الليالي .

ومن لطايفه في هذا الباب قوله

بزوجي افدي خاله فوق خده ، ومن انا في الدنيا فافديه بالمال
تبارك من اخلى من الشعر خده ، واسكن كل الحسن في ذلك الخال . ومثله في اللطف
قوله راحت مني زوجي بهذا مهجتي ، من بعد ذاك وجدتها قد طاحت
فاترك ملامك يا عذول ، فانما هي مهجة راحت على من راحت

ومن لطايف مدايحه في القاضي علاء الدين ابن فضل الله قوله

لقد اعطا علا الدين ما لم ، يوف بشكره المداح طرا
حتى نحو الكرام الى جنى ، دخلت مبردا وخرجت حرا

ومنه قوله في القاضي تقي الدين بن صالح مع بديع التضمين

بعود تقي الدين اصبح دهرنا ۔ رقيق الحواشي معلما بالمدايح
فيا دهر ناخرت المفاخر وافتخر ۔ اذا نحن اثنينا عليك بصالح ومن اعراضه

البديع

قوله اعدى احراق النيل اكباد الورى ۔ فغدت تذوب تاسفا وتلهفا
وترايدت نيرانها من نقصه ۔ فاذا به طاف البلاد وطففا

ومن نكته العربية وقد اهدى له بعض الوزرا في عيد الاضحى كبشا

وزير الملك عبد الف عبد ۔ فانت الصاحب الخلق الجميل
تمنك عيت في الاضحى بكبش ۔ ملي بالغنا كاف كفيل ومن لطايف محوند

قوله وباخل اضحى يضيق وقد ۔ حت له زاد وقحو بالـ
سالته كاسا اطفي بها ۔ نيران احشاي فضيق لي ومنه

قوله قلت لبزار على حلوة ۔ واصل قنا حسب المحرقه
وخلني اصفق لو صفقه ۔ فانت ما تخسر في صفقه ومنه قوله في العنبر

العاصي وعاصمي قد غدا اطعمة ۔ ازوى من الماء لذا الحايم
اورث خلي اكله هيضة ۔ فاعجب له من منهل عاصم ومنه

قوله حبا نحوي معتذرا ۔ بعيد ما عز مطلبه
قلت ذا الاير ميت ۔ ظل يبكي ويندبه ومنه

قوله تطلست حجرا في الظلام فلم اجد ۔ ومن يك مثلي حبه ذا به الحجر
فنادى البدر الاديب الهنا ۔ وفي الليلة الظلما يفتقد البدر

ومن لطايف محوند مع الشيخ شهاب الدين ابن ابي حجلة رحمهما الله

يكذب من نسب النعا الى شاعرنا ۔ المنتمي الى حجلة
ما هو مغنا كما يقال لنا ۔ بل هو ثور يدور بالعجله

ومثله قوله في الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد

لتقي الدين دقيق ۔ يملا الكف بفضله
فاجمل المنخل منها ۔ لدقيق العيد والنخل

ومن لطايفه الشيخ صدر الدين ابن الصاحب في باب التورية قوله

وبلطف ما شاحبيب لي طيب لم يزرني * سوا بالطيف في ظلم الليالي

تراني باخلاص فرط سوقي * فاهدى لي من وزن الحال ومثله

قوله وعدتني بخياله * يزورني طرفي مناما

فتابه اني انتظارا * وما بلغت احتلاما ومنه

قوله يا هلالا لا قد تساما * وله الصدغ غمامه

اشتهي لو نلت حظا * منك معذار قلامه ومن لطايفه في

هذا الباب قوله تنبل الارض لا زالت مقبلة * من بعد تغري شعر النور والزهر .

ونال الله جمع الشمل ملتيما * ودمعه سايل بامن نزل المطر

ومن لطايفه في هذا الباب قوله

حفني عليك ساهر * بحرقه قد ذقتها

ودمعي جاريه * ان زرتني عتقتها ومنه قوله

في حمام وقيم فيم في حسن صنعته * حاز الجمال على لطف من الترف

لو يخدم البدر من كلف * لكنه لم يزل يابي من الكلف ومنه قوله

ولحاي فتنت بنبت من عوارض خده * فها انا في قيد الغرام اسير

ولا كان لي بالعشق قط تعلق * ولا بالهوى قبل العذار شعور ومنه

قوله اذا جلوا الى كاتب بها حاجبا منتظم * علمت ان زماني بعد القطوب تبسم ومنه

قوله يا ايها العاصر بادر الى * عنقود كالعاجز في كرمه

اياك ان تتركه ساعه * يرتب الحبش على امه ومنه

قوله يا حابس الكاس لا تردها * من بعد حبسك للدنان حبسه

واغنم مراجالها لطيفا * اورثه الانطار صغره ومنه

قوله اطربنا منشب * من غير جعل بناله

باحسن موصوله * لم يفتقر الى صله وتعجبني

قوله عنت علت من كوس الطلا * بالسكر من لذات تلك اللحون

فقلت إذ هيمني صوتها ، في مثل ذا الخلق تزوج الذقون ، ويعجبني قوله

يا معاطب الاقضاب في سكر ، صفرا حكى شمر القنا طولها

ايّاك أن تقطعها سابحة ، فاحسن الاقضاب موصولها ، ومنه قوله

ناحت حمام البان ام تاهت اسى ، لمرادٍ دما غنا وهام من شوقها

عجبا الا انظهر حرفا من سحر ، لانها مخنوقة بطوقها ، ومثله قوله

وذات طوق على الاغصان تذكرني ، قوام حسنك في ظني لمعتنقك

قد سودت وجهي فقلت لها ، جال قلبي يا زرقا في عنقك ، ويعجبني

قوله يا بلبل الحبيب وافا ، وحفت اسراع دم خيلك

وطل وعل الصباح الى ، دخلت يا ليل بحيث دلك ، ومن نكته العربيه

البديعه قوله في الشطرنج

نامل يرى الشطرنج كالدهر دولة ، لهارًا وليلًا ثم بؤسًا وانعما

محركها باق ويفني جميعها ، وبعد الفنا يحيي ويبعث اعظما

ومثله قوله واجاد مع حسن التضمين

أميل الشطرنج اولي النهى ، واسلو من ناقل باطل

وكم رمت تهذيب لعابه ، وتابى الطباع على الناقل ، ومثله قوله

لعبت بالشطرنج في غاية تعصرالها ، وضاق عن جدها

ان ضاع الادراك في سرو ، تموت منه الشاة في جلدها ، ومن لطايف مجونه

شاب الحبيب فقلت أهلا يا الوفا ، وازددت فيه تعشقا وتكلفا

والاين قام موقر المشيبه ، فالراية البيضا عليه بالوفا

ومنه قوله كم جاز صرف الزمان يحكمه ، وضرني من حيث يعنيني

البسني رشيتي جلة ، قلت له والله عذبتني

ومن غرايبه البديعه قوله مع التضمين الذي شارفه له الذكيان

لله يوم الوفاق الناس قد جمعوا ، كالروض تطلعوا على ازهار اهنه

والوغا غمودة من اصابعه ، يحلق تملا الدنيا حسنا بره

ومثله قوله

ومثله قوله • النيل البس حلة حمرا في خليقه • وله اصابع زيت ونجمت نعقبقه
ومثله قوله • نادى منادي الوفا مصرا • اذ علقوا ستبرة علامه •
• من العلا قد سلمت حقا • فبت في البشر والسلامه • ومن
استنعما لاته الغريبه • وعجائبن بخد جاوا علينا نسل الكهل والحسن في الكمال
• اذا رفعوا المحتسب في قبقنا • تجدهم تتا ذا ابي تخالف
وله في الكنرة • ومحبوبة من الملوك حظيه • تباعدها العشاق حيث يقرب
• فتوسعها بعدا او ضربا مبرحا • وكل وكل الضرب بالعود طيب
ومنه قوله • كانت لمصر منزه بالنيل منذ ولى حلنن •
• كانه زوج لها فمعد من ترملـن • ومن اعراضه
البديعة قوله فاحرت الافلام سم القنا • والسعد في الاقسام مكتوب
• وعلت للحظي لان ننظل • كلا كما للحظ منسوب • وقوله
• ولم يزل دلوما في اسود اشتهيه • وقال اسود طوي • فقلت عينك فيه •
ومن لطايف اعراضه قوله في مليح قوال
• انا من الذي في الليل تستطيع نامه • كثير زماه القدر للعب مجمل •
• تطوف باقداح العواني على الورى • وبيضح بالخير الكثير يقول •
ومما احفظ منه من نظم الشيخ شهاب الدين ابن ابي حجلة رحمه الله قد تقدم قولي
انه كان يرمي لاجل الكثرة بالرجبن وقوله
• لي من غدا ظهري عليه المنحنا • ولحظه لحظه طبار امه •
• كم قلت من عذاره وقد بدا • لي حظه يا كاتب السلامه • ومنه
قوله يقول لي الحبيب ارى عوادعي • يدب الحسن من وجهي اليه •
• بكله في صيفه حسن خدي • وقام مقسه يبقي عليه • ومنه
قوله وعاذل قد زاد في لومه • وقال للتاج بتنا بالي •
• تعارض المحبوب ما بينهم • قلت ولا ياكثيب اللوالي • ومنه
قوله يا سايلي عن حالتي ما حالتي • احتمي بعبيد الولد فاقعد البنيه •

بي ضير في لا برق لحيا لبني ۰ قدمت من حوز الرمان وضرفه ۰ ومنه

قوله اصبحت ما بين الورى كالولبه المصاب ۰

من هجر ذا القبطي الذي ۰ ما كان في حسابي ۰ ومنه قوله

تقول جاريتي من بعد جوزتي ۰ وقد ترى حرقتي وناري

دمعك ما شانه ومن ذا ۰ عليك قد جار قلت جاري ۰ ومنه قوله

مع حسن التضمين اقول لصب قلبه يشتكي الاسا ۰ هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل

۰ عذ لك في ان الكرا والذعاري ۰ مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو ۰

ومثله قوله مع بديع التضمين

تل للهلال وعم الافق بشتره ۰ حكيت طلعة من اهواه بالبلج ۰

لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ۰ ذكرت ثم على ما فيك من عوج ۰

وقال في غلام يدعى نهيلا

يا من تحجب عن محب صادق ۰ ما زال عنه كل حين يسال

من لي بيوم فيه نقبل باللقا ۰ ويقال لي هذا حبيبك مقبل ۰ ومثله

قوله في جارية تدعى حكم الهوى ۰

حكم الهوى صدق فيت من اجلها ۰ ولهان من فرط الصبابة والجوى

يا عاذلي لا تلحني في حبها ۰ نفذ القضا وهكذا احكم الهوى ۰

و رايت غالب مقاطيع الشيخ ابن ابي حجلة في الساهر والفانوس ولكن نختار منها

ما احسن نظمه في هذا الشلك فمن ذلك قوله في فانوس مع حسن التضمين

كانما الفانوس نجم نير ۰ منع الظلام من النجوم طلوعه ۰

او عاشق اجرى الدموع بحرقة ۰ من حر نار تحتويه ضلوعه ۰

و تقدمه مجير الدين بن تميم فقال واحسن في التضمين

انظر الى الفانوس تلق متيما ۰ ذرفت على فقد الحبيب دموعه ۰

يبدو تلهب قلبه لنحوله ۰ ويعد من تحت القميص ضلوعه ۰ وقال

فيه شهاب الدين بن ابي حجلة ايضا واجاد مع حسن التضمين

يحكي

يحكي سنا الفانوس من بعدنا لنا ، برقاً تالق موهناً لمعانه ،
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه ، والماء ما سمحت به اجفانه ، ويعجبني
قوله فيه مع حسن التضمين اناني الهوى ومهجتي حرقت وما للفؤاد حبيبه
فكانني في الليل صب مدنف ، كتم الهوى ووشت عليه دموعه

ويعجبني ايضاً ها قول محيي الدين بن تميم
ابدا اعتذار الشا الفانوس حين لا في حالة من هواه ليس ينكرها
راى الهوى مضرماً ما بين اضلعه ، نار الجوا نعدا بالثوب يسترها

ومن نظم الشيخ شهاب الدين بن ابي حجلة الباذهج قوله مع حسن
التضمين ، وباذهج غدا في الجو منظره ، من فوق منظره يبدو على شنن
فانظر وقد بدا يحوي رفعته ، واستنشق الريح من بلقاه من سكني ، ومنه
قوله واجاد فيه ايضاً ، يا باذهجي كم كذا تعلو على بان الحما ،
ابد ستحمقاً ابداً ، ورفعت انفك في السما ، والطف
منه قوله مع حسن التضمين ، يا باذهجي لا برحت الهوى ، مثلي على حب الديار رموطها
وار احبك لم تزل شغوفة ، خلقت هواك كما خلقت هوى لها

ويعجبني في هذا الباب قوله مع حسن التضمين
هجا الشعر باذهجي ، لان نسيمه ابدا عليل
فقال الباذهج وقد هجوه ، اذا صح الهوى دعهم تقول ، ومن

نكته الغريبة في باب التورية وكتب الى ابن الربن لبيكم
يا شاعراً قد جاز حسن بديهة ، وطبيعة دون البحور اذا نظم
وحبيه قبل التوال لقصده ، وتقول يا بن الربن لبيكم نعم

ومنه قوله وقد قدم الشيخ جمال الدين بن نباته الى
الشام المحروس ، يا معشر الادباء تنبيكم ، ومديحكم جايرة في وبطرب
وا فاكم بن نباته فتفقهوا ، افواه نكبته وتنا ديعا ، ومن
اغراضه البديعة مع حسن التضمين قوله من ابيات

ومتى انبطيت من الكوس كمينها ٭ احسبت بمسي في المسرة راكبا ٭

ومتى طرقت عشي اسد دبرها ٭ لم تلق الا راغبا او راهبا ٭ ومن

نقض شوارد الموزنه عبايد فكره الشيخ بدر الدين حسن الزعاري رحمه الله

قالت وقد انكرت سقامي ٭ لم ازداد السقم يوم بينك ٭

لكن اصابتك عين غيري ٭ فقلت لا عين بعيد عينك ٭ ومنه قوله

حبست الدمع ثم جعلت جفني ٭ سياجا ما له قط انفراج ٭

فما زلتم تحورتكم الى ان ٭ تخرق الدمع والحرق السياج ٭ ومنه

قوله قيل لي اذ رايت اقمارتم ٭ عن بدور السما للطرف تلهي ٭

اي وجه اصابك قلت دعوا ٭ فسقامي قد صح من كل وجه ٭ ومنه

قوله سل الجفن كالحسام الصقيل ٭ لحظا حديد انخت جفن كليل ٭

نقل ردف قادني حاشعر ٭ مع اود وليل طويل ٭ ومنه

قوله افديه في الايكي رمح ابدا ٭ وسواد قلبي الصب من اعراضه ٭

اطلقت لحظي نحوه فاصابني ٭ سهم وما عاينت كشف بياضه ٭ ومنه

قوله واجاد الى الغايه مع بديع التضمين

يقول العاذلون نرى رمادا ٭ على خديه من شعر الجوزات ٭

فقلت لهم صدقتم غيراني ٭ ارا خلل الرماد وميض نار ٭ ومن لطايفه

قوله فتنت يا شمس حلو اللمى ٭ لسلوانه الصب لم يستطع ٭

تقطع قلبي وما زلت ٭ ودمعي يزرف وما ينقطع ٭ ومنه

قوله في مليح بين قوس خلقه ٭ وبدا لعشيه اعمد كهه ٭ قوس كمانها سهام جفونه ٭

فتالته النقا على عشاقه ٭ فنفوسهم مطويه بيمينه ٭

ومنه قوله وافا كتابك يا خليلي بعدما حجبت ٭ على سعدك الايام ٭

لكن رايت نارا شتياقي لم تكن ٭ برد اعلى وفيه مسك سلام ٭

ومن كنفه الغريبه قوله اما ترا النهر كالحسام غدا ٭ ينسل بين العصون والورق ٭

... ولسر احري منه وصادمه ٭ يسوق نحوي مفارق الطرف ٭

ومن عاياتها البديعه

ومن غاياته البديعة في هذا الباب قوله

شرا من بعدا لذات لي بجة الصبا ، وقد اصبح حيرا من الشيب ضاحكه

ومن عزق مبلولة الجيب بالندى ، ومن تعب نفاسنها متنا بعه

ومن لطايفه في هذا الباب قوله بزيادة نكته اخرى

اعجب ما في مجلس اللهو جرا من ادمع الراووق لما انسكبت

لم تزل البطة في قهقهة ، ما بيننا تضحك حتى انقلبت ، ومثله في اللطف

قوله بزيادة نكته اخرى ، يا من يلوم على الصبا خلني ، فاذني عن الملام قد نبت

تصفيه الكاسات في شوازبي ، اضحك البطة حتى انقلبت

وتلاعب هذا المعنى وقال

انا القليل العقل في صرف الذي ، املكه في كلف المشارب

ولو انل منها او صعنه شوى ، تصفيه الكاسات في شوازبي

ومن مجونه اللطيفة قوله

يا صاحبا ما زال في انعامه ، لسان راجيه المومل وافي

قد قطعت من جبتي حتى لقد ، ظهر القطوع بها على اكتافي

وممن اتا في فنون التورية لخاص الخاص الشيخ يحيى الخبار الحموي رحمه الله تعالى من

ذلك قوله ، قال عذولي القوم قد رحلوا ، وقصدهم في مقالهم حيني

اطلق دموعا ما زلت تحبسها ، فيطلق النوم قلت من عيني ، ومنه

قوله ، لم انس طيفا زارني وانثنى ، عني وقلبي تعب يخفق

وما كفاه حتى دموعي غدت ، من خلفه تجري وما تلحق ، ومنه

قوله مع حسن التضمين واجاد

لئن وعدت بالوصل نعما واخلفت ، فقلها عتبى العذر المبين يقوم

ولا تبدها باللوم قبل سوالها ، لعل لها عذرا وانت تلوم

ومنه قوله ، لقد عشقت فتى شابيا ، يبدل الحاضر بالغايب

موجته جهدي فلم يرتبط ، وراح والمدح والشايب

ومن قوله: تعذر من اهواه واسود وجهه . وراج وصالي بعد ما لم يكن خلقي
. وقال حكي صدغي بيانا احبه . صدقت لهذا اعاد بصلح للحلق .

ومثله قوله: قلت لمن ينتف اصداغه . لا اكره الريحان حول الشقيق .
. واعتق شعر الدر من شنها . فانني شيخ احب العتيق .

ومن لطايف نكته في هذا الباب قوله

. اصبحت في العالم اعجوبة . عند اولي العقول والفهم .
. جدي بحموي فاسمعوا واعجبوا . وما كفي ختلي بي امي . ومن لطايفه في

هذا الباب قوله: عاطيتها من عهد كسرى سلافا . فانتقد في الكووس كالنيران .
. وان تما السما ارجها . اذكرتنا شقائق النعمان .

ومن مرقوق اعراضه في هذا الباب قوله

. لضعف احفان حبي . للقتل فينا فتوه .
. فيا لها من جفون . من عم الضعف قوه . ومن لطايفه مجونه

قوله: كنت مملوكا ومن لطفه . يسير باللطف على سيرى .
. سميته خيرا واذا انه . بير غدا خيرا على خيري . ومن

ما جنا تم مع الشيخ بدر الدين حسن الزعاري المذكور اولا قوله

. حسن الزعاري احمق . ما بيس من نو افقه .
. محنسه هجوا ونا . للهجو الا خانقه . ومثله قوله فيه

. سح الزعاري عند نظم هوبجي . وكمال وصفي بالسفاهة نقصا .
. فضربته بعصا الهجا لما عوا . فاصبت مصرعه ولم نضيع العصا . ومثله

قوله فيه: قل للزعاري الذي من جهله . امسي يا قوال الاكابر يهان .
. هذا ابن فرضه قد شمعت هجاءه . من ذا لحيرك من ورد الحبان . ومن

لطايف الشيخ شهاب الدين الحاجبي تغمده الله برحمته في باب التورية وكثم

اطفر له الا ما قلّ عن مناطيعه مع انى كثير الفحص عنها فانه ما يجاري في الحكام

في سهولته ورقته ولطف نكته في هذا الباب فمن ذلك قوله

لها عين لها عزل وعزو مكحلة ولي عين تباكت

وحاكت في فعا بلها المواضي فما لك مقلة غزلت وحاكت ومنه قوله

وصفت خصره الدقيق اخفاه ردف راجح

قالوا وصف جبينه فقلت ذاك واضح ومنه قوله

عودوا الصب كما عليكم يا جيرة ودعوا وساروا

فدمع عينه عاد بحرا وقلبه ما له قرار ومنه قوله

لا اسعو لغير الصبا بحبه ما طاب في سمعي حديث سواها

حفظت احاديث الهوى وتصوغ نثرا فبالله ما اذكاها ووقفت

له على قصيدة لاميه امتدح بها الملك الافضل صاحب حماه كلها غرر في باب

التورية مطلعها عما جرا من ادمعي لا تسالوا فمدامعي اخبارها يتسلسل

وما احلا ما قال بعد المطلع

وحذوا حديث هوى لم المحتمى وازداد حتى اهلنه العذل

ثاني المعاطف كنت اول عاشق في حبه ولكل ثان اول

يرنو فيحلو للمتيم لحظه اذ ذاك لحظ بالنعاس معلل

وتميل منه شمايل لم ادر من مشموله او حركتها شمال

متلون الاوصاف سيف لحاظه ماض ولكن هجره مستقبل

منها قوله ولطفه شيخ بن نباته الى معنا

الجود لي دهر بطول خيا له واطنه يرجع ذلك بعذل

ام كيف ياتي الطيف جفنا بابه بالفتح من ارق الصبابة مقفل

وقول الشيخ جمال الدين واتم لو جاد الخيال بزوره لصادف باب الجفن بالنوم مقفلا

ومن قصيدة الحاجبي قوله يا ساكني السفح كم عين بكم سفحت عن ناظري لبدر الذي لا يا من

وفعلتم بي ما يت حوا سدا ما شيتم يا اهل بدر فافعلوا

لا تحسبوا ايني دس عن الكم فعلى حمارا الصد ما لي محمل

فيها وهو من المرقص والمطرب في هذا الباب قوله

، يا صاح ملني بكأس مدامة ، عن ذكره ان المحب معلل ،

، ضهبا ان حل لفنا بخمارها ، فيها شفاه وفي شذاها المندل ، ومن لطائف

الجاحي في هذا الباب قوله ، لم انس ايام الصبا والهوى لله ايام النجا والنجاح ،

، ذاكرتنا ان مرحلون الجنا ، طفرت فيه بحبيب وراح ، [illegible]

لقد عز علي ان يبحث في غرائب الجاحي في خدور الاوراق فاني لم اظفر من

مسهله العذب بغير هذه النهلة ، ومن غرر به الشيخ زين الدين بن العجمي

في باب التورية قوله ، منهل الخدود يعز بوصل ، من يرم يوما جناً وجنا ته لم يستطع

، كم رمت لثم الخد منه فقال لي ، لا تطمعن فان سهلي ممتنع ،

وقوله ، حبي يميني في يمين الوفا ، فلا تشي منه بزور المقال ،

، كم قال لا ملت والي كم ، قد سلب لعشاق ارواحا ومال ، وقوله

وافا وفي كمه ورد احمر ، جنا به مذ بت تحت لثامه ،

، قد شفت صرف الراح من خرطومه ، وجنيت غض الورد من اكمامه ، ومن غرائب

البديعة قوله ، انظر الى العذار اذ كسا خدت ، امواجها قد هنت راق منظرا ،

، وحكت سطورا في طروس خطها ، قلم الختم بلطفه لما انبرا ،

ومن نكت مداعبه المديحيه قوله في القاضي شهاب الدين بن فضل الله رحمهم

، يا عمري لا اصلات سالكي ، ونافع بجوده دون البشر ،

، لذا روت سندي في حكم مدحكم ، لمالك لنافع لابن عمر ، وقال

وقد اهدا له حلاوة سكر لفضلك يا قاضي القضاة مزية ، على البحث لا تخفى على من له لب

، فاول جود الغيث قطر مبدد ، وغيث فداك الجم اوله سكب ،

ومثله قوله ويعجبني وهو من وحيد بابه

، عن طريق ميت خطوي حيفة ، من عقاب عقبا البحرة ،

، فاذا الاح يحمد تراني ، فيه امشي ابغي ابو البحر ، وقد عن لي ان

اورد هنا شيئا من المواليا فانه كان [illegible]

قوله [illegible]

فقال اقسم لو ان ابو من يبلونا • وبمات للرزق ما درتو وقبلتوا • ومن مخترعات
معانيه قوله فيها حشيش عارضك الاخضر قد بدا في هدو •
في روض خديك يحدو للصبابة خدو •
والوهم ماض حدك • يا ارخيم الشدوا •
الان حشيشوا • قد طلع في نبدوا • ومنه
قوله • شدوا المحامل فزبول ساعة التحميل •
ملهوف لاجل يعيسى ولا التحميل •
والعين قد خلقت • يا بدر في التكحيل •
لا تكحل بالكرى • إن عبت عنها ميل • ومنه قوله
يا من على الخلق اذ بال المكارم جبر • وقد سلب نوم اجفاني وعني فر •
بحل لك ان قلبي يا عزيز الدر • ما لو فراق ودمعي بحر واسالدر •
ومن نتج له هذا الوصف لقاضي محي الدين بن السهيد رحمه الله قوله
بستان حسنك اينعت ثمراته • وافا العض فواكه المياس •
في صدره رمان نهد زانه • حلي بوشوش في صدور الناس • ومنه
قوله • افدي لذي ساقت حروب الهوى • بحسن ساقيها المشتاقها •
جادلت عذالي على حسنها • فقامت الحرب على ساقها • ومنه
قوله قال لا تخشى رقيبي فلمن جنبي في زرة زني اقوى نصيبي •
قلت ان زرت وجانب عذله قودي وعمي عيني رقيبي • ومن اعراض
التي قوله عين يعلك • ولقد شاقني عني بها روض النعيم منعم •
ولا اهلها من اجلها • انا اكرم ولاجل عين الف عين اكرم •
ومنه قوله قاسوا حماة بجلق فاجبتهم • هذا قياس باطل وحياتكم •
فعروش جامع جلق ما مثلها • شتان بين عروشنا وحماكم • واجبته
في ذلك الشاعر عن ذلك بقوله
والله إن حماة شامة شامكم • وعن وشمها المحاسن منها ابيده •

وَ دمشقكم تعذارها الثلج قد • ولت شبيبتها وامست بارده • ومن
لطايف القاضي فتح الدين بن الشهيد قوله وقد حصل له عود
شمّ طاير تعاسف الى الحاجب توكل

نهاري كله آس كله بمنادم • على عوده يغرو للحشا بالتغرد
وكنت اراه طاير اعز مطلبا • ولكنني حصلته بتوكل • وقال

وقد حضر عنده من يلعب بالقانون واطربه

غنّا على القانون حتى غدا • من طرب يهتز عطف الجليس
داوى قلوبا من غليل الاسا • وكان فيها من هواه رسيس
فصاحت الجلاس عجبا به • يا صاحب القانون انت الرئيس

ومن نكته اللطيفه التي هو احق بها من غيره لكونه صاحب ديوان
الانشا الشريف بالشام المحروس قوله

كانت فتاتي لنظم بيتي • قرينه برّة امينه
يكتبها والحمام قامت • بالسجع في نثرها معينه
من علم الورق ان تسجعي • ليس تواتي بلا قرينه • ومن لطايفه

وقد حصل له بعض اصحابه رسالة القلم هي قالما يستعمل بالانعكاس وجعل
بعدها قوله الشكر قوله رسالة القلب بها خدمتي • تقدمت في الزمن الذاهب
وها انا ارسل من بعدها • قولا لشكري في الواجب
ليعلم المخدوم اني امرؤ • اخدمه بالقلب والقالب

وكتب على عمارة بناه بنيت على رفق المكارم والعلا • فللفتح ابوابي وصدري للضم
سنا الملك يبدو عن موشح زينتي • ومن اجل ذا دار الطراز على كمي

وكتب على الروشن ترفعت كما شا الترفه رفرفا • ابين سماي بل ازين سماحي
فلا بدع ان الناس هووا بمحضي • ويمشون في ظلي وتحت جناحي

وكتب على مجلس يا من يشره في حسن نواظره • اسمع صفات بها قد فقت امثالي
اني مقام مفرّج جانبه • ودون قدر مقامي المجلس العالي

ومن لطايف الشيخ

الموصلي

ومن لطايف الشيخ عز الدين الموصلي في باب التوريه قوله

بقوله وقد بدا قمرا وغصنا ۔ حباه حسنه هيفا بلين

بمشو مسك اصداغي حلالا ۔ فهذا الطيب من عرق الجبين

ومنه قوله: كالزهر في المنظوم اصداغه ۔ وخده كالورد لما ورد

يا الخد في اللثم وقبلته ۔ في الخد تقبيلا لفك الزرد

ويعجبني من نكته اللغزيه:

وحاجم في الكاس اجراد ما ۔ من ساق ساقينا باشفاق

لكنه خالف في شرطه ۔ وحكم الكاس على الساق

ولعمري انه تلطف الى الغايه بقوله:

اعدى سقام جفونه جفني فاعدمني الكرا ۔ حتى اعتللت بنزع مثل النسيم اذا سرا

ويعجبني قوله في باب التذبيح:

خضرة الصدغ والسواد من العين بياض المشيب قد اوقفاني ۔ واحمرار الدموع صفرة جسمي كل ذا من تلون الزمان

ومنه قوله: حديث عذار الحب باد وساقه ۔ له اوجه يبدي لقلبي اشياقه

ترا اننا نصغي الى الحسن كلنا ۔ فابدي لنا ذاك الحديث وساقه

ومنه قوله: يا مقلة الحب مهلا وقد اخذت بثارك ۔ وانت يا وجنة لا تحرقيني بنارك

ومنه قوله: عيني افاضت دموعي من طول صد وحيني ۔ وجنة الحب قالت رايت عنكي بعيني

ومنه قوله: حديث عذار الحب في خده جرا ۔ كمسك على الفت الجني تسطرا

فقبلته حتى محوت رسومه ۔ كان لم يكن ذاك الحديث وما جرا

ومنه قوله: عاتبت حبي على ناجرم وقد بعاد جرا ادمع ۔ فقال هذا التقبيل اجرني عن عشري بانقطاعه خلفي

ومن لطايفه في هذا الباب قوله:

الحديث بنت العارض خلاق وطلاق امت بها العشاق ۔ فاذا انها في المرد قلت تمهلوا فالبكر هذا الحديث ساق

ومثله في اللطف قوله: هجر وكر البيض لما نصل الضبع قصرك

كشف الدهر المغطا يا جميل الستر سترك

ومنه قوله: ذو صورة اصابني بعينه لما نظر ۔ فليس قبل صنعه الا كلمح بالبصر

ومن لطايف مجونه قوله:

وبي مادف للعارضين بقول صف نبات عذار زان في الحسن منظري
فقلت بيت با صاح السنابل ما الذي يقول لساني في النبات لمكثر

ومثله قوله: لما جفا المحبوب نادبته قابلت حبي منك بالبغض
فعندها نام على وجهه وقال وجهي منك في الارض

وكنت اظن ان هذه النكته اختراع عز الدين الموصلي الى ان وقفت على الديوان الكبير من نظم الشيخ جمال الدين ابن نباته فوجدته اخذها منه اللهم الا ان يكون وقع حافر والله اعلم وقول الشيخ جمال الدين في هذه النكته:

عاتبت محبوبي وقد بلته بطيء افاصحه لاامضي وقلت ذي رسي وحل الحيا فقال وجهي منك في الارض

ومن لطايف مجون الشيخ عز الدين قوله:

قد لقبوا بالداعي احكه كواه دا التقليب في القلب ذاع
وهو غراب البين في شومه لكن اذا جيتا الى الحق داع

ومنه قوله في الشيخ جمال الدين ابن منيع الدمشقي:

وذي ادب لطيف الدات حد اطلبت الوصل منه فما يمنع
ودبت لاخذ ايري قلت من ذا فنادا اني باشفاق ابن منيع

ومثله قوله: قد نام ايري قال لي اقتحطي بالوصول فقلت فيه قصر فقال ذا اشى يطول

ومن عاصر الشيخ عز الدين الموصلي ومشى تحت علم التوريه علا الدين ابن ايبك وكان المتعصبون على الشيخ عز الدين يناظرونه به ولعمري كذا المناظره ناصبه من عده نظرين نكته البديعه وقد اجتمع بمليح في متنزه من منزهات دمشق يعرف بالسلطاني فقال:

سلطان حسن افديته بناظري واعنت من نظر الشيطان
يوما بروض اللوز لما اني قضيت ذاك اليوم بالسلطاني

ومنه قوله: اقول وقد طمت وجرحتني له عرق على ورد الخدود
اترى كاذبي ظما شديد ولكن ما سبيل الى الورود

ومنه قوله

ومنه قوله: احبب مرحبًا له وحنه مشرقه حمرا شبه اللهب

قالوا الشهيد به ازدواقه قلت والزدف تثليل الذهب ومن لطايف

مجونه قوله: تلطف واحتام مزح الغواني وان اوجعن منك الدهر دقا

وجيدك ان تلقى الصفع فاصبر فان الجيد في الدنيا ملقا

ومن الشيخ جلال الدين ابو خطيب داريا في باب التوريه قوله:

شهدت جفون معذبي بملالة مني وان وداده تكليف

لكنني لم ارتاعنه لانه خبر رواه الجفن وهو ضعيف

ومنه قوله: يقول وقد اشتهدات يوم مخبرة عن الظبي الجموح يبتركان اروح البدر اجري

فقلت لها خذي مالي وروحي ومن لطايف مجونه قوله:

يا معشر الادباء قد عن لي راي يزيل الحمق فاستطرفوه

لا تحرموا الاداب حقا فكم ومن تناقل حبه حفظوه ومنه قوله

تصفحت ديوان الصفي فلم اجد لديه من السحر الحلال مرامي

فقلت لقلبي دونك ابن نباته ولا تعب الحلي فهو حرامي

الشيخ صلاح الدين رحمه الله اراد بالسحر الحلال الذي ما وجدته في ديوان الصفي

التوريه لا غير وما ذاك الا ان الشيخ صفي الدين كان احسبا منها ولهذا لم انظمه

في سلك القوم الذين مشوا في نظم التوريه تحت العلم الفاضلي والعلم النباتي وغايته انه

رضي الشعر الشايع ويعرض الى التوريه في بعض المواضع ولكن سبكها في غير قالبها

لانها لم تكن في طباعه وياتي الكلام على ذلك في موضعه ان شا الله تع ومن نظم الشيخ

جلال الدين عفا الله لنا والمعنى مراده مفهوم ذكر المصطفى تلثوث دجاله

حسون الى قيام الساعه فيهم اعور وقد صح بالبرهان مذ جا بواحد من جماعه

والحجه قوله في اثار النبي صلى الله عليه وسلم:

يا عين ان بعد الحبيب وداره ونات مرابعه وشط مزاره

فلقد حظيت من الزمان بطايل ان لم تريه فهذه اثاره

ومن لطايف الشيخ شمس الدين ابن المزين في باب التوريه ما انشدني من لفظه لنفسه

وابن المرحل

مدير الكاس حدثنا ودعنا ۔ بعيشك من كؤوسك والحثيث

حديثك عن قديم الراح يغني ۔ فلا تبغي الانام سوى الحديث

واشتبي من لفظ لنفسه أيضا ۔ وطبع لا لا لا تحكيه حسنا

فهكذا ليدرى في الدجا نيلا ۔ قلت فصدي من الانام مليح ۔ هكذا هكذا والا فلا لا ۔ ومن نكتة

اللطيف قوله ۔ قلت للاحدب لما ان ترى الوجد علاي ۔ انا الذي يوجد بي فيك يا احدب فاني

وتقديم القول ان النكتة في لتاجر اسبقها للشيخ جمال ابن نباته على الشيخ صلاح

الدين وعلى الشيخ زين الدين ابن الوردي ۔ وتاجر اسكرني طرفه

والكاس فيما بيننا داير ۔ وقال لي ترك قلت اسقني ۔ جهرا على عينك يا تاجر

ومن نكتة المخترعة قوله ۔ ثباب ورد الرياض من ورد خد بكر وانفرك

فلم استوا وانتفا الورد للكرك ۔ ونرسم الجوباني وهو اذ ذاك كافل المملكة

الشريفة الشامية لفضلا دمشق ان ينظموا له ما ينقش على اسنة الرماح

فنظم القاضي فتح الدين بن الشهيد

اذا الغبار علا في الجو عثيره ۔ واظلم الجو ما للشمس انوار

هذا سناني نجم يستضاء به ۔ كانني علم في راسه نار

والسيف ان نام ملء الجفن في علق ۔ فانني نار للحرب خطار

ان الرماح لاغصان وليس لها ۔ سوى النجوم على الجبان ازهار

ونظم مولانا قاضي القضاة صدر الدين بن الادمي نور الله ضريحه وكان اذ ذاك

في عنفوان شبابه ومبادي نظمه

النصر مقرون بضرب اسنتي ۔ لمعانها كوميض برق مشرق

سبكت لتسبك كل خصم مارد ۔ وتطرقت لمعاند يتسطرق

برزق بفرق البيض في الهيجا اذا ۔ خر من دمه العدو فالازرق

يتجنبوا الحرب كل كتيبة ۔ تحت الغبار فنصرهن محقق

ولعمري ان الشيخ شمس الدين ابي المرحن نطاور بن مجد على اقرانه في ذلك العصر بقوله

انا اسمر والراية البيضاء لي ۔ لا للسيوف وسل من الشجعان

لم يجل في عثير الهيجاء لاني ، نوديت يوم الجمع بالمران ،
واذا تغابنت الكماة بجحفل ، كلمتهم فيه بكل سنان ،
فتخالهم عنا تساقط الى الردى ، فهم المعظم سطوة الحيوان ،
وكنت في هذا المعنى من حماة المحروسة حيث قلت بديهة ،
انا في الخط ان تجمع نقطي ، فكانى مقاتل الفرسان ،
وقوامي اذا اتينا فرد ، ما له في تفرق الجمع ثان ،
وسناني كالبرق يلمع منه ، قلب اعدائه الروق في خفقان ،
رمحه للردين يشتكي ، صاح لما علاه بالسنان ،
ومن اغراض الشيخ شمس الدين المزين اللطيفة قوله ،
حمل الدواة فرمتها منه مراهقة عاشق ، قالت اذا ما انت يا قلم الدواة بلا ئق ،
ومن لطايف مجونه قوله : سمائي اضيافنا ابتنا ما له ثمن ، بيض الله وجهه كلما بالللبن ،
ومن مقاطيعه التي سارت لديها الركبان قوله :
انا دواه يضحك الجود من بكا براعي حل من قد براه ،
دلو اعلى جودي من مسه دام الفقر فاني دواه ، ومن اغراضه اللطيفة قوله ،
نزلنا بالمقصبر فرام قلبي ، مليحا بالعذار يعيد ازري ،
فلما ان تعذر ما له عنه ، فوا عجبي والجوانح نحو خضرا ، ومن مدايحه
المخترعة ما انشده لشيخنا ومولانا قاضي القضاة علاء الدين ابن القضامي
الحنفي نور الله ضريحه وقد حضر على دمشق المحروسة متوجها الى الحجاز الشريف في محفة ،
محفة المجلس العلاي يتنزه واء في المشاهد ، يقول هذا افتى واعطى وجح بالناس وهو فاعل ،
واحران يكتب على قبره من نظمه ما قرانه على القبر وحفظته وهو قوله رحمه الله ،
بقارعة الطريق جعلت قبري ، لاحظى بالترحم من صديق ،
فيا مولا الموالي انت اولا ، برحمة من يموت على الطريق ،
ومما قرانه للشيخ شرف الدين العايد لنفسه في باب التورية قوله ،
لما راه مضاجعي تحت الدجا حجبوه عن عيني حتى اشتهرا ، قبلت خالا فوق كعبه جزه قبل الوداع وايتت كما المشعرا

ومنه قوله ، ومليحة راودتها فتعللت بالحيض وهي تقول كالمعذور ،

، هل موضع خالي فقلت لها اسكتي فمواضعي ليست تعد دوري ،

ومن لطايف قوله حكاية بحاله :.

، قالت لي القروه قم دفني ، حتى ادفيك بقلبين ،

، قلت بالله ما تشتهي ، قالت عشا قلت على عيني ،

ومن مجونه مع الشيخ بدر الدين بن البشتكي قوله :.

، البشتكي المكدر ذو ابنة ليس تشتفي ، قد مد للنيك رجلا وللخلايق كفا ،

ومثله قوله البشتكي البدر له لحية كلحية الراهب معوزه ،

، ايا معشر الصحب مني اسمعوا ، مقالي وكثرا خ من بشتكي ،

، الا فالعنوا اكلين الحشيش ، وبولوا على ثار البشتكي ، ومثل

قوله البشتكي البدر له لحيه ، كلحية الراهب معوزه ،

، قال انا اشعر هذا الورى ، قلنا له فاستعمل البوزه ،

ويعجبني من مدايحه قوله :.

، لمن يتصف كم بوز من حلاوه ، وجد لي بفضل لا يضيع ثوابه ،

، فان لساني حارم وفمي له ، قراب وازجوان يملى قرابه ،

ومثل قوله ، الا يا رب الحباب جد لي ، وكثر لي العطا ولا تقلل ،

، وما تعطيه لي من خشكنان ، نهار العيد فكثر او فقللا ،

ومثله قوله لفضلك يا ابن فضل الله اشكو ، بر انني البرد في يومي وامسي

وارجو الشاش شمسيا فاني ، اروم الفوز من بدر بشمس ..

الشيخ شرف الدين عيسى وعصريه الشيخ شهاب ابن العطار الاتي ذكره رحمه الله تع

والشيخ بدر الدين البشتكي فسح الله في اجله لم اجد في اغزالهم من المقاطيع

ما يعادل بغزله غزل عيون التوريه ولكن وقفت لهم على اغراض هي فوق

الغرض فمن ذلك قول الشيخ شهاب الدين ابن العطار :.

ابن العطار

، اصبحت بطالا والاولاد اربعه ، محمد وثلث موتهم تحب ،

فان عمل

فان تجلى في صدق مدحكم ، ابو محمد البطال لا عجب ، ومن ايهاماته في هذا الباب قوله : طلبت رزقا قيل رح ناظرا ، حبوس من قبل ان تعيش

لو ان ذا الحكام في سلطته ، ما طلبوا الا بقي تيس ، وقال شرف الدين المذكور : عيشنا ومن ممدوحه ما سمنت فيهم ربينا ، وما رأينا مالكي حميرا وغنما ، ومثل قوله في طاهر حيث تجادل شافعي مع مالكي ، وهذا البحث عند طاهر ، الناس

فقال الشافعي اكل نجس ، وقال المالكي الكلب طاهر ،

ومن لطايف مجير الدين قوله في هذا الباب :

هذا البلا خلق موسى حلوه نحو النفوس ، قلت ما نصنع فيها قلت نستعمل موسى ،

ومن محاسن الشيخ جمال الدين ابي عبد الله السويسي في هذا الباب

اهوى عن الاعلام صبري قد بان في الحب وهو عن نهي ، اسر قلبي بمقلتيه فرحت مملوكه باشري ،

ومن اعراض اللطيفة قوله : تهاون شمس الدين بي وهو صاحب ،

واظهر لي اضعاف ما يظهر العدا ، نزلت به ابغي الندا وهو طالع ،

وعند طلوع الشمس يرتفع الندا ، وقوله :

زجرت النفس عن بذل اللئيم ، اقر موعدي غلطا وانكر ،

وقد ذكرته عنه مرارا ، وهيهات المؤنث لا يذكر ،

وقوله : تجنب قطعا للصاحب حاجريا ، يحب الى الخيانة كل ساعة ،

وما قطعوه بعد الوصل الا ، ارادوا كفه عن ذي الصناعة ،

ومن محاسن الصاحب فخر الدين بن مكانس رحمة الله عليه في باب التورية قوله :

بابي عصيفة من شفرت ، وكانت قبل عقت ،

فلثمتها ورشفتها ، وقطعتها من حيث رقت ، ومثله قوله :

نارت معطرة الشذا ملفوفة ، كي تختفي فانا شذا العطر ،

يا معشر الادبا هذا وقتكم ، فتناظموا في اللف والنشر ، ومثله قوله : علقتها معشوقة خالها ، اني عمها بالحسن قد خصصا ،

يا وصلها الغالي وما اصنعها ، لله ما اغلا وما ارخصا ،

السويسي ه

الصاحب من مكانس

ومثله قوله: يقول معنّدي إذ هتُّ وجداً بخدٍّ حلّت فيه الشعرة علا .
أتعرف حبّه للعشق أهلا . فقلت له نعم أهلاً وسهلاً . وقال
وأجاد إلى الغاية: إن الهوى أبلى بالمعشوق قد عثا . بالروح والجسم في سرّ وفي علن .
فالروح جوشيت بالمهدوي قد تلفت . والجسم يكفيك بالمقصور عنك فني .
وقال مورّياً مع بديع التضمين: ومقلة طبي رشق القلب سهمها . ولكنه رشق يسرّ به الهم .
على نفسه فليبك من ضاع عمره . وليس له منها نصيب ولا سهم .
وقال: عارض المحبوب من فوق صفا الخد فاتن . شبه ورد دار لطفاً حوله آس .
ومن لطايف مجونه مع بديع التضمين قوله:
قلت يا لائمي على بذل مالي . في هوى الحب دع كلام الفشار .
فعلى فليس ذا بناح . وتبكي لا على جرّ هم ولا دينار . ومثله قوله:
شكا إلى النيم إذ نكنه . مراهق فيه خلا هتكي .
بث أسليه على همّه . وكرّ ما سلبته يبكي . ومنه قوله:
تنكر الشيخ وطابا واشتها الشيخ شبابا . حب الخمر صابا وجد الراح شرابا . وقال
يمازح للسراج السكندري وقد انقطع عنه:
قل للسراج إذ أنكر جئت بالقوم أحمى . أنت السراج بعينه لو شئت أنفك للسما . ومثله
قوله: يا ذا السراج اشترى أيزري . فأنت به أولاً وذلك المحق الذي وجبا .
سكندري ويدعي بالسراج وذا . مثل المنار إذا ما قام وانتصبا .
وقال في الصاحب بن النشو الوزير وقد أنشأ سبيلاً بالجامع العمري أنشأ
النشو لما ارتقا وزاره زادته في قدره بالجامع العمري
يا جامع العمر سبيلاً وقد قال لنا عنه بنو مصر . هذا سبيل حاله فاسد ورزبه ريح من قعر .
ومن أغراضه البديعة قوله: لولا الرشان للمحال قابل . ما سلسلوا مطلق كل جدول .
وأصبح الدولاب في رياضه . يقول بالدور وبالتسلسل .
ومن أغراضه البديعة قوله في ابن مجد الدين فضل الله رحمهما الله تعالى:
أرى ولدي قد زاده الله بهجة . وكمّله في الخلق والخلق مذ نشا .

شاكر

ولده القاضي مجد الدين

، شاكر ربي حيث اوتيت مثله ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشا ،

ومن بدايع مدايحه قوله في السيد فخر الدين بقية الاشراف

، خان فخر الدين كهف الورا ، دامت له النعما لا تنقضي ،

، هو المنتمي بفضله الحسن المرتضى ، وخلقه ذلك الشريف الرضي ، وقال يمدح الامام

علي رضي الله عنه يا ابن عم الرسول ان اناسا ، قد تولوك بالسعادة فازوا ،

، انت للعلم في الحقيقة باب ، يا امام وما سواك مجاز ، ويعجبني من حسن

خواتمه قوله ، واسواتاه اذا وقفت بموقف ، ما مخلصي فيه سوا الاقرار ،

، وسواد وجهي عند اخذ صحيفتي ، وتطلعي فيها شبيه القار ، ومن

محاسن ولده القاضي مجد الدين فضل الله تغمده الله برحمته قوله ،

، واعيذ بت في بان عشقه انقلى ، رمى من اللحظ سهما به نموت ونبلا ،

وقوله ، قالوا وقد عشقت قاماتهم والاعينا ، ان رمت تلقانا فلج بين السيوف والقنا ،

وقوله يقولون هل من الحبيب زرة ، ومنا كم المطلوب قلنا لنا منا ،

، فقالوا الينا عوضوا على قده ، وما يحاكي اذا ما اهتز قلنا لهم غصنا ، وقوله

، بحق الله دع ظلم المعنا ، ومتعه كما يهوى با نسك ،

، وكف الصد يا مولاي عني ، بيوم كرحت بهجره وامسك ، وقوله ،

، قال خلي الحبيب من قتاتك قد اضحى معنا مغرما ، قال هل يولمان واصلته قال ان كان شرا او لما ،

وقوله بالايمان فقدت الصبر في قمر ، اصبح اغد قتلت اهل الهوى وبت ،

، قلت سيوف اضطباري عنه حين بدا ، اس العوارض في وجناته ونبت ، وقوله

من مجيري من سادة الفوا الهجر لعشاق حسنهم والنفارا ، فقال الدمع بعد ان جير وا قالوا امثل هذا في حبنا لن تجارا ،

ومن اختراعاته اللطيفة قوله ،

، شاومنا شذا ازهار روض تحير ناظري فيه وفكري ،

، فقلت بيحك الارواح حقا يعرف طيب منه ونشر ، ومن اعراض

اللطيفة قوله ، رب جد بالعدل قوما اهل ظلم متوالي ،

، كلفوني بيع خبلي برخيص وبغال ، ومن مماحاته اللطيفة قوله

الكرام عجاجا

سحقا الذي نظم لهم من المعاني نثر في هجو اقضيته على فظل يسبني وصعت الربي فذم وهلجا • ومن مداحه هني ولده بالعود من سفره •

• هنيت يا ابي بعودك سالما • ولقيت ما طرد الظلام نهار •
• ملات بطون الكتب فيك مدايحا • حقا لقد عظمت بك الاسفار •

وقال ايضا واهدى اليه هدية سناهنت في زي الى ان هديتني • ولولاك كنت الدهر في العجايبا •
• واهديت لي يا خير الفضل حسنه • فلا زلت في الخالين للعبد هاديا • ويعجبني من اهدى اليه قوله •
جزا الله شيخي كل خير فانه • دعاني لما يرضي الاله وحرضا •
• فاقطعت عن ذنبي واخلصت تايبا • وامسكت لما لاح لي الخيط ابيضا •

ومن كلام سيدي ابي الفضل بن ابي الوفا العارف الذي دخل بحسن سلوكه الى زوايا الادب فاخرج منها الخبايا واظهر البرهان تعمده الله برحمته لست لست

• عبدك الصب العارف الفقر وداقه • فلكم فاخر مختاجا سكا فقرا وفاقه •

ومن مخترعاته في باب التورية مع بديع التضمين قوله •

• ما خادم واسمه في دين مبتسمه • الا اظن غضيض الطرف مكحول •
• وريقه مع ثناياه التي انتظمت • كانه منهل بالراح معلول •

ومن مخترعاته ايضا قوله • على وجنته جند ذا لحيه • ترى العيون الناس فيها تزاحما •
• حماه بخد به حماه عذاره • فيا حسن ريحان الخد ودحاحما • ومثله قوله •
• ازهت عيني من معتبهما • بين يدي من قد تمادى جفاه •
• اساله في فمه قبلة • فلم يبلاه ولم يعطفاه • ومثله قوله
سالتها رشف ريق تستعذب الطعم حلو • قالت فصفني ارتجالا فقلت بعد الروي • ومن لطايفه في هذا الباب قوله • ازداد حبك شعرا فازداد قلبي حبا • اذا كان في خدك احمر فضة تخضار مرعاه •
ومن لطايفه في هذا الباب ايضا قوله • الا لا تلوموني فلست بمقلع • اذا انحدرت من كاسها الخمر في حلقي •
• شاوي الى الخمر من الراح مترعة • احط المرامي عنده فاملي واسق • وفي كت
• ذكرك لي في اللوم مستحسن • واللوم عندي غير مستحسن •
• كم قلت للعرب في لومه • ان جئت بجوى قط لا تلحني •

ومن لطايف محبته

ومن لطايف مجونه مع حسن التضمين

وخل سمته صفعًا بما لي . فقال تواضعوا يا صحابي

اذا الحمل الثقيل توزعته . اكف القوم هان على الرقاب . ومن اغراضه البديعة قوله . نعنت دهرك فيا بخطبه . وذقنا من بعد عز وانكا باه

فتنا واثنا نختال في جبروته . وحز اذيال الاعلينا وابردانا

وانشدني من لفظه لنفسه الشيخ شمس الدين المنهي رحمه الله تع

تراسعوا الحمزة بعض ما بي . وتثالي وينظر في بلاي

واسقي بالمبرد من لماه . واجمع بين حمزة والكساي . ومن لطايف علامة الوجود وفريد الشيخ بدر الدين بن الدماميني المخزومي المالكي رحمه الله تع وله في هذا الباب . قلت له والدجا مولٍ . ونحن بالانس في التلاقي

قد عطش الصبح يا حبيبي . فلا تسمه بالفراق . ومنه قوله

يقولون بديوان الملاح وزدوا . محاسن حتى فهو في الحسن مفرد

فوردت في الديوان عامل قدره . فقال وذا الخد قلت مورد . ومنه قوله . وفي وجنة حمرا زادوا صفاوها . فابدت صفات ابدع الحسن كونها

فدع لايمي ينهى عن الحب جهده . فما انا بالسالي صفاها ولونها . ومنه قوله . ياعذولي في مغن مطرب . حرك الاوتار لما سفرا

لم تهز العطف منه طربًا . عندما تسمع منه وترا . ومنه قوله

اذاب احشاي هوا ضايع . قلت له والقلب رها لديه

اني ارى فيك علا خاتما . فهل ترا يقعد نقشي عليه . وقد زاد النكتة نكتة اخرى . بدا وقد كان اختفا من رقيب . فقلت هذا قاتلي بعينه وحاجبه ومنه قوله . امنيتي انت يا مليحًا ما مثله في الزمان ثاني . فكيف تبري حنان جوفي وانت يا غاية الاماني ومنه قوله . وغرير الجمال اوجب كالا . وهواه اضحى فرضا

فهو المحسن والجمال سما . صرت يا صاح بالذل ارضا . ومنه قوله . ثنا سبنا وصاف من فضله . ينفي عن القلب جميع الكرب

في الخد تسهيل من تغره ، يطيب للصب بها في الضرب ، ومثله قوله

لاما عذار بك هما او قعا ، قلب المحب الصب في الحين

نحد له بالوصل واسمح به ، ففيك قد هام بلا مين ، ومنه قوله

قلت لعطان به صبوتي ، مجموعة والصبر لا ينسطاب

اسقيني كاس غرام به ، ذب وفيك برا في الشراب ، ومنه قوله

لله منه لثم تغر اشنب ، قد طاب فيه العشق للمغرم

فقل العذالي لا تعجبوا ، طيب الهوا ما زال في الملثم ، وقوله

في ليلة البدر يا حسن فقرب مقلتي ، وقال لي يا بدر زم فقلت هذي ليلتي ، وقوله

قم بنا نركب طرف اللهو سبقا للمدام ، واين يا صاح عنا في الكميت والجامي ، ومن اغراضه

اللطيفة قوله ، أقول الخل حل من فرط ماليه ورا نا فاسقا الناس كاس عذاب

صفاتك يا هذا لعمري نواقص ، فانك ذو مال وانت تراني

ومن مدايحه ما كتب به الى قاضي القضاة ناصر الدين ابن العشي :

قد نلت يا قاضي القضاة مطالبي ، بكنوز جودمنك اورثت الغنا

والخافي دهرى الظلام ممد ، رأني داعيا لك امنا ، ومن

مدايحه فيه وقد ولا وظيفة العقود في مبادى العمر :

يا حاكما ليس يلقى نظير في الوجود ، قد زدت في الفضل حتى قلدتني في العقود ، وكتب الى

برهان الدين المحلي ، يا سريا معروفه ليس يحصي ، ونهيتا تركى بفرع واصل

مذ علا في الورا محلك عزا ، قلت هذا هو العزيز المحلي ، وكتب الى شهاب

الدين الفارقي حين الم ، قل للذي اضحى يعظم حاتما ، ويقول ليس لجوده من لاحق

ان قسته بسماح اهل زماننا ، اخطا فيا مع وجود الفارقي ، وبعض

من اعراضه البديعة ، لين عقدت بيت الكرم عهودها ، على نفي حمل الهم والهم زائل

فنحن شهود في المقام لعقدها ، على اوليا اللهو واللور عاقد ، ومن

لطايف مجونه قوله ، امنت ممدوده فدنوت منه ، على مهل لشي زاد حسنا

وعاجلني الرقيب فخاف ايري ، وانزل اذ راى خوفا وامنا ، ومما

اختيار

ابن حجر

لِمَا أنشدنا سيدنا الشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني
فسح الله للمسلمين في أجله من نظمه لنفسه الكريمة حرسها الله تعالى في باب التورية وسئم أن يكون وانتظم
لهذا العقد وكتب ذلك بخطه الكريم في كراسته واتفق بها العبد لابطها في عقود هذه الأسلاك
في ديباجة الكراس قوله: يا سيداً طالعه إن راق معناه بعد، وافتح لرباب الرضا وإن تجد عيباً فسد.
وقوله: شاكٍ من لحظه وحاجبه، كالقوس والسهم موعداً حسنا.
فقوّق السهم من لواحظه، والقوس والحاجبان وافترنا. وقوله:

وقترنا

سألوا عن عاشق في خمر بادر سنا، أسمّته مقلتنا قلت لا بل شفتاه. وقوله:
أتانا من أحباي رسول فقال لي، ترفّق وهن واخضع تفز برضانا.
فكم عاشق قاسى الصدود بجنبنا، فصار عزيزاً حين ذاق هوانا. وقوله:
صببت جوًا فواصلني حبيبي، فعاد إلى الجفا فعاد ما بي.
فقلت أعد وصالي فقال كلا، فها أنا ذا بمرّ دم الجواب. وقوله:
بان سرّا من دموعي حين بانوا افتضاحي، كم جهات مليت من قرطاجرني ونواحي.
وقوله وأجاد مع بديع الاقتباس:
خاض العواذل في حديث مدامعي، لما جرت كالبحر سرعة سيره،
فحبسته لأصون سرّ هواكم، حتى يخوضوا في حديث غيره.
وقوله: يا عاذلي وسهام اللحظ ترشقني، عن قوس حاجب بدر خدّه قبسي.
إن تستطع لنجاتي في الهوى سببا، فاستنبط السلم لي من أسهم وقسي.
وقوله: قلت لمن لامني ترفّق واعذر، وذق للغرام كاسا.
واعشق تعانى الصدود مثلي، فاستنبط العذر لي وقاسا. وقوله:
في خده لام ق في صدغه، نون بتعريفهما قد فتن.
وإن سألنا الوصول قال، اقرءوا أحوالكم خط الحسن لن. وقوله:
ولما انثنت دار للحبيب برفضه، فغارت من المعشوق أعينها المرضى.
فلا حسن بعد الورد حمرة خده، حياءً ورانا طرفه نرجسه غضا. وقوله:
يا مبدعاً في حسنه واصل أخاهم له عانٍ وما وصلنا، فقال أهل ضيف في مسا، قلت نعم وفي هموم شتّا.

وقوله: محبوبتي واصلتني والهم عني تشتت ، وذاب قلب حسودي لما وقت وتقيت ،

وقوله: احببت وفاد النجم طالع ، انزلته بضا الغرام فوادي ،

، وانا الشهاب فلا يعاند عاذلي ، ان ملت نحو الكوكب الوقاد ، وقوله

، نحن اهل الهوى بلوناه قدما ، بين خوف من هجره وامان ،

، وشربنا خمر الجفا كل حين ، بكوس قد اترعت واواني ، وقوله:

، ياعذولي مهلا فدمعي قد باح ، بما قد اخفيت من اسراري ،

، فجفاني بدر التمام فجنا ، اعطي تحرقي وادكاري ، وقوله:

، رشا مذ بدا وعينا التصابي ، بعد ما كان ذا اشتباه علينا ،

، وجهلنا الغرام حتى ارا ، نا ، منه تحت اللثام خدا وعينا ، وقوله:

، سرت وخلفتني غريبا ، في الربع اصلى جوا نارك ،

، اعث حشا احرقت عمدا ، في ربعك المعتلى ودارك ، وقوله:

، وبدر تم جميل محجب بالدلال ، اذا همت يابى سلوا هواه بدالي ، وقوله:

، لهاني حبيبي ان اطيع عواذلي ، لكي ما تهنيا بالوصال الذي سرا ،

، فقلت فدتك النفس سمعا وطاعة ، فلم ار هيبا منه اهنا ولا امرا ، وقوله:

، واهيف حياني بطيب وصاله ، ومن ريقه الخمر الحلال حلالي ،

، ادار لي الكاسين خمرا وريقه ، ونزهني عن جفوه وملال ، وقوله:

، حبى ثري بالوصل حتى انها جابه ، وعادني المحول مند جفاني ،

، الى الله اشكو يا اخلاى هجر من ، تملك قلبي بالهوى وجناني ، وقوله:

، تجرد من احب فقال لي من يلوم ، واظهر الحب سر المكتم ،

، اجاد لك الحبيب يلمس جسم ، له كالحرير قلت نعم وانعم ، ومن لطايف مجونه

قوله: تبه فلان الدين مع افقره ، اقوى دليل انه جاهل ،

، لثوبه بالصقل من فوقه ، قعاقع ما تحتها طايل ، ومن اغراضه

اللطيفة قوله: اشكو الى الله ما بي وما حوته ضلوعي ، قد طاب في العشق حتى نزلتي وطلوعي ، ومن

بدايع قوله: نظرت المنتطرينه من فوايدها ، الى الفضل اذ وافت محاسنها يعرا ،

السبكي

فلله ما سطرت منها بخاطري · فلم يكف طرفي منه جرى ولا أجرى · ومنه
قوله: قد جئت في علم الأصول لناوقي · علم الفروع بخالص الابريز ·
برزت في هذا وفي هذا على · الأقران بالإحسان والتبريز · ويعجبني من
وعظياته قوله: يا أيها الشيخ المطيع هواه دع · هذا الداعي فقد أتاك داعي الردى ·
وخيوط هذا الثوب لا تنسج بها · ثوب التصابي فهي ما خلقت سدى · ومنه
قوله: حليلي ولا العمر منا ولم نتب · وننوي فعل الصالحات ولكنا
فحتى متى نبني بيوتاً مشيدة · فأعمارنا منا تهد وما تبنى · ومن
نظم الشيخ بدر الدين البشتكي رحمه الله في هذا النوع قوله:
بدا بوجه جميل قد شرق الحسن قد زانه · في شمسه كل صب يود يبدل بدره · وهذا
الذي طفرت من من غزاله في هذا الباب ومن مجونه قوله:
وافا بذقن بعيدان قاسيته حلواً ومراً · فقبضت لحيته وأريت في سنه هلم جرا
وقال من كتابه المسمى برفع شأن العمشان:
أقول للنائب خذ به مهلاً · ارضي للابطين سبل الذهوب
فدع نتف العوارض منكبياً · فما كل لحيته مثل الحرز كي ومن محاسنه
قوله: وحمار هدبنا في الدباجي بجدوه · وكأسه وشذا النسيم
سألنا منه عن خمر حبيتا · فأخبرنا عن الخمر القديم · ومن
قوله في الشيخ بدر الدين بن الدماميني المخزومي:
تبا لقاض جار في أحكامه · حتى على المنثور والمنظوم ·
خان الشريعة قد أطاع بني وفا · وانقاد للعشاق كالمخزومي · ومن
مدائحه قوله: وقاس الورى بالنيل ملكك الذي · حلا وصفا والنيل يبدو ومرتفعا ·
فقلت وهل يقاس من خلق الوفا · من بالوفا في العام يوماً تعلقا · وكتب
إليه سيدنا ومولانا قاضي القضاة الشيخ شهاب الدين بن حجر في رمضان
ليس عجيباً بأننا نصوم · ولا نشتكي من أذى الصوم غما
ونستغفر الله في شكنا · إذا نحن لم نرو نثراً ونظماً · فأجابه بقوله:

ألا أيا شهابا رقا في العلا، فأمطر أنواع العذاب مطرا،
إلى فقره منك يا فقرنا، ونستغن إن قلت نظما ونثرا، ومما فضل
لي من صبابات هؤلاء الفضلا في مناهل التورية قولي:

هويته أعجميا فوق وجنته، لاميه عوذتها أحرف القسم،
في وصفها ألسن الأقلام قد نطقت، وطال شرحي فلاميه العجم، وقولي
خال الحبيب يقول لي لما بدا، من تحت عارضه كسر غامض،
أنا فارضي والحدث لحد علا، مقامي تحت لبل العارض، وقولي
عزمت على السلو لطول هجري، محاسن عوارضه تعارض،
وكان العذر يقبل في سلوي، ولكن ما سلمت من العوارض، وقولي
ودورة العارض مي حيث، برشفه من جفنه مشقه،
فانزل ملامي يا عذولي أنني، قلت بين دوره ورشفه، وقولي
ولما أراني الشعر وهو مذيل، وجانب ذاك الصدغ وهو مطرف،
بدا الجمار من جمار ريقه، فقلت لهم هذا الجناس المحرف، وقولي
لما تعذر من أحب تعذر الصبر، الجميل فلم أطق أن أصبرا،
قال العذول الصبر أعظم مسعد، في العشق أما تراه تعذرا، وقولي
أقول لبعض الحب هب ولم أجد، سبيلا إلى برد الحشا يا أخا الصفا،
فقال إن تشف من جمر بني بهلة، ألم تره من برده قد تفرقا، وقولي
مع بديع الاقتباس، فاحت مطوقة الرياض وقد رأت، تلوين دمعي بعد فرقة حبه،
لكن بما سمحت بنا خلقت، فجرت مطوقه بما نحلت به،
وقولي في فرح حماه، ذكرت أحبتي بالمرج يوما، ففوت أدمعي نيران وجدي،
وصرت أكابد الأحزان وحدي، وكل الناس في هرج ومرج،
وقولي فيها أيضا، فرج حماه بنواعيره، زاد على المقياس في زينته،
واغتاظ بمورد دمشق لنا، فقلت لا أفكر في غيظته، وجلست
يوما في قطاف المشمش على نهر الغيضة الموصوف لشام مع جماعة من أهل الأدب

المصنف

فنظم

فنظم كلٌّ منهم ما يليق بذلك المقام على قدر مقامه فنظمت يقول بيت
الشام لما غادرت بعينها فانعشت حياتي ۞ وانتعشت بمزجها وابرزت ۞
لهذا حلا لانه نباتي حذني بغير مضرة ۞ فانني بربعه في الحسن والصفات ۞
وقولي في وادي رشعين وعينه بظاهر طرابلس المحروسة ۞
۞ ارض وادي رشعين مفتوح العين ۞ لها نقطة على السرمين ۞
۞ ما جللناها هناك الا وقالت ۞ اجلسوهم على محاجر عيني ۞ وقولي بوادي
المنافس بظاهرها ايضا ۞ وادي المنافس من معاطر ابس ۞ يطيب نفاسه ابدي فنايته ۞
۞ وكاد يلحق بالشعرا وابلغها ۞ فلا تلوموه ان فوا امنافسه ۞
وقولي برأس العين ببعلبك ۞
۞ ولما نزلنا بعلبك تعكفت عيوني ۞ وادوا في وصلت على العين ۞
۞ وطالبتها يوما بروية مزجها حرته ۞ قالت على الراس والعين ۞ ومن اعز الى البديعة قولي
۞ ماس في الروض واثنا تجدد موردة ۞ فرأينا غصونه وهي جنب مسندة ۞ وقلت
وعلت مورّيا ومقتبسا ومكتفيا ۞
۞ قالوا وقد فرطت في بصيري ۞ وقد سعى مع الظلما سقاما ۞
۞ اصبر عمى بسما بما ريقه ۞ قلت لهم يا حسرتا على ما ۞ وقولي
۞ ارخت لها ذوايبا من شعرها عشرا ۞ وفرق الفجر فيهم يسري ۞
۞ فضرت بالفجر لها معقوذا ۞ لما بدا بين ليال عشر ۞ وقولي موريا مع
بديع التضمين ۞ سترنا وليل شعره مسندل ۞ وقد غدا نبوا امنا مضفرا ۞
۞ فقال صبح ثغره متبسما ۞ عند الصباح يحمد القوم السرا ۞ ومثله قولي
۞ قف واستمع طربا قليلي في الدجا ۞ باسمعا نقني ولكن في الكرا ۞
۞ وجرى الدمعي فصنه بحيا لها ۞ اراد بي ذاك الرقيب بما جرا ۞ ومثله قولي
۞ كم صحت في ظلمة الليالي ۞ ويلاه من نومي المشرد ۞
۞ والدمع في وجنتي ينادي ۞ واه من دمعي المبدد ۞ ومثله قولي
۞ يقول معذبي حسن تحير سوابي فقلت مذ عرة اضطباري ۞

فيبط الظا العلها

وكم في الناس من حسن ولكن ، عليك لشقوتي وقع اختياري ، وقولي

ارشفني ريقه وعانقني ، وحصر بلنوى من الرقه ،

نضرت من خده وريقته ، اهيم بين الفرات والرقه ، وقولي

ابصرا عبد وداعي عقربها وهو مفرط ، لمنتهاي ذاك فقالت برح الوجد وافرط ، وقولي

سجدت حضولي هيبة لما بدا ، محراب حاجبه بغير حجاب ،

الله اكبر وهو يعمر مهجتي ، حربا ولم اخرج عن المحراب ، وقولي

طلبت منه قبلة فقال لي ، وقد بدا يشرع في الاعراض ،

نسيت فعل سيف لحظي قلت لا ، باقاتلي وكيف انسا الماضي ، وقولي

طلبت تقبيل من احب وقد ، انكرت في الخد نقطة حسنه ،

فرق لي قلبه وقال اذا ، لثمت خدي لا اشكر الحسنه ، وقولي

قد جفاني ممرض القلب ولم ، الق في الضعف في الكسر انجبارا ،

قلت للعارض ناشي اذا دبرت ، داري مرض القلب فدارا ، وقولي

قبل ما علتني شده ، وتناي فرح عني مده ،

يا اخا الهوا فقل ماذا اشتغي ، قلت ابغي فرحا من بعد شده ، وقلت مورياً صحفا

حضيت عزمي شوقا اليكم ، فلم اطق مكثه بارض ،

وحيث لم احظ بالتلاقي ، فغايتي ان اليوم حضي ، وقولي

جا بصبح ثغره مبتسما ، يمشي بليل الشعر في الذيال ،

قلت له دمت لقلبي هكذا ، ما دامت الايام والليالي ، وقولي مرحلا

في جبهة دمشوخ وبيت لما املا الجبهه بالانوار ، لمناه علي كل حوف لعار ،

قال انصرفوا سيمت من بلد نكم ، والجبهه من منازل الاقمار ،

ومثل قولي مذ اظهر ورده لنا ريحانه ، ناديت لتلك المقلة الكسلانه ،

قد دب عذاره على وجنته ، قومي انتبهي قالت انا نعسانه ، وقولي

احببته منادما وظهرت في ، حسن ابتداي فيه نظم المرقص ،

فاشار في حسن الختام اجبته ، حسن الختام يكون بعد تخلص ،

وقولي

كاملي

وقولي يخاصرني بأبيات ولكن ۰ يغايرني إذا طال اجتماعي ۰

۰ فإن أنشدت أشعار الملامي ۰ يطارحني بأبيات الوداعي ۰ وقولي

۰ قلت للخال إذ ابدا بخده السعيد ۰ قرب يا عبد قال لي أنا عبد لكل جيد ۰ وقولي

۰ قال أراك الحما بعوض بعض قدري إذ احماك ۰ فقلت من بعد قد حتى والله ما اشتهى أراك ۰ وقولي

۰ رمت يوم العيد منه وقفه ۰ ليرى من بعده حالي وضعفه ۰

۰ فطر القلب وما قابلا ۰ يا معنى ما لعيد الفطر وقفه ۰ وقولي

۰ قال لما الحبيب صفني مذ غدا ۰ قاعدا في الصدر بالتصدير تجهر ۰

۰ قلت إذ بررني تخفيفه ۰ أنت بالتحقيق والله مصدر ۰ وقولي

۰ أشياف لحظ قاتلي لما تحدث حرها ۰ وعز بدت من سكرها قلت اسحق وردها ۰

۰ فقال لي موريا لا بد أن أجدها ۰ وقولي

۰ عاتبته ودموعي غير جاريه ۰ لأن دمعي من طول البكا نشفا ۰

۰ فقال لما رأى وكف الدمع قلت له ۰ حسبك الله يا بدر الدجا وكفا ۰ وقولي

۰ قالت وقد قبلتها في جيدها ۰ نصوا إلى عبري ويخلص من يدي ۰

۰ فأجبت حين تقلدت بمدامعي ۰ يا هند حوضوا في دمي وتقلدي ۰ وقولي

۰ بنقطة الخال وطعم اللمى ۰ وخضرة الشارب يا عاتب ۰

۰ قد ملت للنقط بعد النقا ۰ وقلت بالمشروب والشارب ۰ وقولي

۰ أزداد من أهواه قد تناقلت ۰ لما جفا فالشعر يوم البين ۰

۰ وبعد ذا وجنته تلونت ۰ وشاقه والله ذو وجهين ۰ وقولي

۰ برامه لي ظبي تخشى الأسود مرامه ۰ كم هام قلبي فيه بين العقيق ورامه ۰ وقولي

۰ هويت غصنا لا انثنى والقلوب على ۰ قوامه في رياض الوجد تغريد ۰

۰ قالت لواحظه أنا نسود على ۰ بيض الظبا قلت أنتم أعين سود ۰ وقولي

۰ قلت لما أن جنى مقلته ۰ يشبه سهما بجبر رشقه ۰

۰ خفت من الفتك زمن أملقه ۰ سابقني مدمعي جرى أملقه ۰ وقولي

۰ في سويدا مقلة الحب نادى ۰ حفنه وهو يقنص الأسد صيدا ۰

لا تقولوا اما في السويدا رجال ، فانا اليوم من رجال السويدا ، وقولي
بروحي افتدي ظبيا نفورا ، يحق له بروحي ان يفدا ،
جلا الصدا قلبي فرح يوم ، بوصل منه ثم جفا وصدا ، وقولي موريا مضمنا
ومذ كلمت جسمي سيوف لحاظها ، شكوت اليها فضني وهي تبسم ،
فلم ار بدرا ضاحكا قبل وجهها ، ولم ار قبلي ميتا يتكلم ، ومثله قولي
جاد النسيم على الربا بندا يديه وقال لي ، انا انما اقصر عن ندا وكما اعلمت شمايلي ، وقولي
رايته مع المنثور بعض وقاحه ، ولم ادر ما بين الغدير وبينه ،
تلون منه ثم مد اصابعه ، الى وجهه عمدا وحصر عينه ، وقولي
حبابها عاصرها في كاسها ، مشرقه باسمه كالثغر ،
وقال هذي تحفة في عصرنا ، قلت اسقنيها يا امام العصر ، وقولي
لما غدا اجاب كاسي شاعر النظم حرا بانه بحر ، اوقفت ساقينا على نظامه فقال لي والله هذا جوهر ،
وقولي في حبك يا مني من ليس يدري حالتي ، فقلت دعني انني وجدت فيه راحتي ، وقولي
لما غدا راحي نحيلا باليا ، وكاد ان لم يبك في الزجاج ،
وحار ما بالمال لي حر اله ، ورق فالو اصبته بالطاح ، وقولي مماجنا
اعنابكم ان حرموا ماكاح فوا فيها على الشارب لا تمنعوني ايها لبين اني امرو اعشقه بالقلب والقالب ،
ومثل قولي ادخلت ايري فيه اصبت المقاتل ، وقلت كيف تراه قال والله داخل ، ومثل قولي
العلم بن الكوثر قال معي ، لطف وظرف حواهما كرم ،
وقامتي بانه مهفهفه ، فقلت لا به ولا علم ، ومثله قولي
قالوا اصفي لذين اشغالهم ، ما للورا في طرقها ممشا ،
وهكذا انشاوه مسكر ، قلت لهم والله ما انشا ، وقولي
ديوان نظمي جا وهو محرر ، برقيق نظم لفظه متعذب ،
فاذا ابدا لا تستقلوا حجمه ، وجاتكم فيه الكثير الطيب ، انتهى ما اوردته
في باب التورية من كتاب الله وحديث نبيه صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابه رضي الله عنهم
ومن نظم المولدين فحول العرب الى ان رتفع العلم الفاضل واوردت محاسنه ومحاسن من شعر الناس

تحت علم المحمدي الى ان اتصل هذا السند باعنان اهل العصر فسح الله في اجالهم **قلت**
ولولا الحياء من العصابة النباتية وانا منها لعزيت العالمين من الوداعي بثالث واوردت
هنا من مطرب مفرداته ما يغني عن المثاني والمثالث فانه احد ايمة هذا المذهب واذا ذكرت
التورية فهو عذيقها المرجب وعلى كل تقدير بفرسان العالمين المشهورين الفاضلي والنباتي
هم الذين ابرزوا عروس التورية من خدورها وحققوا للناس من تسامح عن نقوشها
القاطعة وسفل عن علو قدرها ولم احل بذكر الشهاب وكان مجموع الحشمة الفائضة على كل ناظم
وناثر، الا ان التورية كانت من غير مذهبه ووقوعها في نظمه ونثره من النوادر ومذهب
القاضي شهاب الدين بن فضل الله ولكن ما يعقد في المذهب واحر ولا اندر فيها بدر الدين بن
حبيب وكانت لبالي سطورها بنظمه غير مقمرة ولهذا احدما حذاق الادب وحافظوا
على الخدمة وثابروا وانشدوا من رضي بالشعر الموزون

اذا كنت ما تدري سوا الوزن وحده ❊ فقل انا وزان وما انا شاعر ❊ **قلت**

ومما تخيرته من نظم القاضي شهاب الدين بن فضل الله رحمه الله من النكت التي وقعت له
عفوا من غير كد ولا تكليف **قوله**

جاؤا باتواع من الطيب لنا ❊ يحملها معشوقة ممشوقة
قلت خذوا الطيب لكم جميعه ❊ بشرط ان لا ياخذوا المعشوقة

ومما اخترته من نظم الشيخ بدر الدين بن حبيب رحمه الله تعالى **قوله**

وجنته الحمرا لما اكتست ❊ خضرة اذناب الطواويس
عابوا العذار الجيد ديناره ❊ فقلت حلوه على كيسي

قلت وقد عن لي ان اورد هنا نبذة من نظم من كانت التورية غير مذهبه ولا جعلها في مسالك الاشكال ومواقع
العقادة حل مطلبه وما على من تاخر عصره او تقدم فان الغرض ان يصير عقد التورية وهو
ينظم من شعرها منظم وما خفي ان من حذاق الادب من وقعت له التورية عفوا فصادف العفو
محلا عند القدير ومنهم من نقب عنها وعشعش عليه ظلام التكليف فلم يبرزها بنزه كالشيخ
صفي الدين الحلي فانها كانت غير مذهبه وحاولها مرارا فاتابها معضوبة ولم يبلغ من
افتتاح شوارد ها بحبايل فكره مطلوبه **كقوله**

وساقٍ من بني الأتراك طفلٍ ، أتيه به على جمع الرفاقِ

أملّكه قيادي وهو رقّي ، وأفديه بعيني وهو ساقي . قلت لا
شك أن مراده بالمعنى الواحد من التورية بساقي الراح وهو ظاهر صحيح وبالمعنى الآخر
أن يكون هذا الساقي ساقاً للشيخ صفي الدين عفا الله عنه وهذا غير ممكن ولعمري
إن هذا مسلك لم يبق له في باب التورية مدخل هذه النكتة أبرزتها معلمة الطرفين
وأنا إذ ذاك مبتدي لم أبلغ من الملا عدا أسرى ولا جبت عند قضاة الأدب بشرى
بقولي مورياً وهمنا يا حسن ساقٍ يقول إذ دهشت ، مذ أمكم تلتقوا بأحداقِ

شموس ساقه لنا وسقا قامت عروس الهوى على ساقِ . قلت ومما عقده الشيخ
صفي الدين في هذا الباب بيت بديعيته الذي نظمه شاهداً على هذا النوع وهو قوله
في المديح النبوي عليه الصلاة والسلام حبر النبيين والرهبان منتضح في الحجر عقلاً ونقلاً واضح اللقم
قلت ومن تواريه التي استشهد بها على رفضه ولابد أن الله تعالى يقابله على قبح سريرته
وقلة أدبه قوله إذا شاهدت عيناك وجه معذبي رأيت بقلبي من يلقيه مرحباً وسيف علي في لحاظ أبي بكر

إذا شاهدت عيناك وجه معذبي ، وقد زادني بعد القطيعة والهجرِ

رأيت بقلبي من يلقيه مرحباً ، وسيف علي في لحاظ أبي بكرِ
وكذلك الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن جابر الأندلسي ناظم البديعية كان
عن نظم التورية بمعزل ولم يرض من أبياتها بمنزل وبيت نظمه في بديعيته
شاهداً على هذا النوع في غاية العقادة والسفالة وهو قوله

لا ترفع العين للراجين تمنعهم ، بل تخفض الرأس فعلاً هاك فاحتكم

وهذه البديعية غالبها سافل على هذا النمط والتورية تجل أن تكون من محذرا
هذا البيت ولكن أورد له الشيخ أبو جعفر في شرحه الذي كتبه على بديعيته ما هو
مقبول في هذا الباب وهو قوله

وقفت للوداع زينب لما ، رحل الدمع والمدامع تسكب

مسحت بالبنان دمعي وحلوا ، سكب دمعي على أصابع زينب . قلت
ورتبة الشيخ صفي الدين بالنسبة إلى ابن جابر معلوم أنها عالية ولكن ما دخلت التورية إلى

بيت من بيوتي الآخرين غير راضية، ومن التواريات التي وقعت لناظمها عقوداً بل سحراً من غير كدر قول القايل ؛ فاسوّر بالغصن في البني ، فياس جهل بلا انتصاف ،

، هناك غصن الخلاف يرنا ، وانت غصن بلا اخلاف ، ومن ذلك

قول جلال الدين ابن يوسف شاعر ماردين قد يماً :

، ويوم برد ندا انفاسه ، يخمش الاوجه من قرطها ،

، يوم تود الشمس من برده ، لوجرت النار الى قرصها ، ومثله قول البدر بن ابن منقذ ؛ ولرب ليل تاه فيه نجمه ، وقطعته شهراً فطال وعسعسا ،

، وسالته عن صبحه فاجابني ، لو كان في قيد الحيوه تنفسا ، ومثله

قول ابن نباته وكانت التورية غير مذهبه :

، تعلمت علم الكيميا اختبه ، عن الجسمي ما بعينيه من سقم ،

، فصعدت انفاسي وقطرت ادمعي ، فصح بذا التدبير تصغيره الجسم ، ومثله قول ظهير الدين البارزي ؛ يا الحبيب الحب التي زال بها محبتي ، هل انت مسك الترك او هل انت مسك بيت ،

ومثله قول امين الدين التلمساني :

، اضيف لديها معنى الى لب شعره ، فطال ولولا ذاك ما خص بالجبر ،

، وحاجبه نون الوقاية ما وقت ، على شرطها فعل الجفون من الكسر ، ومنه قول محاسن الشوا ولما اتاني العاذلون عدمتهم ، وما منهم الا للحمى قارض ،

، وقد بهتوا لما راوني شاحباً ، فقالوا به عين فقلت وعارض ، ومنه قول شمس الدين الفارقي ؛ قف فتحي على نجد فان قبض الهوى ، روحي فطال الخد خطي بالدم ،

، واذا دجا ليل الفراق فنادِه ، يا كافراً احللت قتل المسلم ، قول شهاب الدين بن ابي الحوف ؛ اقول لعقد اذهل الطرف حسنه ، على جيد حود وصلها جل مقصودي ،

، اخذت نظاماً او معنى فقال لي ، وما زلت في عمري ادور على الجيد ،

ومنه قول ابرهيم بن عبد الله الغرناطي :

، يارب كاس لم يسح شمولها ، فاعجب لها جسماً بغير مزاج ،

، لما رابنا الشجر من اشكالها ، حملا سبناه الى الزجاج ، ومنه قول مجير الدين

بن جابان الشاطبي: تموت الحجان وما علمتم ، بات القلب بينكم العتيق .

، والفاظي العذيب وفي ضلوعي ، المنحني ودموع مطلي العقيق ، ومثل قول

الشريف محمد بن قاضي الجماعة بغرناطة :.

، حدايق انبتت فيها الغوادي ، ضروب النور رايقة البهاء ،

، فابيدوا ابها النعمان لا ، نسبناه الى ماء السماء ، ومنه قول لسان

الدين بن الخطيب : جلس المولى النسيم الورا ، ولفصل البرد في الحق احكام ،

، فاذا ما سألوا عن يومنا ، قلت هذا اليوم بردٌ وسلام ، ومنه قول الشيخ

شمس الدين الدموي : كم للنسيم على الرياض نعم ، وفضل بين الورى لن يجحدا ،

، ما زارها وشكت اليه فاقة ، الا وهز لها الشمايل بالندا ،

ومثله في الحسن واللطف قول الشيخ بن قوام الدين الحكيم :.

، لله ايام الشمل منتظم ، نظماً به خاطر التفريق ما شعرا ،

، ولهف قلبي على عيش ظفرت به ، فقطعت مجموعه المختار مختصرا ، ومنه قول عبد العزيز

المامدي حجر الدين : ان الذي في وجهه جنة ، حفت بمكروه من العذل ،

، مقلته في وسط قلبي غدت ، ارملة تاكل بالغزل ، ومنه قول القايل

واجاد : فيد الشمال عشية مذ ارعشت ، دلت على ضعف النسيم خطوطها ،

، كتبت سقيماً في صحيفة جدول ، فيد الغمامة صححته بنقطها ، ومن عجيب هذا

الباب قول القايل في حمام : ان حمامنا التي نحن فيها ، اي ماء لها واية نار ،

، قد روينا بها علي بن معين ، ورويناه عنه صحيح البخاري ،

ومثله في الحسن قول علاء الدين بن البطريق ناظر الجيش ببغداد :.

، دار السراج بديعة فيها انتهى وبها سكنه ، يحكي كتاب كليلة فمتى اراها وهي دمنة ،

ومن المخترعات في هذا الباب قول الشيخ شمس الدين الواسطي يهجو عواداً وزامراً :

، شبهت ذا العواد والزامر اذ ، ضاقت علينا بهما المناهج ،

، بعقرب يضرب وهو ساكن ، وراقم ينفخ وهو خارج ، ومن عجيب قوله

دوبيت : ان ضرمني بجذوة التذكار جحي ، وبرى عظمي شكرت الباري ،

والعاذل

والعاذل في هواه لا عقل له ما ابلد عاذلي وإذكا ناري

ومنه قول القاضي علاء الدين صاحب الديوان ببغداد

يا طيب مسا بذات الثغر في بهجة ليلة بضوء القمر

وافا بفراقنا نسيم سحرا ما ابرد ما جا نسيم السحر ومن الغايات

في هذا الباب قول الشيخ صفي الدين ابن الوكيل

كم قال معاطفي حكتها الاسل والبيض سرقن ما حوته المقل

والآن اوامري عليهم حكمت البيض تحد والقنا معتقل ومثله قوله

يا غاية منيتي ويا معشوقي من بعدك لم امل الى مخلوق

يا خير نديم كان لي يونسني من بعدك صليت على الزاووق ويعجبني

من نظم المواليا في هذا الباب قول القائل

حبي ومحبوبتي مذ بان يوم البين زاروا عشا ليلة الاثنين قبل الحين

فصرت انظر الى ربنا والحي ... وأقول يا قلب ما احلى ليلة الاثنين

ومثله في اللطف قول الآخر سمعتها في دخل دارها في الفجر ينشد من صحبت والمعي

يا ليتها مع تعبها وطيب اللحن ترفع اجر ودع تدخل على اللحن ومثله قول الآخر

قالت لها اختها قاصد بسمعنا من نحن قالت لها اعنا يا جمعنا

للرفع والنصب يا واثني ومن معنا للجر والروح حرفا المعنا ومنه

ستي الكبيرة لها الخدام والحرمة تحلف على النيل بالمصحف والختمة

جاها الطواشي افصح لي تاك من كلمه راجت عن الفوا في على الفرمة ومثله في

اللطف قول القائل يا منيتي زدت لهواني بتشغيها واحرمتني الشفة لحمر ارشفها

اتخذ بيضا واجفانك تخشفها بالله انظر لاماني وكشفها

ويعجبني هنا قول الشيخ حامد الحكاك

نار الغرام التي في مهجتي خامد وسال دمعي الذي كنت اعهد جامد وقد طال

الشرح واوردت في باب المتوريه من المحاسن ما يكفي قديما وحديثا واوردت بعد

ذلك ما وقع فيها من النظم عفوا وتكلفا وقد تعين ايراد ما وعدت به في ديباجة هذا الباب

من فضل التورية والكلام على انواعها واقسامها فان القول على اختلاف عبارات
الحدود وقد تقدم والكل راجع الى مقصود واحد اذ القصد من لفظ التورية ان
تكون مشتركة بين معنيين احدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة والاخر بعيد ودلالة
اللفظ عليه خفية فيريد المتكلم المعنى البعيد ويوري عنه بالقريب فيتوهم السامع اول
وهلة انه يريد القريب وليس كذلك ولهذا سمي هذا النوع ايهاما والتورية اربعة
انواع مجردة ومرشحة ومبينة ومهيأة النوع الاول التورية المجردة وهي التي لا يذكر
فيها لازم من لوازم المورى به وهو المعنى القريب ولا من لوازم المورى عنه وهو المعنى البعيد
واعظم امثلة هذا النوع قوله تعالى الرحمن على العرش استوى لان الاستوى على معنيين احدهما
الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب والثاني الاستيلاء والملك وهو المعنى البعيد
المورى عنه وهو المراد لان الحق سبحانه وتعالى منزه عن الاول ولم يذكر من لوازم هذا
شيئا ولا من لوازم هذا فالتورية مجردة بهذا الاعتبار ومنه قول النبي صلى الله عليه
وسلم في مجيئه الى بدر وقيل له ممن انتم فلم يرد ان يعلم السايل فقال من ماء اراد
انا مخلوقون من ماء فوروا عنه بقبيلة من العرب يقال لها ماء ومن ذلك قول ابي بكر
الصديق رضي الله عنه في الهجرة وقد سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له من هذا
فقال هاد يهديني اراد ابو بكر رضي الله عنه هاديا يهديني الى الاسلام فورى عنه
بهادي الطريق الذي هو الدليل في السفر ومنه قول القاضي عياض في سنة
كان شهر كانون فيها معتدلا فازهرت فيه الارض

كأن نيسان اهدى من ملابسه لشهر كانون انواعا من الحلل
او الغزالة من طول المدا خرفت فما تفرق بين الجدي والحمل

فالتورية هنا مجردة والشاهد في الغزالة من طول المدا والجدي والحمل فان الناظم لم
يذكر قبل الغزالة ولا بعدها شيئا من لوازم المورى به كالاوصاف المختصة بالغزالة
الوحشية من طول العنق وحسن الالتفات وسرعة النفرة وسواد العين ولا
من اوصاف المورى عنه كالاوصاف المختصة بالغزالة الشمسية من الاشراق
والسمو والطلوع والغروب فان قيل ان الغزالة قد رشحت بذكر الجدي والحمل وهما

مرحبًا بالغزالة فالجواب ان لازم التورية من شرطها ان تكون لفظة غير مشترك
والغزالة هنا مشتركة وكذلك الجدي والحمل ومنه قول محيي الدين بن زيلاق وقد اهدى لبدر الدين صاحب
الموصل حملا شعر: يا ايها المولى الذي بهابه كل امل ... ولو لم يكن بدرًا لما اهدا لك الثور الحمل
فالتورية وقعت بالبدر والثور والحمل فلو لم يذكر لواحد منهما لازمًا فالبدر مشترك
من اسم الممدوح وبدر السما والثور مشترك بين الحيوان والبرج في السما وكذلك
الحمل، ومنه قول بعضهم في كاتب وكان واحد:

لو سنبلا ليلها جاء ناظرا اليها المشتري • ولو ذنب ما تعارق حتى يرى الميزان

ومنه قول القاضي محيي الدين عبد الظاهر يصف واديا ويقول:

وبطحا من وادي بزو وكم حسنه • ولاسيما ان جاد غيث منكر
به الفضل يبدو والربيع ويحيى • والاشتراك في كلام الاربعة ظاهر •

النوع الثاني التورية المرشحة وهو التي يذكر فيها لازم المورى به قبل لفظ التورية او بعده وهي
بهذا الاعتبار قسمان وسميت مرشحة لتقويتها بذكر لازم المورى به فاذا صرح
به ترشحت فالقسم الاول منها هو ما ذكر لازمه من قبل واعظم امثلته
قوله تعالى والسما بنيناها بايد فان قوله بايد يحتمل الجارحة وهذا هو المعنى القريب
المورى به وقد ذكر من لوازمه على جهة الترشيح البنيان ويحتمل القوة وعظمة
الخالق وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه والمراد بانه سبحانه تنزه عن المعنى الاول

ومنه قول يحيى بن منصور من شعرا الحماسة:

فلما نأت عنا العشيرة كلها • انخنا فحالفنا السيوف على الدهر
فما اسلمتنا عند يوم كريهة • ولا نحن اغضينا الجفون على وتر

الشاهد هنا في الجفون فانها تحتمل جفون العين وهذا هو المعنى القريب
المورى به وقد قدم لوزما من لوازمه على جهة الترشيح وهو الاغضا لانه من
لوازم جفن العين ويحتمل ان يكون جفون السيوف اي اغمادها وهذا هو المعنى
البعيد المورى عنه وهو مراد الناظم ومن لطف ما وقع في هذا القسم قول
الحكيم شمس الدين بن دانيال وهو كحال:

يا سايلي عن حرقتي في الورا ، وضيعتي فيهم وافلاسي :

ما حل من درهم انفاقه ، ياخذه من اعين الناس ، الشاهد هنا في اعين الناس فانها تحتمل الحسد وضيق العين وهذا هو المعنى القريب المورى به وقد تقدم لازمه على جهة الترشيح وهو درهم الانفاق لانه من لوازم الحسد وتحتمل العيون التي يلاطفها بالكحل وهذا هو المعنى المورى عنه ومراد الناظم الكاحل انتهى القسم الاول من التورية المرشحة والقسم الثاني منها هو ما ذكر لازمه بعد لفظ التورية ومن امثلته اللطيفة قول الشاعر : مذ همت من وجدي في خالها ، ولم اصل منه الى اللثم

قالت قفوا واستمعوا ما جرا ، خالي قد هام بر عمي ، الشاهد هنا في الخال فانه يحتمل خال النسب وهذا هو المعنى القريب المورى به وقد ذكر لازمه بعد لفظ التورية وعلى جهة الترشيح وهو العم ، ومنه قول الشاعر :

اقلعت عن رشف الطلا واللثم في ثغر الحبيب ، وقلت هذي راحة تشوق القلب التعب ،

الشاهد هنا في الراحة فانها تحتمل الراحة التي هي ضد التعب وقد ذكر التعب بعدها على جهة الترشيح لها وهذا هو المعنى القريب المورى به وتحتمل الراحة التي هي من اسما الخمر وهذا هو المعنى البعيد المورى ومراد الناظم النوع الثالث التورية المبينة وهي ما ذكر فيها لازم المورى عنه قبل لفظ التورية او بعده فهي بهذا الاعتبار ايضا قسمان فالقسم الاول هو ما ذكر لازمه من قبل واستشهدوا عليه بقول البحتري :

ووراه يشهد الوشاح مليه ، بالحسن يلمح في القلوب ويعذب ، الشاهد هنا في يلمح فانه يحتمل ان يكون من الملوحة التي هي ضد العذوبة وهذا هو المعنى القريب المورى به ويحتمل ان يكون من الملاحة التي هي عبارة عن الحسن وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ومراد الناظم وقد تقدم من لوازمه على جهة التبيين مليه بالحسن قلت هذا الشاهد الذي الذي استشهدوا به من نظم البحتري فيه نظر ولكن ياتي الكلام في موضعه ، ومن احسن الشواهد على هذا القسم قول الشيخ فخر الدين عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ حماة المحروسة : قالوا اما في جلق نزهة تنسيك من انت به مغرى ، يا عاذلي دونك لحظ شهما ومن عارضه سطرا ، الشاهد هنا في موضعين وهما السهم والسطرا فان المعنى البعيد هو الموضعان المشهوران

بمنتزهات دمشق المحروسة وذكر النزهة بجانب قبلهما هو المبين لهما واما المعنى القريب
فيهما اللحظ ومنظر العارض القسم الثاني من التورية المبينة وهي التي يذكر فيها لازم
المورى عنه بعد لفظ التورية ومن امثلته البديعة قول الشاعر

أرى ذنب السرحان في الافق ساطعا ، فهل ممكن ان الغزالة تطلع ،

الشاهد هنا في موضعين احدهما ذنب السرحان فانه يحتمل الضوء الفجر وهذا هو المعنى البعيد
المورى عنه ومراد الناظم وقد بينه بذكر لازمه بعده بقوله ساطعا ويحتمل
ذنب الحيوان المعروف وهذا هو المعنى القريب المورى به وفي قوله الغزالة
فانه يحتمل الشمس وهو المعنى البعيد المورى عنه ومراد الناظم وقد بينه بذكر لازمه
بعده وهو قوله تطلع ويحتمل الحيوان المعروف وهذا هو المعنى القريب المورى
به واستشهدوا على هذا القسم ايضا بقول ابن سنا الملك

اما والله لولا خوف سخطك ، لهان علي ما القى برهطك ،
ملكت الخافقين فتهت عجبا ، وليس هما سوى قلبي وقرطك ،

الشاهد هنا في الخافقين فانه يحتمل ان يريد به قلبه وقرط محبوبته وهذا هو المعنى البعيد
ومراد الناظم وقد بينه بالنص عليه فانه صرح بعد الخافقين بذكر القلب والقرط
ويحتمل ان يريد ملك الشرق والغرب وهذا هو المعنى القريب المورى به النوع الرابع
التورية المهيأة وهو الذي لا تقع فيه التورية ولا تتهيأ الا باللفظ الذي قبلها
او باللفظ الذي بعدها او تكون التورية في لفظين لولا كل منهما لما تهيأت التورية
في الاخر المهيأ بهذا الاعتبار ثلاثة اقسام الاول هو الذي يتهيأ والتورية بلفظة من
قبل وقد استشهدوا على ذلك بقول ابن سنا الملك يمدح الملك المظفر صاحب حماة

وسيرك فينا سيرة عمرية ، فروحت عن قلب وفرجت عن كرب ،
واظهرت فينا من سميك سنة ، فاظهرت ذاك الفرض من ذلك الندب ،

الشاهد هنا في الفرض والندب وهما يحتملان ان يكونا من الاحكام الشرعية وهذا هو المعنى
القريب المورى به ويحتمل ان يكون الفرض بمعنى العطا والندب صفة الرجل السريع
في قضا الحوائج الماضي في الامور هذا هو المعنى البعيد المورى عنه ولولا ذكر

السند لما تهيأت التورية فيهما ولا فهم من الغرض الحكمان الشرعيان اللذين صحت بهما

التورية **القسم الثاني من التورية المهيأة** وهي التي تهيأ فيها التورية بلفظة من بعد

ومن امثلته نثرا قول الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه في الاشعث بن قيس انه كان

يحول الشمال باليمين والشمال يحتمل ان يكون جمع شمله وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه

ويحتمل ان يراد بها الشمال التي هي احد اليدين وهذا هو المعنى القريب المورى به ولولا

ذكر اليمين بعد الشمال ما تنبه السامع لمعنى اليد **ومنه نظما قول الشاعر**

لولا التطير بالخلاف وانهم ۞ قالوا مريض لا يعود مريضا

لقضيت نحبا في جنابك خدمة ۞ لاكون مندوبا قضا مفروضا ۞ **فالمندوب** هنا يحتمل

الميت الذي يبكى عليه وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد ويحتمل ان يكون

احد الاحكام الشرعية وهذا هو المعنى القريب المورى به ولولا ذكر المفروض بعده

لم ينتبه السامع لمعنى المندوب ولكنه لما ذكر تهيأت التورية بذكره **ومثله قول ابي الحسين الجزار**

يا عاذلي دعني من العذل ان ۞ النصح في مذهب الهوى بغض

متى لنا ناى فيه ما مندوب ۞ فراق وجهه فرض ۞ **الكلام على الشاهد**

كالكلام على الذي قبله **القسم الثالث من التورية المهيأة** وهو الذي تقع التورية

فيه في لفظين لولا كل منهما لما تهيأت التورية في الاخر **واستشهدوا** على ذلك بقول عمر

بن ابي ربيعة المخزومي ۞ ايها المنكح الثريا سهيلا ۞ عمرك الله كيف يجتمعان

هي شامية اذا ما استقلت ۞ وسهيل اذا استقل يماني ۞ **الشاهد**

في البيت الاول الثريا وسهيل فان الثريا تحتمل ثريا بنت عبد الله بن الحارث بن امية

الاصغر وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه والمراد ثريا السما وهذا هو المعنى القريب المورى

به وسهيل ايضا يحتمل سهيل بن عبد الرحمن بن عوف وقيل كان رجلا من اليمن وهذا

هو المعنى البعيد المورى عنه ويحتمل النجم المعروف بسهيل وهذا هو المعنى القريب

المورى به ولولا ذكر الثريا التي هي النجم لم ينتبه السامع لسهيل وكل احد منهما

صالح للتورية والتورية هنا لا تصلح ان تكون مرشحة ولا مبينة لان الترشيح

والتبيين لا يكون كل منهما الا بلازم خاص والفرق بين اللفظ الذي يتهيأ به التورية

واللفظ

واللفظ الذي يترشح به واللفظ الذي يتبين به ان اللفظ تقع به التورية مهيأة
ولو لم يذكر لم تتهيأ التورية اصلا فالمرشح واللفظ المرشح والمبين انما هو مقويان
للتورية فلو لم يذكرا لكانت التورية موجودة وسبب نظم هذين البيتين ان سهيلا
المذكور تزوج ثريا المذكورة وكان بينهما بون بعيد في الخلق فان الثريا كانت
مشهورة في زمانها بالجمال وسهيل بالعكس وهذا مراد الناظم بقوله عمرك الله كيف
يجتمعان وايضا هي شامية الدار وسهيل يماني انتهى الكلام على التورية وهي
احد انواع التورية وهنا تنبيه فيه فائدة وهو ان مشايخ هذا العلم قالوا ان
ليس كل لفظ مشترك بين معنيين تتصور فيه التورية كالتعاب الذي يدور على
الالسنة وانما يتصور حيث يكون المعنيان ظاهرين الا ان احدهما اسبق الى الفهم
من الاخر وقد عن لي ان اختم باب التورية بفائدة تكون مسكا لختامها وبدرا لتمامها
وهي ان علماء هذا الفن قالوا ان التورية اذا جاءت بلازمين تكافا فلم يترجح
احدهما على الاخر فكانهما لم يذكرا وصار معنا القريب والمعنا البعيد بذلك في درجة
واحدة تلحق هذه التورية بالمجردة وتعد فيها قسما ثانيا وتصير مجردة بهذا الاعتبار
واستشهدوا على ذلك بقول الشاعر غدوت مفكرا في سر افق اراناالعلم من بعد الجهالة
فاطويت له شبك الدراري الى ان اظفرته بالغزالة ٥ وقالوا ان الشبك
من لوازم الغزالة الوحشية والدراري من لوازم الغزالة الشمسية قلت اما قولهم
تقرر ان اللازمين اذا تكافا ولم يترجح احدهما على الاخر تصير التورية كالمجردة فقريب
واما الشاهد ففيه نظر فانه صدره بقوله غدوت مفكرا في سر افق
فالتفكر في سر هذا الافق الذي اراه العلم من بعد الجهالة لازم خاص ترجح جانب الغزالة
الشمسية واما الشبك فاستعارة مرشحة بالحسن لنجوم الدراري وهي مما يرجح جانب
الشمس بضبطها الذي اراده الناظم على انها لو كانت الشمس مجردة من الدراري ربما كان
للغزالة الوحشية بعض مقارنة وعين الشمس هنا مما يعطي عن الترجيح والله اعلم ٥
واستشهدوا ايضا على هذا القسم بقول مجير الدين ابن تميم ٥
وليلة بت اسقى في غياهبها ٭ راحا تسل شباتي من يد الهرم ٭

• ما زلت أسترها حتى نظرت إلى • غزالة الشمس ترعى نرجس الظلم • وقالوا أيضا

إن الضحى من لوازم الغزالة الشمسية والرعي من لوازم الغزالة الوحشية قلت إنما الضحى من

لوازم الغزالة الشمسية كما قالوا وأما رعي نرجس الظلم فليس من لوازم الغزالة الوحشية

وإنما هو استعارة مرشحة بالحسن للنجوم وهي مثل استعارة الشبابك للدراري والغزالة

الوحشية ليس لها هنا مرعى فإنها أجنبية من مرعى نرجس الظلم الذي هو عبارة عن النجوم

والله أعلم وقد تقدم قولي على الشاهد الذي أورده البحيري في التورية المبنية بذكر

لازم المورى عنه من قبل وقلت فيه نظر وهو •

• ووزراء يشد بها الوشاح مليئة • بالحسن تملح في القلوب وتعذب • هذا الشاهد تعارض

فيه اللازمان وتكافيا وهو أقرب إلى المجردة ومأخذ ذلك أن الشاهد في قوله يملح تحتمل

أن يكون من الملوحة ولازمه يعذب وهذا هو المعنى القريب وتحتمل أن يكون من الملاحة

وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ولازمه مليئة بالحسن وقد تعارض اللازمان

وهذا هو الشاهد على هذا القسم الذي اختاروه أن يكون قسما ثالثا للتورية

المجردة وأقرب منه قول الشيخ زين الدين بن الوردي

قالت إذا كنت تهوى أن تحتني بغوري • صف ورد خدي والأحورادتيت جوري • ومنه

قول الشيخ جمال الدين بن نباتة • حملت خاتم فيه فصا أزرقا • من كثرة اللثم الذي لم أحصه •

• لولاه ما علم الرقيب فإنه • من خاتم نقل الحديث بفصه • والأشباه والنظاير من

هذا القسم كثير والغرض أن اللازمين إذا تعارضا وتكافيا في التورية تلحق هذا القسم

بالتورية المجردة انتهى الكلام على باب التورية وقد قدمت من نظم الجماعة الذين مشوا تحت

العلمين المشهورين ما هو أشهر من الأعلام فالمتأمل إذا أجمع ما بين طرفي هذا الباب وعرف

الأنواع والأقسام وضع من نظم المذكورين كل شيء في محله فإني كشفت له اللثام عن وجه

التورية وأما أبيات البديعيات فقدم ذكرها

• من أعتدي فيعدوا إني بشاكلة • الحكمة هو فيها غير متنعم •

المشاكلة في اللغة هي المماثلة والذي نحن فيه في المصطلح عند علماء هذا الفن أن المشاكلة

هي ذكر الشيء بغير لفظه لوقوعه في صحبته كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فالجزاء على السيئة



في صحبته

في الحقيقة عقوبة والاصل وجزاء سيئة عقوبة مثلها ومثله قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا
اعلم ما في نفسك والاصل تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما عندك لان الحق تعالى وتقدس لا يستعمل في حقه
لفظ النفس الا انها استعملت هنا مشاكلة لما تقدم من لفظ النفس ومنه قوله تعالى ومكروا ومكر الله
والاصل واخذهم بمكرهم ومنه قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم اي
فعاقبوه فعدل عن هذا لاجل المشاكلة اللفظية وفي الحديث قوله صلى الله عليه وسلم فان الله
لا يمل حتى تملوا الاصل فان الله لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا من مسئلته فوضع لا يمل موضع
لا يقطع على جهة المشاكلة وهو مما وقع فيه لفظ المشاكلة اولا ومنه قول عمرو بن كلثوم في معلقته
الا لا يجهلن احد علينا ◦ فنجهل فوق جهل الجاهلينا ◦ اي فنجازيه على جهله فجعل لفظ
فنجهل موضع فنجازيه لاجل المشاكلة ومنه قول الشاعر وتلطف ما شاء ◦
قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه ◦ قلت اطبخوا لي جبة وقميصا ◦ اراد خيطوا وذكر
بلفظ اطبخوا لوقوعه في صحبة طبخه قلت قد تقرر هذا النوع على المشاكلة اللفظية ان ياتي
المتكلم في كلامه باسم من اسماء المشتركة في موضعين فيشاكل احدى المشاكلتين اللفظتين
الاخرى في الخط واللفظ ومفهومهما مختلف ومن انشادات التبريزي في هذا الباب قول ابي سعيد
المخزومي ◦ حدق الاجال اجال ◦ والهوى للمرء قتال ◦ فلفظة الاجال الاول اسراب البقر الوحشي
والثاني منها الاعمار وبينهما مشاكلة في الخط واللفظ قال الشيخ زكي الدين بن ابي
الاصبع هذا الشاهد داخل في باب التجنيس قلت قول الشيخ زكي الدين ظاهر في صحته سقيم
وهذا البيت الذي انشده التبريزي من احسن الشواهد على الجناس التام ولو اعتمد البديعيون
على المشاكلة المعنوية تخلصوا من هذا الاعتراض وعلى كل تقدير فالمعارضة نفذت حكم
الالتزام في نظم هذا النوع اعني المشاكلة اللفظية وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته
على هذا النوع قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم ◦ نجزي اساءة باغيهم بسيئة ◦
ولم يكن عاديا منهم على ارم ◦ وبيت العميان ◦
◦ سقاهم الغيث ماء اذ سقاه دما ◦ فعن كفيهم اخرجت النسم ◦
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي ◦ نجزي سيئة الضد سيئة معنا مشاكلة من خير منتقم ◦
وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ◦

مَنْ اعتدى فبعُدوانٍ يُنا كِلهُ همُ لِمكة هُوفبها خيرُ مُنتقمِ

جمع الأعادي بتقسيم يفارقه • فالحي للأسر والأموات للضرم

هذا النوع اعني الجمع مع التقسيم هو ان يجمع الناظم بين شيئين او اكثر ثم يقسم كقول ابي الطيب المتنبي •

الدهر معتذر والسيف منتظر • وارضهم لك مصطاف ومرتبع •

السبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا • والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا • وقد

يتقدم التقسيم ويتأخر • كقول حسان بن ثابت رضي الله عنه •

بحبه لك منهم غير محدثة • ان الخلائق فاعلم شرها البدع • والاول احسن

واوقع في القلوب وعليه مشا اصحاب البديعيات • وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته قوله

اباد هم فلبيت المال ما جمعوا • والروح للسيف والاجساد للرخم • الشيخ

صفي الدين مسح في هذا النوع قول ابي الطيب المتنبي في بيته • وبيت العميان في بديعيتهم

والمال والمالكين كفيه قد جريا • هذا لراج وذا للجيش حين ظمي •

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته

علم ومال على جمع بقسمة • هذا الغم وهذا نفع مغترم • وبيت بديعيتي

سناه كالبرق ابدوا ظلام وعلى • والعزم كالبرق في تفريق جمعهم

هذا النوع اعني الجمع مع التفريق هو ان يجمع الشاعر بين شيئين في حكم واحد ثم يفرق بينهما في ذلك الحكم كقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة وكانه يقول الشمس والقمر كوكبان ثم فرق بانه هذا يضي نهارا وهذا يضوي ليلا فوقع الفرق في الشيء الذي به وقع الجمع واستشهدوا على هذا النوع بقول الحريري

تشابه دمعنا غداة فراقنا • مشابه في قصه دون قصه •

فوجنتها تكسوا المدامع حمرة • ودمعي يكسوا حمرة اللون وجنتي • هذا الناظم جمع بين الدمعين في التشبيه ثم فرق بينهما بان دمعها ابيض فاذا اجرا خدها صار احمر بسبب حمرة خدها وان دمعه احمر لانه يبكي دما وجرة من النحول اصفر فاذا اجرا عليه الدمع صفره ومنه قول البحتري • ولما التقينا والنقا موعد لنا • تعجب





فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها ، ومن لؤلؤ عند الحديث يساقطه ، وبيت
الشيخ صفي الدين الحلي قوله سناه كالبدر تجلو كل مظلمة ، والبأس كالنار يفني كل مخترم ،
وبيت العميان في تركيبه حيث قالوا .
، فلذ من كفه والبحر ما افترقا ، الا بكف وبحر في كلامهم ، وبيت
الشيخ عز الدين الموصلي من فيه الغارة على بيت الصفي بقوله ،
، وعزمه النار في جمع يفرقه ، ووجهه النور يجلو ظلمة العشم ، وبيت
بديعيتي اقول فيه ، سناه كالبرق ان ابدى واظلام وغى ، والعزم كالبرق في تفريق جمعهم ،
، ومن اشارته في الحرب كم فهم الانصار معنابه فان ولنصرهم ، هذا النوع



اعني الاشارة تمام قدامه من ائتلاف اللفظ مع المعنى وشرحها ان يقال هو ان يكون
اللفظ القليل مشتملا على المعنى الكثير بايماء ولمحة تدل عليه كما قيل في صفة البلاغة هي لمحة
دالة وتلخيص هذا الشرح انه اشارة المتكلم الى المعاني الكثيرة بلفظ يشبهه لقلته واختصاره
باشارة اليد فان المشير بيده يشير دفعة واحدة الى اشيا لو عبر عنها بلفظه لاحتاج
الى الفاظ كثيرة ولابد في الاشارة من اعتبار صحة الدلالة وحسن البيان مع الاختصار
لان المشير بيده ان لم يفهم المشار اليه معناه فاشارته معدودة من العبث وكان النبي
صلى الله عليه وسلم سهل الاشارة كما كان سهل العبارة وهذا ضرب من البلاغة يمتدح
به والاشارة قسمان قسم للسان وقسم لليد ومن شواهد الاشارة في الكتاب العزيز
وغيض الما وقضي الامر فانه سبحانه وتعالى اشار بهاتين اللفظتين الى انقطاع مادة الما
من نبع الارض ومطر السما وذهاب الما الذي كان حاصلا على وجه الارض قبل الاخبار
اذ لم يكن كذلك لما فاض الما ومنه قوله تعالى وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين
فالمح ايها المتامل كل ما تميل النفس اليه من اصناف الشهوات وملاذ العين في اصناف المرئيات
ليعلم ان بلاغة هذا اللفظ القليل جدا عبرت عن المعاني التي لا تنحصر عددا ومنه قوله
تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ومن المنظوم قول زهير ،
، فاني لو لقيتك فاتجهنا لكان لكل منكرة لقاء ، يعني قابلت كل منكرة منك بكفيها ومن
امثلة هذا النوع قول امرؤ القيس بعزهم عزت فان يذلوا فذلهم انالك ما انا لا

فانظر ما تحت قوله من آثار الكمالات الا من انواع الذل ومثله قوله

۞ فلأشكرن غريب نعمته ۞ حتى اموت وفضله الفضل ۞

۞ انت الشجاع اذا هم نزلوا ۞ عند المضيق وفعلك الفعل ۞ فالحظ كم تحت قوله وفضله الفضل بعد اخباره بانه يشكر غريب نعمته غاية المدح اذ جعل نعمته غريبة لم يقع مثلها في الوجود ذلك قوله وفعلك الفعل بعد اخباره بنزول القوم عند المضيق الدال على صبرهم وشجاعتهم وما في ذلك من ترجيح شجاعته عليهم ومنه قوله في صفة الفرس

۞ على هيكل يعطيك قبل سؤاله ۞ افانين جري غير كز ولا وان ۞ فانه اشار بقوله افانين الجري الى جميع صنوف الخيل المحمودة والذي يدل على ذلك قوله قبل سؤاله فان افانين المحمودة كانت عفوا منه محمودة من غير طلب ولا حث وهذا كمال الوصف ولو عبر عن هذه المعاني بالالفاظ الموضوعة لها لاحتيج في العبارة الى الفاظ كثيرة والله اعلم وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته

۞ تولي الموالي من جيش واشفاعهم ۞ ملكا كبيرا عداما في نفوسهم ۞ والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم ۞ ما تشتهي النفس تهدي في اشارته ۞ يعطي فنونا بلا من ولا اسام

وبيت بديعيتي ۞ ومن اشارته في الحرب كم فهم الانصار معنى به فازوا بنصرهم ۞ لنصرتهم يبدو ابطلعته ۞ ما التبعه النهب ما توليد من ملهم ۞

قلت هذا النوع اعني التوليد ليس تحته كثير امر وهو على ضربين من الالفاظ والمعاني فالذي من الالفاظ تركه اولى من استعماله لانه سرقة ظاهرة وما ذاك الا ان الناظم يستعذب لفظة من شعر غيره فيغصبها ويضمنها غير معناها الاول في شعره كقول امرئ القيس في وصف الفرس

۞ وقد اغتدي والطير في وكناتها ۞ بمنجرد قيد الاوابد هيكل ۞ فاستعذب ابو تمام قيد الاوابد فنقلها الى الغزل فقال لها منظر قيد الاوابد لم يزل يروح ويغدو في خفارته الحب والتوليد من المعاني هو الاجمل والاحسن وهو الغرض هاهنا وذلك ان ينظر الشاعر الى معنى من معاني من تقدمه ويكون محتاجا الى من استعمله في بيت من قصيدة له فيورده ويولد بينهما معنى آخر كقول القطامي

۞ قد يدرك المتأني بعض حاجته ۞ وقد يكون مع المستعجل الزلل ۞ وقال من بعده

ونقص الالفاظ وزاد تمثيلا وتذييلا وتوكيدا



عليكم بالصبر

عليك بالصدق فيما انت طالبه ❊ ان التخلق ياتي دونه الخلق ❊ فمعنا صدر هذا البيت معنا بيت القطامي ومعنا عجزه نوع التذييل وما تقدم ذكره وهو مولد وقال الشيخ زكي الدين ابن ابي الاصبع في تحرير التحبير اغرب ما سمعت في التوليد قول بعض العجم ❊ كان عذاره في الخد لام ❊ ومبسمه الشهي العذب صاد ❊
❊ وطرة شعره ليل بهيم ❊ فلا عجب اذا سرق الرقاد ❊ فان هذا الشاعر ولد من تشبيه العذار باللام وتشبيه الفم بالصاد ولفظة لص وولد من معناها ومعنى تشبيه الطرة بالليل ذكر سرقة النوم فحصل في البيت توليد واغراب في ادماج وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته ❊ من شبق لا يرى سوط لها شملا ❊ ولا حديد من الارسان في اللجم ❊ بيت الشيخ صفي الدين الحلي هنا غير صالح للتجريد وقد تكرر هذا النقد عليه في كثير من الابيات فان بيته لم يظهر له معنى ان لم ينشد البيت الذي قبله وهذا العيب سماه علما هذا الفن التضمين ويأتي الكلام عليه في موضعه ولكن اقبح ما يكون في البديعيات ان يكون بمجرده شاهدا على النوع ليس له تعلق بما قبله ولا بعده ومعنى بيت الصفي مولد من قول ابن حجاج ❊ حرقت صفوفهم بالهندي مراح السوط ممنوع العنان ❊ والعميان لم ينظموا في بديعيتهم هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته ❊
❊ ما لي بتوليد مدحي في سواه هدى ❊ لمعشر شبهوا الهندي بالحلم ❊ بيت الشيخ عز الدين هنا صالح للتجريد فان ضمير غايته عائد الى النبي صلى الله عليه وسلم واما قوله غفر الله له لمعشر شبهوا الهندي بالحلم فانه ذكر في شرحه انه ولده من قول ابي الطيب المتنبي ❊
❊ فالعيش اعمى من قوم رايتهم ❊ عما اراه من الاحسان عميانا ❊ ثم قال في الشرح ما يشبه السيف بالمفصل الا اعمى قلت ومن اين لنا تشبيه السيف بالحلم تولد من بيت المتنبي والفاظه ومعانيه ظاهرة للمتامل وبيت بديعيتي قولي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه ❊
❊ توليد نصرتهم يبدو بطعنهم ❊ ما السبعة الشهب ما توليد رملهم ❊
معنا هذا البيت ولد من قول ابي تمام ❊ والنصر في شهب الارماح لامعة ❊ بين الخميسين لا في السبعة الشهب ❊ ولكن كون التوليد هنا الذي هو اسم للنوع البديعي مع النصر لا يخفى محاسنه على حذاق الادب فانه التوليد في التوليد وذكرها توليدا اخر وقد جمعت في صدر هذا البيت وعجزه من

التوليد الذي هو المراد من التورية في تسمية النوع وبين التذييل بفوائد يعبد تتمة الفائدة
مما توليد نظمهم وبين مراعاة النظير بذكر التوليد والرمل والسبعة والمتهب والنصر وجمعت بين قسمي
التوليد في اللفظ والمعنى والذي جمعهما من توليد المحاسن الظاهر الزائد على ابي تمام عوضا في
عن المتامل المتصف والله اعلم بالصواب



، فاتوا الطويل نجاد السيف قلت وكم لنا ذرة السن تكنى عن الكرم رتب الكناية هي الارداف
بعينه عند علماء البيان واما علماء البديع اوردوا الارداف فعندهم الكناية هي ان تريد المتكلم اثبات
معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع في اللغة ولكن يجي الى معنا هو ردفه في الوجود فيومي
اليه ويجعله دليلا عليه مثاله قولهم طويل النجاد كثير الرماد يعنون ذلك طويل القامة وكثير القرا
فلم يذكروا المراد بلفظه الخاص به ولكنهم توصلوا اليه بمعنى آخر هو رديفه في الوجود
لانه ان طالت القامة طال النجاد فاذا كثر القرا كثر الرماد ومن الامثلة على هذا النوع
قول الشاعر ، بعيدة مهوى القرط اما لنوفل ، ابوها واما عبد شمس وهاشم ،
اراد ان يذكر طول جيدها فاتا بتابعه وهو بعيد مهوى القرط ومثله قول ليلى الاخيلية
، ومخرق عنه القميص تخاله ، وسط البيوت من الحيا سقيما كنت عن الافراط في
الجود بخرق قميصه لعفاه له عند ازدحامهم عليه لاخذ العطا والابلغ في هذا الباب
والابدع ان يكنى المتكلم عن اللفظ القبيح باللفظ الحسن والمعجز في ذلك قوله تعالى كانا
ياكلان الطعام كناية عن الحدث وقوله جل جلاله وقد افضى بعضكم الى بعض يريد
بذلك ما يكون بين الزوجين وعلى الجملة لا يجد معنا من هذه المعاني في الكلام الحسن الا
بلفظ الكناية لان معنى الفاحش متى عبر المتكلم عنه بلفظه الموضوع له كان الكلام معيبا
من جهة فحش المعنى ولهذا عاب قدامة على امرئ القيس قوله



، فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع ، فالهيتها عن ذي تمائم محول ،
، اذا ما بكى من خلفها انصرفت له ، بشق وتحتي شقها لم تحول ، وقال اعني قدامة
عيب هذا الشعر من جهة فحش المعنى والقرآن منزه عن ذلك ولو استعار امرؤ القيس لمعناه الفاحش
لفظ الكناية لسلم من العيب وهذا القدر يبعد على مثله وفي السنة النبوية من الكنايات
ما لا يحصى كقوله صلى الله عليه وسلم لا يضع العصا عن عاتقه كناية عن كثرة الضرب

وذكر الجسم

اوكش الشفر • وحكى ابن المعتز ان العرب كانت تقول للمرء بيه ابنه انت تحت العصا والشبر

• زوجك وخ صالح لكنه • تحت العصا من نحوه العرب • وغيرهم كانت كنايتهم

عن حرائر النسا بالبيض وقد جا القران العزيز بذلك فقال سبحانه وتعالى كانهن بيض مكنون •

وقال امرؤ القيس في معلقته •

• وبيضة خدر لا يرام خباؤها • تمتعت من لهو بها غير معجل • اي رب بيضة

خدر يعني امراه كالبيض في صيانتها لا يرام خباؤها لغيرها ومن لطائف الكنايات قول العرجي

• ايا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام • سالت الناس عنك فخبروني هنا من ذاك يكره الكرام •

• وليس بما احل الله باس اذا هو لم يخالطه الحرام • فان هذا الشاعر كنا بالنخلة عن المراه وبالهناه

عن الرفث فان العرب كانت تكني بها عن مثل ذلك واما الكنايه بالنعل عن المراه فمن الطف الكنايات

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته على الكنايه •

كل طويل نجاد السيف مطربه وقع الصوارم كالاوتار والنغم • والعميان

ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم • وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته •

• داع كثير رماد القدر ان وصفت كنايه بطنها والظهر بالدسم •

قول الشيخ عز الدين كثير رماد القدر معلوم انه اراد بذلك كنايه عن كثره القرا واما

تتمه البيت فالدسم الظاهر من القدر تعافه الانفس وتكرهه ولفظه الدسم سافله بعيده

عن حشمه الالفاظ وبيت بديعيتي •

قالوا طويل نجاد السيف قلت وكم لنا به الشن نكني عن الكرم •

تقدم القول ان الناس كنوا بطول النجاد عن طول القامه وبكثره الرماد عن كثره القرا

ولكن الكنايه بالشن التاز هنا عن كثره الكرم والقرا لا يخفا ما في استعارتها التي كادت

ان تقوم مقام الحقيقه من المحاسن الظاهره •

أدابه وعطاياه ورافته • سجيته ضمن جمع فيه ملتيم • هذا النوع

اعني الجمع هو ان يجمع المتكلم بين شيئين او اكثر في حكم واحد كقوله تعالى المال

والبنون زينه الحيوه الدنيا جمع سبحانه وتعالى المال والبنون في الزينه ومنه

قوله الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان فجمع الشمس والقمر في الحسبان وجمع النجم



والنجوى في التجويد ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من أصبح آمناً في سربه معافى في بدنه ويروي في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها فجمع له من معافاة الجسد وقوت اليوم وحوز الدنيا بحذافيرها وهي النواحي وهو واحد حذفار ومنه قول الشاعر إن الشباب والفراغ والجدة في المفسدة ۝ وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في الجمع قوله

آراؤه وعطاياه ونعمته ۝ وعفوه رحمة للناس كلهم ۝

وبيت العميان في بديعيتهم قولهم

قد أحرز السبق والإحسان في نسق ۝ والعلم والحلم قبل الدرّ في الحكم ۝

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته

للفضل والفضل والألفاظ منه ترى ۝ والحلم والعلم جمع غير منخرم ۝

قلت حشو لفظ بين في بيت الشيخ عز الدين أذهب طلاوة الانسجام منه وبيت بديعيتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

آراؤه وعطاياه ورأفته ۝ نجيحة ضمن جمع فيه ملتئم ۝

إيجابه بالعطايا البيض بانه ۝ وسلب المن سلب مختتم ۝



هذا النوع أعني السلب والإيجاب ذكر الشيخ زكي الدين ابن أبي الإصبع في تحرير التحبير أنه من مستخرجاته أعني السلب والإيجاب ولكن رأيت لأبي هلال العسكري تقريراً حسناً على هذا النوع وهو أن يبني المتكلم كلامه على نفي شيء من جهة وإثباته من جهة أخرى والذي قرره ابن أبي الإصبع هو أن يقصد المادح إفراد ممدوحه بصفة لا يشركه فيها غيره فينفيها في أول كلامه عن جميع الناس ويثبتها لممدوحه بعد ذلك كقول الخنساء في أخيها

وما بلغت كف امرئ متطاولاً ۝ من المجد إلا والذي نلت أطول ۝

ولا بلغ المهدون للناس مدحة ۝ وإن أطنبوا إلا الذي فيك أفضل ۝

قال الشيخ زكي الدين ابن أبي الإصبع ويروى متى ولا بفتح الواو واللام ونصبهما على أنه مفعول وهو الأبلغ على هذه الرواية وسمى هذا الشاهد وأخذ أبو نواس معنى البيت الثاني ولكن لم يتمكن منه إلا في بيتين ومع ذلك قصر عنه تقصيراً زائداً فقال

إذا نحن أثنينا عليك بصالح ۝ فأنت كما نثني وفوق الذي نثني ۝

وإن جرت الألفاظ منا بمدحة ۝ لغيرك إنساناً فأنت الذي نعني ۝ هذا

هذا كله

كأنه قول الخنساء لكن فاته وان اطنبوا في بيت الخنساء وقولها وما بلغ المهدون كل هذه
المبالغات قصر عنها ابو نواس والعرقيين وانت الذي اتمه الدبعني وبين الا الذي فيك
افضل طاهر، واعظم الشواهد على هذا النوع قوله تعالى فلا تقل لهما افٍ ولا
تنهرهما وقل لهما قولا كريما، ومنه قول امرئ القيس

هضيم الحشا لا يملأ الكف خصرها ... ويملأ منها كل حجل ودملج

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته على هذا النوع قوله

اعز لا يمنع الراجين ما طلبوا ... ويمنع الجار من ضيم ومن حرم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم. وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته

ابغى امراحه بالحلم تمنع من ... سلب النفوس ولم تمنع من الكرم

وبيت بديعيتي

ايجابه بالعطايا ليس يسلبه ... ويسلب المن منه سلب محتشم

هباته قسمة مالي به [illegible] ... حيا وميتا ومبعوثا مع الامم



التقسيم اول ابواب قدامة وهو في اللغة مصدر قسمت الشيء اذا جزأته وفي الاصطلاح اختلفت
فيه العبارات والكل راجع الى مقصود واحد وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه
على التعيين ليخرج اللف والنشر هذه عبارة صاحب التلخيص وذكرها بعينها في الايضاح
وقال السكاكي هو ان يذكر شيئا ذا جزئين او اكثر ثم يضيف الى كل واحد من اجزائه
ما هو له ومنهم من قال هو ان يذكر المتكلم متعددا او ما هو له في حكم المتعدد
ثم يذكر لكل واحد من المتعدد حكمه على التعيين ويعجبني هنا بلاغة الشيخ زكي
الدين بن ابي الاصبع قال التقسيم عبارة عن استيفاء المتكلم اقسام المعنى الذي اخذ
فيه ومثل ذلك قوله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وليس في رؤية البرق
غير الخوف من الصواعق والطمع في الامطار ولا ثالث لهذين القسمين ومن
لطيف ما وقع في هذه الجملة من البلاغة تقديم الخوف على الطمع اذ كانت الصواعق
لا يحصل فيها المطر في اول برقة ولا يحصل الا بعد تواتر البرقات فان تواترها لا
يكاد يخلف ولهذا كانت العرب تعد سبعين برقة ثم تنتجع فلا يخطئ الغيث الكلا
والى هذا اشار المتنبي بقوله

وقد ارد المياه بغير هاد ... سوى عدي لها برق الغمام

فلما ان كان الامر المخوف من الرزق يقع في اول برقه اتى ذكر الخوف في الاية الكريمة اولا ولما
كان الامر المطمع انما يقع من الرزق بعد الامر المخوف اتى ذكر الطمع في الاية الكريمة ثانيا
ليكون الطمع ناسخا الخوف لمجي الفرج بعد الشدة ومنه قوله تعالى الذين يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم فاستوفت الاية الكريمة جميع الهيئات الممكنات
ومنه قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق فاستوفت الاية الكريمة جميع الاقسام التي يمكن وجودها فان العالم جميعه لا يخلو
من هذه الاقسام الثلاثة ومنه قوله تعالى له ما بين ايدينا وما خلفنا فاستوفت الاية
جامعة لاقسام الزمان الثلاثة ولا رابع لها والمراد الحال والماضي وما بين ذلك الحال وفي
الحديث النبوي قوله صلى الله عليه وسلم ما لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت
او تصدقت فابقيت ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من اقام الصلوة كان مسلما ومن اتى
بالزكوة كان محسنا ومن شهد ان لا اله الا الله كان مخلصا فانه صلى الله عليه وسلم استوعب الوصف
الديني من الدرجات العليا والوسطى والسفلى ومنه قول علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انعم
على من شئت تكن اميره واستغن عمن شئت تكن نظيره واحتج الى من شئت تكن اسيره فانه
استوعب اقسام الدرجات واقسام احوال الانسان بين الفضل والكفاف والنقص
ويحكى ان بعض وفود العرب قدم على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وكان فيهم فتى
وتقدم في المجلس فقال يا امير المومنين اصابتنا سنون سنة اذابت الشحم وسنة اكلت اللحم وسنة
انقت العظم وفي ايديكم فضول اموال فان كانت لنا فعلام تمنعونها عنا وان كانت
لله ففرقوها على عباده وان كانت لكم فتصدقوا بها علينا ان الله يجزي المتصدقين
فقال عمر بن عبد العزيز ما ترك لنا الاعرابي في واحدة عذرا ووقف اعرابي على حلقة
الحسن البصري فقال رحم الله من تصدق من فضل او واسى من كفاف او اثر من قوت قال الحسن ما ترك
الاعرابي منكم احدا حتى عمه بالسوال ومن النظم في ذلك قول زهير بن ابي سلمى في معلقته
واعلم ما في اليوم والامس قبله ، ولكنني عن علم ما في غد عمي ، ونقل
ابو نواس من جد زهير الى الهزل فقال ، امر غد انت منه في لبس
وامس قد فات فاله عن امس وانما الشان شان يومك ذا فباكر الشمس بابنة الشمس

وقال ابن حيوس واجاد في تقسيمه

ثمانية لم تفترق مذ جمعتها ... فلا افترقت ما ذب عن ناظر شفر

ضميرك والتقوى وكفك والندى ... ولفظك والمعنى وسيفك والنصر

ومثله قول الشيخ شرف الدين بن الفارض قدس الله روحه

يقولون لي صفها فانت بوصفها ... خبير اجل عندي باوصافها علم

صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا ... ونور ولا نار وروح ولا جسم

وانشد سيبويه في كتابه بيتا يدل على هذا الباب وهو

فقال فريق القوم لا وفريقهم ... نعم وفريق ايمن الله ما ندري

ويجيء قول الحماسي في هذا الباب

وهبها كشيء لم يكن او كنازح ... عن الدار او من غيبته المقابر

ويعجبني ايضا من قول ابي تمام في مجوسي احرق بالنار

صلى لها حيا وكان وقودها ... ميتا ويدخلها مع الفجار

ومنه قول عمرو ابن الاهتم

اشربا ما شربتما فهذيل ... من قتيل او هارب او اسير

وبيت الصفي الحلي في بديعيته ماخوذ من قول عمرو ابن الاهتم المذكور

افنى جيوش العدا غزوا فلست ترى ... سوى اسير ومقتول ومنهزم

وبيت العميان في بديعيتهم قولهم

عشنا بما الذي من فيض نعمته ... فداير والذي للمهر لم يدم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته

تقسيمه الدهر يوما امسه كغد ... في الحلم والجود والابقاء للذمم

قلت وقد تقدم في شرح هذا النوع وتقرر ان الاثنين في التقسيم لم يمكن ان يكون لهما ثالث والثلثة لا يجوز ان يكون لها رابع وقد تقدم في الاثنين قوله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وليس في رؤية البرق الا الخوف من الصواعق والطمع في المطر وتقدم في تقسيم الثلاثة قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت ولا رابع لهذه الثلاثة ورايته في باب الزيادة في بيت الشيخ عز الدين مفتوحا فانه جعل الحلم والجود

وايقاً إلى الذم والشجاعه والصبر والقناعه والدين وهلم جرا وقد تقدم ان بيت الشيخ صفي الدين ماخوذ من بيت عمرو وهو اشد بأساً شرنا فهذيل من قبل او كمانت او اشد فهذه البلاغه لم تحتمل ايضاً وكذلك بيت الشيخ صفي الدين فانه ماخوذ من هنا وبيت بديعتي اقول فيه اخو عن النبي صلى الله عليه وسلم

هداه تقسيم حالى به صلحت حياً ومَيتاً ومبعوثاً مع الامم وهذه الثلاثه ايضاً لا يمكن ان يكون لها رابع وهذا النوع ليس به حظ على واضعه مشقة زايده على حذاق الادب لاسيما مثل الشيخ عز الدين والذى اقوله انه لم يضق عليه المسالك الا بالتزام التوريه في تسمية النوع البديعي والله اعلم

اوجز وسل او المهيبات عن مدح فيه وسل منكراً باقاصد الحرم

هذا النوع اعني الايجاز اعتنت به فصحا العرب وبلغاوها لكثرة فانهم كانوا اذا قصدوا الايجاز اتوا بالفاظ استغنوا بواحدها عن الفاظ كثيره كادوات الاستفهام والشروط وغير ذلك فقولك اين زيد يغني عن قولك ان زيد في الدار ام في المسجد الى ان تستغرق جميع الاماكن وقولك من يقم اقم معه يغني عن ان يقم زيد او عمرو او فلان اقم معه وما بالدار من احد يغني عن الذي هناك زيد او عمرو فاستغنى المتكلم بهذه الالفاظ عن كلام كثير فغالب كلام العرب لبلاغتهم مبني على الايجاز والاختصار وادا المقصود من الكلام باقل عبارات وهذا النوع على ضربين ايجاز قصر وايجاز حذف فايجاز القصر اختصار الالفاظ وهو قوله تعالى ولكم في القصاص حيوه فهذا اللفظ الوجيز المختصر فيه الايجاز والايضاح والاشاره والكنايه والطباق وحسن البيان والابداع ومنه قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاى ذي القربى وينهى عن الفحشا والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فانه سبحانه وتعالى امر في اول الايه بكل معروف ونهى بعد ذلك عن كل منكر ووعظ في اخر ذلك ابلغ موعظه وذكر بالطف تذكره واستوعب جميع اقسام المعروف والمنكر بالطباق اللفظي والمعنوي وحسن النسق والتسهيم وحسن البيان والايجاز وايتلاف اللفظ ومعناه والمساواه وصحة المقابله وتمكين الفاصله ومن ذلك قول الشاعر

يا ايها

يا ايها المتعلي دون سيمته ٥ ان التخلق ياتي دونه الخلق ٥ وايجاز الحذف عبارة عن حذف بعض لفظه لدلالة الباقي عليه قوله تع واسال القريه التي كنا فيها وكقول الشاعر ذرانيك وحكي في الوغا متقلداً سيفاً ورمحاً اي معتقلاً ٥ ومثله قول الشاعر علفتها تبناً وما بارداً ٥ اي وسقيتها ما باردا وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته على الايجاز قوله ٥ واستخدم الموت بنهاه وبامره ٥ بعزم مغتنم في زي مغترم ٥ تقديره بعزم رجل مغتنم ومثله في زي مغترم ما تحته بلاغة الايجاز كبير امر والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته قوله ٥ وسل زمانك تلو الكتب اوبه ايجاز معنى طويل الذكر مرتسم ٥ الشيخ عز الدين ايجازه في قوله واسال زمانك اي اهل زمانك واما بقيه البيت فلا افهم له معنى فان البيت الذي قبله متعلق بمدح النبي صلى الله عليه وسلم ما مشى في اثر الابيات التي قبله واما روايه الكتب للايجاز هذا المعنى الطويل المرتسم فانه نوع من المعميات والله اعلم وامابيت بديعيتي فهو قولي بمدح النبي صلى الله عليه وسلم ٥

٥ اوجز وسل اول البيات عن مدح ٥ فيه وسل مكة يا قاصد الحرم ٥ الضمير في لفظه فيه عايد الى النبي صلى الله عليه وسلم والايجاز البديع الغريب البليغ وسل اول الابيات فانه اشارة الى اول بيت وضع للناس والايجاز الثاني في قولي وسل مكة اي وسل اهل مكة هذا البيت المبارك فيه ايجازان بليغان والتوريه بتسميه النوع البديعيه وفيه المناسبه بين مكة والبيت الحرام ومراعاة النظير ايضا بين الايجاز والمدح والابيات وفي الابيات توريه اخرى ونوع التمكين في القافيه ظاهر والله اعلم ٥

٥ بالجرسادغلا بدبشاركه ٥ صحر الكتاب المبين الواضح اللقم ٥ هذا النوع اعني الاشتراك جعله ابن رشيق وابن ابي الاصبع ثلثة اقسام قسمان منها من العيوب والسرقات وقسم واحد من المحاسن وهو ان ياتي الناظم في بيته بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكا اصليا او فرعيا فيسبق ذهن سامعها الى المعنى الذي لم يرده الناظم فياتي اخر البيت بما يوكد ان المقصود غير ما توهمه السامع كقول كثير عزه ٥

٥ وانت التي حببت كل قصيرة ٥ الي ولم تعلم بذاك القصاير ٥



عنيت قضبان الجمال ولم ارد ... قضبان الخطا شر القنا الخواطر فانه اثبت في البيت
الثاني ما اراده وهم السامع بانه اراد القضبان مطلقا وقد يلتبس الاشتراك على
بالتوهيم على ما يحققه والفرق بينهما ان الاشتراك لا يكون الا باللفظة المشتركة والتوهيم
يكون بها وبغيرها من تحريف او تصحيف او تبديل والفرق بينه وبين الايضاح في المعاني
خاصة وهذا النوع اشتراك اللفظة وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته على هذا النوع

شيب المفارق يروي الضرب من دمهم ... ذوائب البيض بيض الهند لا اللمم

هذا البيت الاشتراك فيه بين البيض فلولا بيض الهند التي توشح بها جانب السيوف بذكر
الهند لسبق ذهن السامع الى انه اراد الذوائب البيض ولكن بيت الشيخ صفي الدين لم
يخل من بعض عقادة والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته

والغزالة تسليم به اشتركت ... مع التي هي ترعى نرجس الظلم

هذا البيت يصلح ان
يعد من باب الاشارة في الجناس المعنوي فان الشيخ عز الدين اضمر احد الركنين وهذا احد
جناس الاشارة من المعنوي فانه ذكر الغزالة في اول بيت واضمر الغزالة الشمسية في الشطر
الثاني وهذا النوع تقدم تقريره ولو صرح الشيخ عز الدين في الشطر الثاني بذكر
الغزالة وذكر معها الاشراق والنور بحيث يوهم السامع ان المراد الغزالة التي حتى
يتحقق ان الغزالة الشمسية او بالعكس كان نوع الاشتراك في بيته خالصا مع ما فيه
من النظر ان كلا من الغزالتين يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه اضمر لفظ الغزالة
الثانية فيحتمل انه صار جناسا معنويا ولعمري انه احسن من بيته الذي
استشهد به على نوع الجناس المعنوي في اول بديعيته وهو

وكافر نعم الاحسان في عذل ... كظلمة الليل عن ذي المعنوي عمي

فانه
اظهر في اول البيت لفظ كافر والليل يسمى كافرا فاضمر لفظة كافر الذي هو الليل والله
ان بيته الذي نظمه شاهدا على نوع الاشتراك يستحق الجناس المعنوي استحقاقا ذوقيا
وهو اسلم من هذا المعنى واوقع في الاسماع واحلا في الاذواق وبيت بديعيتي
اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

باجرهاد غلانة يشاركه ... في حر الكامل المبين لا اوضح اللمم

هذا البيت يحسن ان يعتمد عليه في نظم

هذا النوع

هذا النوع فان بيت الشيخ صفي الدين الحلي لا يخفى على اهل الذوق السليم ما في تركيبه من العقادة والعميان ما نظموا في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي وقد تقرر ان الجناس المعنوي احق به واشتراك بيني في لفظ الجحر فاني قلت في اول البيت بالجحر ساد وهذه اللفظة مشتركة بين العقل وبين سورة الحجر فلما قلت في الشطر الثاني بحجر الكتاب المبين زال الالتباس عن السامع وعلم المراد وترشيح عبدة جانب السورة السورة المنزله على الممدوح صلى الله عليه وسلم



، تصريع ابواب عدن يوم بغتهم ، ملقاه بالفتح قبل الناس كلهم ، هذا النوع اعني التصريع هو عبارة عن استواء آخر جزء في صدر البيت جزء في عجزه في الوزن والروي والاعراب وهذا النوع ما يكون بمطلع القصيد وفي وسطها زينة تمجه الاذواق والاسماع وهذا وقع في معلقة امرئ القيس فانه صرع المطلع

، قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ، بسقط اللوى بين الدخول فحومل ، وقال في اثناء القصيدة ، الا ايها الليل الطويل الا انجلي ، بصبح وما الاصباح فيك بامثل ،

قلت وعلى كل تقدير ليس في نوع التصريع كثير امر حتى يعد من انواع البديع ولكن القوم كلما عصوا في الكثرة تغالوا في الرخص وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته على التصريع قوله

، لا قام بكاه عند ذكرهم ، على الجسوم دروع عن قلوبهم ، والعميان ما نظموا هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته

، لازال بالعزمات الغر والهمم ، مصرع الضد بالتشطير في القمم ،

وبيت بديعيتي اشير فيه الى النبي صلى الله عليه وسلم بقولي

، تصريع ابواب عدن يوم بغتهم ، ملقاه بالفتح قبل الناس كلهم ،

انظر ايها المتامل المصنف الى بديع التوريه وترشيحها عند ذكر الابواب بالفتح الذي هو مفتوح في هذا الباب مع هذا سهولة التركيب وحسن الانسجام وتمكين القافية

، فلا اعتراض علينا في محبته ، وهو الشفيع ومن ابرحمه يعتصم ، هذا النوع اعني الاعتراض عبارة عن جملة يعترض بها الكلام تفيد زيادة في معنى غرض المتكلم ومنهم من سماه الحشو وقالوا في المقبول منه حشو اللوزينج وليس بصحيح والفرق بينهما ظاهر

وهو ان الاعتراض يفيد زيادة في غرض المتكلم والناظم والحشو انما ياتي لاقامة الوزن لا
غير وفي الاعتراض من المحاسن المكملة للمعاني المقصودة ما يتميز به على انواع كثيرة
ومن معجزه في القران قوله تع فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس
والحجارة ومنه قوله تع فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم ومن الشواهد
الشعرية قول الشاعر ❊ ان الثمانين وبلغتها ❊ قد احوجت سمعي الى ترجمان ❊ فقوله
وبلغتها من الاعتراضات التي زادت المعنى فايدة في غرض الشاعر وهو الدعا للمخاطب واكثر
هذا النوع كثير وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته عليه وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
❊ فان من كان نعم الرحمن دعوته ❊ وانت ذاك لديه الجاه لم يضم ❊ فقوله وانت
ذاك هو الاعتراض هنا بعينه فانه زاد المعنى فايدة وسماه قدامه التفاتا وهو قريب
والعميان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته
❊ فلا اعتراض علينا في التوازيه ❊ اعني الرسول لكي نحمى من الضرم ❊ قول
الشيخ عز الدين اعني الرسول هو الاعتراض الذي له زاده وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
❊ فلا اعتراض علينا في محبته ❊ وهو الشفيع ومن يرجوه يعتصم ❊ فقولي بين
الكلامين وهو الشفيع هو الاعتراض البديع المتمكن فان في قول الشيخ عز الدين اعني الرسول
ركة تدل على ضعف التركيب وكذلك قول الشاعر في مخلص مديحه اعني فلانا يدل على ركة
وقلة تصريفه فافهم عدو ذلك من المخالف الواهية ولم تحتج اليه الاعلام اهل الادب
ومثل الشيخ عز الدين يستقيد عليه مثل لذا



❊ وما لنا من رجوع عن حماه فلا ❊ لنا رجوع عن الاوطان والحشم ❊
هذا الرجوع اعني الرجوع ذكره ابن المعتز وابو هلال العسكري وسماه بعضهم استدراكا
واعتراضا وليس بصحيح قال القاضي جلال الدين القزويني في التلخيص وفي الايضاح هو
العود على الكلام السابق بالنقض لنكتة كقول زهير
❊ قف بالديار التي لم يعفها القدم ❊ بلى وغيرها الارواح والديم ❊ لانه رجع
الى عقله فنظر الى ما بها من الدروس فقال بلى عفت وغيرتها [illegible] ما خلص لها
من التعيين فقال لم يعفها القدم ثم رجع الى عقله فنظر الى ما بها من الدروس فقال [illegible]

بلى وغير

بلى عفت وعليه بيت الحماسة ، أليس قليلاً نظرةٌ ان نظرتُها اليكِ وكلا ليس منكِ قليلُ

وقد يعجبني هنا قول ابي البشر ،

ومالي انتصارٌ ان غدا الدهر جائرا ، علي بلى ان كان من عندك النصر ،

اما من سمى هذا النوع اعني الرجوع استدراكا واعتراضا فتسميته غير صحيحة والذي اقوله هذا النوع اعني الرجوع لا فرق بينه وبين السلب والايجاب وقد تقدم قول ابي هلال العسكري ان السلب والايجاب هو ان يبني المتكلم كلامه على نفي شي من جهة واثباته من جهة اخرى وقال القاضي جلال الدين الرجوع هو العود على الكلام السابق بالنقض وكل من التقريرين لائق بالنوعين وللمتأمل ان ينظر في ذلك بحسن ذوقه ونقطته ، وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته قوله ،

اطلتها ضمن تقصيري فقام بها عذري وهيهات ان العذر لم يقم ،

وبيت العميان في بديعيتهم ،

قلوا اسعدي فعلوا عن سبيلهم فيه وما قل جمع نال سول حمي ،

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله تعالى قوله

زمت الرجوع عن الامداح انظمها سوى مديح شديد القول محترم ،

قلت ليس في بيت الشيخ عز الدين رجوع البتة عن حشمة الالفاظ وفخامتها في مديح النبي صلى الله عليه وسلم فان قوله شديد القول محترم غير دون مقام من انزل الله القران في اوصافه ويعجبني قول الشيخ جمال الدين ابن نباتة في اللامية التي عارض بها بانت سعاد ، ماذا اعيا الشعرا اليوم مادحه من بعد ما مدحته آي تنزيل ،

وايضا فانه كان يجب على الشيخ عز الدين ان يقول في النوع البديعي الذي هو الرجوع رجعت عن الامداح حتى يقع النقض في الشطر الثاني وانما قال زمت كانه يريد ان يرجع وعلى الجملة فالبيت فاضل من كل وجه وبيت بديعيتي اشير الى النبي صلى الله عليه وسلم

ومالي عن رجوع عن حماه بلى لنا رجوع عن الاوطان والحشم ،

هذا البيت لم يحتج الى اطلاق عنان القلم في ميادين الطروس بوصف ما فيه من

اطلعها

في مديح اهل الذوق من علماء هذا الفن ما يغني عن ذلك والله اعلم

ترتيب الحيوانات السلام له * والبيت حتى جماد الصخر في الاكم

هذا النوع اعني الترتيب من استخراجات التيفاشي ذكره في كتابه وسماه بهذا الاسم وقال هو ان يعمد الشاعر الى اوصاف شتى في موصوف واحد فيوردها في بيت واحد او في بيت وما بعده على الترتيب ويكون ترتيبها في الخلقة الطبيعية ولا يدخل الناظم فيها وصفا زائدا الا بعد ما يوجد علمه في الذهن او في العيان كقول مسلم بن الوليد

هيفاء في فرعها ليل على قمر * على قضيب على حقف النقا الدهس

فان الاوصاف الاربعة على ترتيب خلقة الانسان من الاعلى الى الاسفل وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته

كالنار منه رياح رعيت عفروي * ضرى ما به الروح ارض الوغا بدم

ترتيب بيت الشيخ صفي الدين على العناصر الاربعة وهي الماء والنار والهواء والتراب والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله

له الملائك والانسان اجمعهم * والجن والانس في الترتيب كالخدم

هذا البيت ذكر الشيخ عز الدين في شرحه انه على ترتيب المخلوقات الملك والانس والجن والوحش ولكن وضع هذا البيت الذي هو غير منتظم على ما قرره التيفاشي على النوع وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

ترتيب الحيوانات السلام له * والبيت حتى جماد الصخر في الاكم

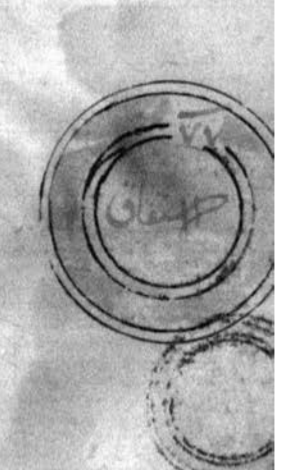
معلوم ان الموجودات ثلاثة وهي حيوان ونبات وجماد والثلاثة على ترتيب خلقة الانسان من الاعلى الى الاسفل فاذا قلنا جسم نامي خرج الجماد لانه لا ينمو وهذا حد الانسان

محمد احمد المحمود مبعثه * كل من الحمد تبيين اشتقاقهم

هذا النوع اعني الاشتقاق استخرجه ابو هلال العسكري وذكره في اخر الباب التاسع من كتابه المعروف بالصناعتين وعرفه بان قال هو ان يشتق المتكلم من الاسم العلم معنى في غرض يقصده من مدح او هجاء او غيره كقول ابن دريد في نفطويه

لو اوحي النحو الى نفطويه * ما كان هذا العلم يعزى اليه





أحرقنا الله بنصف اسمه * وصيّر الباقي صباحًا علينا ۞ وهذا
النوع ما ذكره القاضي جلال الدين القزويني في التلخيص ولا في الايضاح ولا ذكره
الشهاب محمود في حسن التوسل ولا نظمه العميان في بديعيتهم ولا نظمه غيرهم
من أصحاب البديعيات غير الشيخ صفي الدين الحلي فانه ذكر انه جمعها من سبعين
كتابا وبيت بديعيته ۞ لم يلق مرحب منه مرحبا ورأى * ضد اسمه عند هد الحصن والأطم
الشيخ صفي الدين الحلي اشتق من اسم مرحب الترحاب حتى يقابله بضده وهذا هو الغرض
الذي أراده الناظم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله تعالى في المغايرة ضد قوله
۞ ميم وحا في اشتقاق اسم محو عداه * والميم والدال منها الخير للأمم ۞
هذا البيت يشق علي أن أشرح اشتقاقه وأذكر ما فيه من التعسف والزيادة وعدم الصحو
للتجريد فانه أراد أن يمشي فيه على طريق ابن دريد في الاشتقاق فلم يأت بغير
الشقاق وما ذاك الا ان اسم [illegible] قسمه الناظم في الاشتقاق نصفين
جعل الشطر الأول لفظا والثاني صياغا وهذا الاشتقاق صحيح على هذا التفصيل
وقالوا في محمد وهو رباعي من ابن للشيخ عز الدين عن أسئلة حتى يصح معه لفظه
بجموع اني راجعت نسخة فوجدته قد قال الميم والحاء من اسم محمد [illegible]
فهما محو لأعدائه وايضا فلم نجد أحدا استشهد في بيت من بيت بديعيته
وصدر بيته بقوله ميم وحا في اشتقاق الاسم محو عدى الا الشيخ عز الدين فان
المراد من بيت البديعية ان يكون صالحا للتجريد خاليا من العقادة ليصح الاستشهاد
به على ذلك النوع وبيت بديعيتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ۞
۞ محمد أحمد المبعوث مبعثه * [illegible] من تميمين اشتقاقهم ۞
قد تقدم تقرير أبي هلال العسكري في هذا النوع وهو أن يشتق المتكلم
معنا الغرض بقصد الغرض هنا ان كلا من محمد وأحمد وصفتهما المحمود مشتق
من الحمد وشرف هذا المديح ظاهر والله أعلم ۞

ووصفه لابنه قد جا تسميه فأحسنت اتفاقهم ۞

الاتفاق عزيز الوقوع جدا وهو أن يتفق للشاعر واقعة واسما مطابقة لذلك

الواقعة بعلمه العمل في نقلها اما بالمشاهدة او بالسماع فان النبوة الى معاني الوقائع
التي يشترك الناس في مشاهدتها وفي سماعها فضلا لا يحجب وان حصل للشاعر في ذكر
قران سعادة سارت الركبان بقوله وترنم الحادي والملاح كما اتفق للرضا ابن ابي
حصينة المعري في حسام الدين لؤلؤ حاجب الملك الناصر صلاح الدين يوسف
حين غزا الفرنج الذين قصدوا الحجاز من بحر القلزم فظفر بهم الحاجب لؤلؤ
فقال ابن حصينة يخاطب الفرنج

عدوكم لؤلؤ والبحر مسكنه ۔ والدر في البحر لا يخشى من الغير ۔

واحسن من ذلك وابدع ما اتفق للشيخ شمس الدين الكوفي الواعظ في الوزير مؤيد الدين العلقمي
حيث قال

يا عصبة الاسلام نوحوا واندبوا ۔ حزنا على ما تم للمستعصم ۔
دست الوزارة كان قبل زمانه ۔ لابن الفرات فصار لابن العلقمي ۔

فاتفق ان المذكورين كانا وزيرين وان المورى بهما نهران معروفان وقد طابق
الناظم بينهما بالفرات الحلو والعلقم المر ۔ ومنه قول ابن الساعاتي وقد
قصد الملك الناصر يوسف بن يعقوب من حصون الشام مخاطبا للفرنج

دعوا ابن يعقوب فقد جا يوسف

ومنه قول زكي الدين بن ابي الاصبع
وقد اجتمع الملك الاشرف موسى بالملك الظاهر وهو الخضر بن يوسف بن ايوب

غدا بمجمع ۔ عدا بمجمع البحرين ناحي قراننا ۔ الم تر موسى فيه قد لقي الخضرا ۔

واتفق لي مع مولانا السلطان الملك المؤيد نور الله ضريحه وجعل من الرحيق المختوم
غبوقه وصبوحه ما يناسب هذه الاتفاقات البديعة فاني انشدته وقد كسر النيل في شهر
مسرى وبلغه في يوم الكسر ان نوروز قد وصل من الشام الى غزة وقصد المشي الى الديار المصرية
حرسها الله تعالى

ايا ملكا بالله صار مؤيدا ۔ ومنتصبا في ملكه نصب تمييز ۔
كسرت لمسرى نيل مصر وتنقضي ۔ وحقك بعد الكسر ايام نوروز ۔

الاتفاق الغريب
البديع في هذا البيت ان كسر نوروز بعد كسر مسرى ويسمونه المصريون الكسر
النوروزي ولم يبق بعده كسر واتفق لي نظير ذلك بالحضرة الشريفة المؤيدية وهو
ان المقر التاجي نائب السلطنة الشريفة نقل عنه للمسامع الشريفة لما بت فيه برائه

فانشدته

فاستمد منه بالحضرة الشريفة المشار اليها ما حصل به للخواطر الشريفة الرضى الزائد وهو
سبع وجوه لتاج مصر يقول ما في الوجوه شبهي ۝

وعندنا ذو الوجوه تهجى وانت بفرد وجه ۝ وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته على هذا النوع
ومن غدا اسم امه نعت امته ۝ ملك امنه من صابر النقم ۝ اتفاق هذا البيت في لفظتي امنه
وامته والعميان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته
محمد واسمه بالاتفاق له ۝ وصف يشاكله في اللثمه العلم ۝ وبيت بديعيتي
اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ ذكر فيه وصف الشريف لابنه الحسن رضي الله تعالى عنه
ووصفه ابنه قد احسن تسميته ۝ فانه حسن حسنا اتفا فهم ۝ اتفاق هذا البيت في
اشتراك لفظتي حسن وحسن والوصف هو ان النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى الحسن
رضي الله عنه وقال ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين انتهى



ابداع اخلاقه ابداع خالقه ۝ في حرف الشعر افا سجع بها وهم ۝

الابداع هو ان ياتي الشاعر في البيت الواحد بعدة انواع او في القرينة الواحدة
من النثر وربما كان في الكلمة الواحدة ضربان من البديع ومتى لم يكن كذلك فليس بابداع
كقوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سما اقلعي وغيض الما وقضي الامر واستوت على
الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين هذه الاية الشريفة استخرج منها زكي الدين
بن ابي الاصبع انواعا كثيرة من البديع منها المناسبة التامة بين اقلعي وابلعي
والمطابقة اللطيفة بذكر الارض والسما والمجاز في قوله تعالى ويا سما ومراده مطر السما والا
والاستعارة في قوله تعالى اقلعي والاشارة في قوله تعالى وغيض الما فانه عبر بهاتين اللفظتين عن معاني
كثيرة والتمثيل في قوله تعالى وقضي الامر فانه عبر عن هلاك الهالكين ونجاة الناجين بغير
لفظ المعنى الموضوع له والارداف في قوله تعالى واستوت على الجودي فانه عبر عن استقرارها
في المكان بلفظ قريب من لفظ المعنى والتعليل لان غيض الما علة الاستوا وصحة التقسيم
اذا استوعب اقسام احوال الما حالة نقصه والاحتراس في قوله تعالى وقيل بعدا للقوم
الظالمين اذا الدعا عليهم يشعر بانهم مستحقو الهلاك احتراسا من ضعيف يتوهم ان
الهلاك شمل من يستحق ومن لا يستحق فاكد بالدعا على المستحقين والمساواة لان لفظ

الاية الشريفة لانها بدت على معنا ما وحسن النسق لانه سبحانه وتعالى خص القصه وعطف
بعضها على بعض بحسن ترتيب وايتلاف المعنى لان كل لفظه لا يصلح معها غيرها والايجاز
لانه سبحانه قص القصه بلفظه بتوعبه باقصر عباره والتهذيب لان اول الايه
الى قوله اقلعي يقتضي اخرها والتهذيب لان مرادات الالفاظ موصوفات صفات
الحسن وعليها رونق الفصاحه بسلامتها من التعقيد والتقديم والتاخير والتمكين
لان الفاصله مستقره في قرارها مطمينه في مكانها والانسجام وهو تحدر الكلام
بسهوله كما ينسجم الماء والذي في مجموع الايه الشريفه هو الابداع الذي هو المراد بها هنا مع
تكرير من انواع البديع وشهدت عن تقديم حسن البيان وهو ان السامع لا يتوقف
في فهم معنى الكلام ولا يشكل عليه شي من هذا النظام وهذا الكلام تعجز عنه قدرة البشر
وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته على نوع الابداع

ذل النظار كاعز النظير لهم بالفضل والبذل في علم وفي كرم

الشيخ صفي الدين في بيته من انواع البديع التجنيس والتسجيع واللف والنشر والكنايه
عن الكرم في قوله ذل النظار وايتلاف المعنى مع المعنى والعميان ما نظموا هذا
النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي ذكران فيه ستة عشر نوعا ما امكن
العبد استيعابها فتركه لحذاق الادب

كم ابدعوا روض جد بعد طولهم واترعوا حوض فضل قبل قولهم

وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

ابداع اخلاقه ابداع خالقه في زخرف الشعر افا تجمع بها وهم

الشطر الاول من هذا البيت يشتمل على التوريه بتسمية النوع وعلى جناس التصحيف وعلى
الجناس المطلق وعلى الترصيع والمماثله والتسجيع وايتلاف اللفظ مع المعنى والتهذيب
والشطر الثاني فيه التوريه ومراعاة النظير والاعتراض والانسجام ظاهر في البيت
بكماله والابداع الذي هو المراد هنا والله اعلم

فالحلم مائل والعفو جاوره والعدل جانسه في الحكم والحكم

هذا النوع اعني المماثله هو ان تتماثل الفاظ الكلام او بعضها في الزنه دون التقفيه

كصوابع

كقوله تعالى وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ وقد يأتي بعض
الفاظ المماثلة مقفاة من غير قصد لان التقفية في هذا الباب غير لازمة كقول امرئ القيس
كأن المدام وصوب الغمام وريح الخزام ونشر القطر ۞ واما الشاهد الذي
هو على اصل هذا الباب في الرتبة دون التقفية كقول الشاعر ۞
صفوح كريم رزين اذا راءت العقول بداء طيشها ۞ والفرق بين المماثلة
والمناسبة توالي الكلمات المتزنات وتفريقها في المناسبة قلت هذا النوع اعني
المماثلة ما تستحق عقود انواع البديع لسموها ان ينتظم النوع السافل في اسلاكها وما اعلم
ما وجه الابداع فيه ولم نر من استخرجه وعده بديعا غير الكثرة وقد حسن ان
انشد هاهنا ۞ وكثر فارتاب ولو شا فقللا ۞ وتالله ما اختلج في فكري مرجحين ناديت ان
ارصعه في قصيدة من قصائدي ولكن حكم المعارضة اوجب ذلك وبيت الشيخ صفي الدين الحلي
عليه قوله ۞ سهل خلائقه صعب عرائكه جم عجائبه في الحكم والحكم ۞
والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته
ببيدي مماثل بعطي مناسبة ۞ يحوي محاسنه في الكلم والكلم ۞ وبيت بديعيتي
اقول عن النبي صلى الله عليه وسلم ترقى ۞ والخير مائلي والعفو جاد [illegible] في العد جانبه في الحكم والحلم



الحق بحصر جميع الانبياء ۞ فالجزء يلحق بالكلي للعظم ۞

هذا النوع الغريب اخترعه الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع وهو ان يأتي
المتكلم الى نوع يجعله بالتعظيم جنسا بعد حصر اقسام الانواع منه والاجناس
كقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر من اصناف الحيوانات
والجماد حاصر الجزئيات المولدات فرأى الاقتصار على ذلك لا يكمل به التمدح لاحتمال
ان يظن ضعيف انه يعلم الكليات دون الجزئيات فان المولدات وان كانت جزئيات
بالنسبة الى جملة العالم فكل واحد منها كلي بالنسبة الى ما تحته من الاجناس والانواع
والاصناف فقال لكمال التمدح وما تسقط من ورقة الا يعلمها فعلم سبحانه وتعالى ان
علم ذلك يشارك فيه كل ذي ادراك ممدوح بما لا يشاركه فيه احد فقال عز من قائل ولا
حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ۞ ومثال الذي في النظم قول الشاعر

اليك طوى عرض البسيطة عاجل ٭ قصارى المطايا ان يلوح لها القصر

فكنت وعزمي في الظلام وصارمي ٭ ثلاثة اشباه كما اجتمع النسر

فبشرت امالي بملك هو الورى ٭ ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

المراد من هذا النوع البيت الثالث فان الشاعر قصد تعظيم المدوح وتفخيم امر داره التي قصده فيها ومدح يومه الذي لقيه فيه فجعل الممدوح جميع الورى وجعل داره الدنيا ويومه الدهر فجعل الجزء كليا بعد حصر اقسام الجزئي اما جعله الجزئ فلان كلا فلان الممدوح جزء من الورى والدار جزء من الدنيا واليوم جزء من الدهر واما حصر اقسام الجزئ العالم عبارة عن اجسام وظروف زمان وظروف مكان وقد حصر ذلك وهذا النوع صعب المسالك في نظمه عزيز الوقوع وهو التحصيل وقد قل العميان حين نظموه في بديعيتهم وبيت الشيخ صفي الدين الحلي ٭ بيت الصفي

٭ شخص هو العالم الكلي في شرف ٭ ونفسه الجوهر القدسي في عظم ٭ الشيخ صفي الدين الحلي جعل الجزء كليا فقط وهو القسم الاول لكون ان الواحد لا يسع جميع الوجود

للشيخ عز الدين فيه قوله ٭ فالجزء بالكلي مختص اذ جمع الحسن للذات منهم

هذا البيت ما وجدت للكلام عليه فسحة لا مورد وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

لمرام التجريد ٭ الحوح صر جميع الانبيا به ٭ فالجزء يلحق بالكلي للعظم ٭ النبي صلى الله عليه وسلم صالح ان يكون هنا كليا لعلو مقداره وعظمه وقولي عن الانبيا والجزء يلحق بالكلي للعظم لا يخفى ما فيه من المبالغة والمغالاة في وصف الممدوح صلوات الله وسلامه عليه هذا مع تحرير هذا النوع الذي يدق على افهام كثيرة وايضاح مع التورية باسمه وسهولة تركيبه وانسجامه وما اعلم له نظيرا في هذا الباب في ما اوضحه واداه طلاوة وحسنا الا تشريفه بالمدح النبوي

وسم وبيض بروق من قرائنه ٭ وانظم حبابك عقدا غير منفصم

الفرائد نوع لطيف مختص بالفصاحة دون البلاغة لان المراد منه ان ياتي الناظم او الناثر بلفظة فصيحة من كلام العرب العربا تتنزل من الكلام منزلة الفريدة من العقد وتدل على فصاحة المتكلم بحيث ان تلك اللفظة لو سقطت من الكلام

لم يسد غيرها

لم يسد غيرها مسدها كقوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم فقوله الرفث فريدة
لا يقوم غيرها مقامها وكقوله تعالى هي عصاي اتوكا عليها واهش بها على غنمي فقوله سبحانه اهش بها فريدة
يعز على الفصحا الاتيان بمثلها في مكانها ومنه قول النابغة في معلقته

يا دار عبلة بالجوا تكلمي * وعمي صباحا دار عبلة واسلمي

فعمي صباحا فريدة في بابها وروي ان ابا ذر اتا النبي صلى الله عليه وسلم فقال انعم صباحا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان قد ابدلني منها ما هو خير منها فقال ابو ذر ما هي فقال السلام وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته
فيه قوله

ومن له حن الجذع اليبيس ومن * في كفه اورقت عجرا من سلم

الفريدة في بيت الشيخ صفي الدين العجرا والعجرا هي العصا المعقب والعميان ما نظموا هذا
النوع وبيت الشيخ عز الدين قوله

كم خصص الحق اذ وافت فرائده * وفي العطيش [الوطيس] بدا ثبتا بلا قدم

الفريدة في بيت الشيخ هي لفظة الوطيس واما بيتي فلا ابدع فيه امرا وبيت بديعيتي
اقول فيه وانا مستمر على خطابي لمن رام مدح النبي صلى الله عليه وسلم فاني قلت له في البيت الذي قبله
الحق بحضر جميع الانبيا به فالجزء يلحق بالكلي للعظمى * وقلت بعد في الفرايد

وشم برق وميض من فرائده * وانظم جنابك عقدا غير منفصم

الفرايد في عقد هذا البيت ثلاثة وهي شم وجنابك ومنفصم [illegible] والله اعلم

بشر مراد على القمر جلسته * وبان ترشيحه في نون والقلم

هذا النوع اعني الترشيح هو ان ياتي المتكلم بكلمة لا تصلح لضرب من المحاسن حتى
يوتى بلفظة ترشحها وتؤهلها لذلك كقول ابن النبيه في خمريته المشهورة

واذا رجوت المستحيل فانما * تبني الرجا على شفير هار

فلولا ذكر الشفير لما كان في الرجا تورية برجا البير ولكان من رجوت الامر كقوله اولا واذا رجوت المستحيل
قلت وهذا النوع تقدم على ذكره في باب التورية المرشحة وقد تقدم ايضا ان التورية
اربعة انواع مجردة ومرشحة ومهياة ومبينة والمرشحة هي التي يذكر فيها من لوازم المورى
به قبل لفظ التورية وتقدم هذا في باب التورية المرشحة ولكن ذكروا في تكرار الترشيح
هنا فايدة لولاها لم يكن لتكراره حلاوة والفايدة اذا قيل ما الفرق بين التورية وبين الترشيح

وقد جعلت مثاليهما واحدا فالفرق بينهما من وجهين احدهما من انواع البديع مما لا يحتاج الى ترشيح وهي التوريه المجرده المحضه والثاني ان الترشيح مما لا يختص بالتوريه دون بقيه الابواب بل نعم المطابقه والاستعاره ويدخلها في كثير من الابواب الى ترا الى قول ابي الطيب المتنبي

وخفوق قلب لو رايت لهيبه ، يا جنتي لظننت فيه جهنما

فان قوله يا جنتي رشحت لفظه جهنم للمطابقه ولو قال مكانها يا منيتي لم يكن في البيت مطابقه البته واما ترشيح الاستعاره فكقول بعض العرب

اذا ما رايت النسر عز ابن دايه ، وعشعش في وكريه طار له نفسي

فانه شبه الشيب بالنسر لاشتراكهما في البياض وشبه الشعر الاسود بابن دايه وهو الغراب لاشتراكهما في السواد واستعار التعشيش من الطاير للشيب لما سماه نسرا ورشح به الى ذكر الطيران الذي استعاره لنفسه من الطاير فقد رشح ما استعاره الى الاستعاره ولولا خشيه الاطاله لذكرت ترشيح التشبيه وترشيح غيره وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

ان حل ارض اناس شد ازرهم ، بما اباح لهم من حط قدرهم

لفظه شد في بيت الشيخ صفي الدين الحلي رشحت لفظه حل للمطابقه ولو ابقاها على حالها ولولا الحلول لم يكن في البيت مطابقه البته والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

في الفتح ضم من انصار وشملهم ، جبر الكسير بترشيح من الرحم

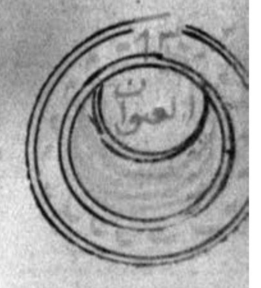
الترشيح في بيت الشيخ عز الدين ظاهر فانه رشح الفتح للتوريه بصريح الضم ورشح الضم للتوريه بذكر الكسر وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

يسمو ادب على لقمن حكمته ، وبان ترشيحه في نون والقلم

فذكر لقمن رشح سبق وذكر نون والقلم رشح لقمن للتوريه والفرق بين قولي عن النبي صلى الله عليه وسلم وبان ترشيحه في نون والقلم وبين قول الشيخ عز الدين بترشيح من الرحم ظاهر واما سهوله التركيب وعذوبه الانسجام في تمكين القافيه فلم احتج معها الى اقامه دليل والله اعلم

به العصا انثنت عن الصاحبها موسى ، وكم فقد محت عنوان سحرهم

هذا النوع هو ان ياتي المتكلم في غرض له في وصف او فخر او مديح او ذم او عتاب او غير ذلك



او غير ذلك ثم ياتي لقصد تكميله بالفاظ يكون عنوانا لاخبار متقدمة وقصص سالفة

كقول ابن نباتة ... اوجد

بيت ابن قوله كان يزور انا النعمان فلك عن زياد فاثرين حجى بني خلاج لطاح وبين بني مصاد

وغادر في صدور الدهر قتلى بنو بدر على ذات الاصابع فاتا بعنوان بشير الى قصة النابغة حين

وشا به الواشون الى النعمان فخرج الى ذلك وما انطوت عليها قطعة من الدهر وذلك في البيت الثالث

عنوانا اخر اشار الى ما جرى بين بني عبس وبين بني بدر على غدات الاصاد وبيت الشيخ صفي

الدين الحلي في بديعيته قوله والعاقب الحبر في نجران لاح لهم يوم التباهل عقبى زلة القدم

الشيخ صفي الدين اشار بعنوانه الى عبد المسيح عالم نصارى نجران حين امر النبي صلى الله

عليه وسلم تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل

فنجعل لعنة الله على الكاذبين وكان قد خرج النبي صلى الله عليه وسلم محتضنا احد ابنيه

الحسين وفاطمة تمشي خلفهما رضي الله عنهم اجمعين حين رآهم العاقب قال للنصارى

لا تباهلوا محمدا فانا اراه ومعه وجوها لو سالوا الله ان يزيل الجبال لازالها فانصرفوا وقبلوا الجزية

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته

قوله ... بشرى المسيح اتت عنوانه وعلى كل هادصادق قدم وبيت بديعيتي

اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم به العصا اثمرت عن ناجح موسى وكم قد محت عنوان سحرهم

هذا البيت عنوانه ظاهر لم يحتج الى شرح ولكن التورية في العنوان وترشيحها

بلفظة محت لا يخفى ما فيهما من المحاسن لانها اسم النوع الذي هو القصد ها هنا واما

قولي به العصا اثمرت فهي مناسبة ليس لها في الحسن مناسب والله اعلم

كذا الخليل بتسهيم الدنا اصابهم وكان من جرح نارهم

هذا النوع ماخوذ من الثوب المسهم وهو الذي يدل سهامه على الاخر الذي يليه

قبله لكون لونه يقتضي ان يقتضيه لون مخصوص له لمجاورة اللون الذي من المولفين

من جعل التسهيم والتوشيح شيئا واحدا والفرق بينهما ان التوشيح لا يدل على غير القافية

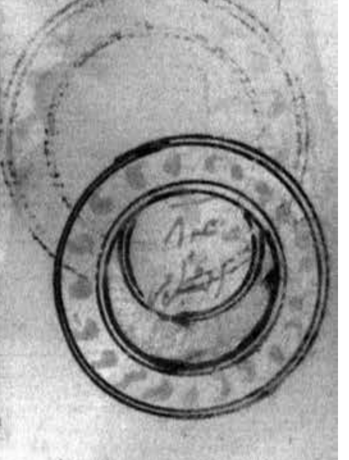
والتسهيم تارة يدل على عجز البيت وتارة يدل على ما دون عجزه وتعريفه ان يتقدم

من الكلام ما يدل على ما يتاخر تارة بالمعنا وتارة باللفظ كابيات اخت عمرو

ذي كلب فان الحذاق بمعاني الشعر وتاليفه يعلمون معنى قولها وهي فاقسم يا عمرو
لو نبهاك يقتضي ان يكون تمامه اذا نبها منك داءً عضالا • دون غيره من القوافي
لانه لو قال مكان داءً عضالا عضوا او افعا قتولا او ما ناسب ذلك لكان الدا العضال
ابلغ اذ كل منهما يمكن مغالبته والتوقي منه والدا والعضال لا دوا له فهذا مما
يعرف بالمعنى واما ما يدل بالاول على الثاني دلاله لفظيه فهو قولها بعده • اذا نبها ليث
عريسه مفيتا مفيدا نفوسا وما لا • فالحاذق بصناعة الكلام اذا سمع كلامها مفيتا مفيدا
احق ان يكون هذا اللفظ يقتضي ان يكون تمامه نفوسا وما لا • وكذلك قولها
• وخرق تجاوزت مجهوله بوجنا حرف يشكي الكلالا •
• فكنت النهار به شمسه وكنت دجا الليل فيه الهلالا • المراد به هنا البيت
الثاني فان قولها فكنت النهار به شمسه يقتضي ان يتلوه وكنت دجا الليل فيه الهلالا •
ومنه قول البحتري • احلت دمي من غير جرم وحرمت بلا سبب يوم اللقا كلامي •
فليس الذي قد حللت بمحلل ومن هنا يعرف المتادب ان تمامه وليس الذي قد حرمت بحرام •
وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته قوله •
كذاك يونس ناجى ربه فنجا من بطن حوت له في اليم ملتقم • والعميان ما
نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته قوله •
• تسهيمه في الوغا حتم لمتصل تسليمه في الرضا وصل الشيم • قلت بيت
الشيخ عز الدين رماه التسهيم في العكس فتشوش اذهان كل النوعين بجاذبه
وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بعد قولي به العصا اثمرت عن اصابع
موسى وكم قد محى عنوان سحرهم • كذا الخليل بتسهيم الدعا برد اصابهم وحما من حر نارهم •
لفظ التسهيم في هذا البيت انحصر فيه ثلاثة انواع اولها تسمية النوع والثاني الاستعاره
البديعيه والثالث التوريه المرشحه فان لفظ التسهيم ترشح للتوريه بذكر الهام
ونجز النوع ظاهر في دلاله الاول على الثاني •

هذا النوع

نملي بتطريز مدحي فيه منتظم • ما طيب منتظم فيه ومنتظم •
اعني التطريز هو ان يبتدئ المتكلم او الشاعر بذكر جمل من



الذوات

الذوات غير مفصلة ثم يخبر عنها بصفة واحدة من الصفات مكررة بحسب العدد الذي قرره وقدره في تلك الجمل اولا وعدد الجمل التي وصفت بها الذوات عدد تكرار وايجاد لا عدد تغاير. كقول ابن الرومي

قرون في وجوه في رؤوس في وجوه ۞ صلاب في صلاب في صلاب

قلت ومن بديع ذلك قول الشيخ امام العلما كمال الدين بن الهمام رحمه الله تعالى في بديعيته التي في مدحه صلى الله عليه وسلم

سما علما واداباً وحلماً ۞ كمالٌ في كمالٍ في كمالِ

سنا في ضيا في جبين ۞ جمالٌ في جمالٍ في جمالِ

وصمت في وقار في بها ۞ جلالٌ في جلالٍ في جلالِ

ومثله قوله

كان الكاس في يدها وفيها ۞ عقيق في عقيق في عقيق

ومثل قول ابن المعتز

فثوبي والمدام ولون خدي ۞ شقيق في شقيق في شقيق

والبديع من الجمع ولطف قول ابن نصير المصري

لفيلك والمقيل مع نظمي ۞ تحير في تحير في تحير

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في التطريز قوله

فالجيش والنقع تحت الظل مرتكم ۞ في ظل مرتكم في ظل مرتكم

قلت هذا البيت لا يخلو ان يكون فيه للعقادة بعض تراكم والعميان ليس في بديعيتهم تطريز. وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته قوله

للدين والنفع تطريز (البيت) الملتزم ۞ في نصر محترم في لفظ محترم

هذا البيت لم افهم منه غير لفظ التطريز التي هي اسم النوع والله اعلم. وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

شملي بتطريز مدحي فيه منتظم ۞ يا طيب منتظم يا طيب منتظم

هذا البيت بعد التطريز ظاهر على اركانه وقد جمعت فيه بين التطريز الذي هو المراد والتورية واللف والنشر والتوشيح والاستعارة ومراعاة النظير والتسهيم والانسجام والجناس التام

واله الحران نقش يدا كفو فهم ۞ فافهموا تنكيت مدحهم

هذا النوع اعني التنكيت يستحق لغرابته ان ينتظم في اسلاك البديع ويغار عليه ان يعد من المماثلة والموازنة ومع التصريع والتطريز وقد تقدم الكلام على مثاله هذه الانواع والتنكيت عبارة عن ان يقصد المتكلم شيئا بالذكر دون اشيا كلها تسد مسده لولا نكتة في ذلك الشي المقصود ترجح اختصاصه بالذكر وعلما هذا الفن

اجمعوا انه لولا تلك النكته التي انفرد بها لكان القصد اليه دون غيره خطا ظاهرا عند اهل

النقد ومما جا من ذلك في الكتاب العزيز قوله تعالى وانه هو رب الشعرا فانه سبحانه خص

الشعرا بالذكر دون غيرها من النجوم وهو رب كل شي لان من العرب من عبد الشعرا وكان يعرف

بابن ابي كبشه ودعا خلقا الى عبادتها فانزل الله سبحانه وتعالى وانه هو رب الشعرا التي ادعيت

فيها الربوبيه دون سائر النجوم وفي النجوم ما هو اعظم منها ومنه قوله تعالى وان

من شي الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون دون تعلمون لما في الفقه الزياده على العلم والمراد

الذي يقتضيه معنى هذا الكلام التفقه في معرفة كنه التسبيح من الحيوان البهيم والنبات

والجماد الذي تسبيحه بمجرد وجوده الدال على قدرة موجده ومخترعه ومن الامثله الشعريه قول

الخنسا يذكرني طلوع الشمس صخرا واذكره لكل غروب شمس فخصت هذين الوقتين بالذكر

وان كانت تذكره في كل وقت لما في هذين الوقتين من النكته المتضمنه للمبالغه في وصفه

بالشجاعه والكرم لان طلوع الشمس وقت الغارات على العدا وغروبها وقت وقود النيران

للقرا وبيت صفي الدين الحلي في بديعيته على التنكيت قوله

والٓه امنا الله من شهدت لغيرهم سورة الاحزاب بالعظم الشيخ صفي الدين

خصص سورة الاحزاب هنا بالذكر لان فيها التصريح بمدح ال البيت رضي الله عنهم بقوله تعالى

انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ولولا هذا الاختصاص كانت لغيرها

من السور والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

في ثاني اثنين نكتت لمدحته معناه في الشرح يشفي دا ذي الكلم ذكر الشيخ عز الدين

في شرحه ان النكته المقصوده في بيته في سورة براءه هي قوله ثاني اثنين اذ هما في الغار

اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وبيت بديعيتي اشير فيه الى النبي صلى الله عليه وسلم الا في طي كرمهم

واله البحر ان تعش سرا كفوفهم فافهموا نكتت مدحهم التنكيت في هذا

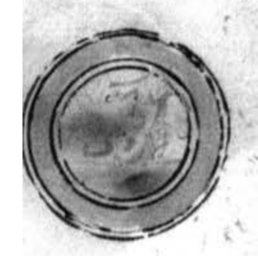
البيت بديع وغريب في بابه فاني خصصت الندا بالذكر عند مقابسته بالبحر في قولي

ان البحر عند ندا كفوفهم كالال وان الال هو الذي يحسبه الظمان ما ولو قلت انهار كفوفهم

او جدا وكفوفهم لسد كل واحد منهما مسده بزياده زايده ولكن في الندا نكته ليست

فيهما وهي العلو في ان البحر يصير عند اهل الندا سرابا وهذا الذي اوجب تخصيص الندا

بالذكر



بالذكر دون غيره وقد اجتمع في هذا البيت التشكيك الذي هو القصد ههنا والتورية والغلو ومراعاة النظير والجناس

وفي الوغا اذ فوالس القنا سكنا من العدا في محل النطق بالكلم

نوع الارداف قالوا انه هو والكناية شي واحد قلت واذا كان الامر كذلك فكان الواجب اختصارهما وانما اثبته البديعيون كقدامة والحاتمي والرماني قالوا ان الفرق بينهما ظاهر والارداف هو ان يريد المتكلم معنا فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له بل يعبر عنه بلفظة هو ردفه وتابعه كقوله تعالى واستوت على الجودي فان حقيقة ذلك جلست على المكان فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنا الى لفظ هو ردفه لما في الاستوى الذي لفظ الارداف من الاشعار بجلوس متمكن لا زيغ فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ جلست وقعدت ومن الامثلة الشعرية قول ابي عبادة البحتري يصف طعنة

فاوجرته اخرى فاضللت نصلها ❊ بحيث يكون اللب والرعب والحقد

ومراده القلب فذكره بلفظ الارداف والفرق بين الارداف ليس فيه الانتقال من لازم الى الملزوم والمراد بذلك انتقال المذكور الى المتروك كما تقول فلان كثير الرماد كنقله الى ملزومه وهو كثرة الطبخ للاضياف وبيت الشيخ صفي الدين الحلي على الارداف

بعيثة اسكنوا اطراف سمرهم ❊ من الكماة محل الطعن والاضم

الشيخ صفي الدين زاحم البحتري في بيته الى ان نزع قلبه من صدره بلا حيل قصده في اردافه هنا القلب وكان الواجب العدول عنه لشهرته في هذا الباب عند اهل البديع والعميان كما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

للطعن والضرب ارداف حلا بهم ❊ في موضع العقل يحكيه ذوو الحكم

وبيت بديعيتي قلت قبله عن آل النبي صلى الله عليه وسلم مشيرا الى العلو وكرمهم

وآله البحر ان تعس بنيلا كرمهم وافهموا تنكيس مدحهم

واردفته بقولي في الشجاعة

وفي الوغا اذ فوالس القنا سكنا من العدا في محل النطق بالكلم

انظر ايها المتامل في بديع هذا الارداف الغريب الذي ميزته على اقرانه من البحتري الى الشيخ عز الدين لحسن مراعاة النظير الذي سكنت به الالسنة في الافواه بقولي

في محل النطق بالكلم مع التورية بتسمية النوع

وأودعوا الثرى اجسامهم فشكت شكو الجريح الى العقبان والرخم

هذا النوع اعني الايداع يغلب عليه التضمين غيره فانه معدود من العيوب في العمد المسمّا بالتضمين هو ان يكون البيت متوقفا في معناه على البيت الذي بعده كقول النابغة

وهم وردوا الجفار على تميم وهم اصحاب يوم عكاظ اني

شهدت لهم مواطن صادقات اتيتهم او في الصدر مني والايداع الذي نحن بصدده هو ان يودع الناظم شعره بيتا من شعر غيره او نصف بيت او بعض نصف بعد ان يوطي له توطئة تناسبه بروابط متلايمة متلايمه بحيث يظن السامع ان البيت بأجمعه له واحسن الايداع ما صرف عن معنى غرض الناظم الاول ويكون عكس البيت المضمن بان يجعل عجزه صدرا او صدره عجزا وقد يحذف صدور قصيدة بكمالها وينظم لها المودع صدورا لغرض اختاره او بالعكس وقد تقدم وتقرر ان الاحسن في هذا الباب ان يصرف الشاعر ما يودعه في شعره عن معناه الذي قصده ناظمه اولا ويجوز تضمين البيتين بشرط ان ينقلهما من معناهما الاول الى صيغة اخرى كما حكي ان الحيص بيص قتل جرو كلب وهو سكران فاخذ بعض الشعراء كلبا وعلق في رقبته قصة واطلقها عند باب الوزير فاذا فيها مكتوب يا اهل بغداد ان الحيص بيص اتى بجرية الحقته العار في البلد

ابدى شجاعته بالليل مجترئا على جرى ضعيف البطش والجلد

فانشدت امه من بعد ما احتسبت دم الاسلو عند الواحد الصمد

اقول للنفس تأساء وتعزية احدى يدي اصابتني ولم ترد

كلاهما خلف من بعد صاحبه هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي

ومنهم من اودع شعره بيتين وكل بيت منهما لشاعر كقول القاضي شهاب الدين محمود

وبتنا على رغم الصبابة مطعمي زهيري اشجاني وشرب المدامع

وخلي يعاطيني كؤوس مدامه ويمنعني والهم للقلب صادع

أأطمع من ليلى بوصل وانما تقطع اعناق الرجال المطامع

فبت كأني ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناقع البيت الاخير

للنابغة

للنابغة قلت غاية الاوايل ان ينقلوا المعنى الاول في الابداع الى معنى اخر ان كان
في بيتين او في بيت واحد ونصف بيت ولكن الفرقة التي مشت تحت العلم الفاضلي بالقطر
النباتي وهلم جرا لم ترض بنقله مجردا من التورية او ما يناسبها من انواع البديع ومما يدل على
هذا قول القاضي جلال الدين القزويني في التلخيص واحسنه ما زاد على الاصل بنكتة
كالتورية والتشبيه وممن ابدع في نقله الى التورية علامة هذا الفن الشيخ جمال الدين
بن نباتة في اتاني على البانياس منشدا ... فيا لك من شعر ثقيل مطول ومثله
مكر مفر مقبل مدبر معا ... كجلمود صخر حطه السيل من علِ في مليح اسمه
حبيب حبيب جبين الغزال الظلام منيرا ... به كان في عرش المسرة تنجلي
فيا صاحبي الذكر قد لذ بالبكا ... قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
ما شك من عنده ادنى ذوق ان المقطوعين في الابداع بين تميز المحاسن التورية وغريب
النقل الى غرض كل من الناظمين وكذلك تقطيع ارتقاب الرجال في ابداع الشهاب
محمود فانهم نقلوه الى الصنع وجاءت توريته في غاية الحسن وهذا هو المذهب
الذي انتهت غاية المتاخرين اليه ومن ذلك قول الشيخ جمال الدين بن نباتة
اقول لمعشر جلدوا ولاطوا ... وباتوا عاكفين على الملاح
لانتم خير من ركب المطايا ... واندى العالمين بطون راح وقوله
ومذ كلمت قلبي بسود لحاظها ... شكوت اليها قصتي وهي تبسم
فلم ار بدرا ضاحكا قبل وجهها ... ولم تر مثلي ميتا يتكلم
دنوت اليها وهي كالفرخ راقد ... فيا خجلتي وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة
دنوت اليها وهي كالفرخ راقد ... فيا خجلتي لما دنوت واذلالي
فقلت انعكسه بالانام مل والتقى ... لذا وكرها العناب والحشف البالي
وقوله طاول الليل بالدوابة فليس ... وسنا مجبا بتلطف وكيس
فجلا لي الشها دم خطا البلى ... يا خليلي من ذوائب قيس وقال الشيخ
جمال الدين نصيدا الى ابن ففلت لم ابد ... وحقك لو عاينته وهو ثابت
ما انت الذي لاكلعوا انت قادر ... عليه ولا عن بعضه انت صابر

واستشهد من لفظه لنفسه الكريمة مولانا المقر الاشرف المرحوم القاضي ناصر الدين
محمد بن البارزي الجهني الشافعي صاحب دواوين الشريف بالممالك الاسلامية كان
تغمده الله برحمته ما اختلف هو والشيخ جمال الدين ابن نباته في ابداعه واتفقا في
معناه والمعنى في البيتين المذكورين اعلاه واما الترشيح فعندي ان التورية
في بيتي المقر الناصري راجح وهما قوله

اقول وقد ادى عن احبائي وسال من محاجره دموع
اذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه الى ما تستطيع

الذي ترشح عندي ان قولي وجاوزه افعد من قول الشيخ جمال الدين بكلمة والذي اقوله ان كلا منهما
في بابه بديع وغريب قال الشيخ جمال الدين ابن نباته

لم انس موقفنا لكاظمة والعيش مثل الدار منشور
والدمع ينشد في منازلهم هذه الطلول الثابل زرد

ومثله قولي

قم واستمع طرا فليلي في الدجا باتت تعانقني ولكن في الكرا
وجرى الدمع مرقصه لخيالها أدرى ذاك الرقيب بما جرا

ومن ابداعاتي الغريبة قولي من اعجاز الملحة

ينكر الخال علينا عندما سال عليه العارض المسبل
وعنه سلني ان ترد تعرفه فانه منكر يا رجل

ومما انفرد به الشيخ جمال الدين ابن نباته رحمه الله تضمين اعجاز الملحة والذي يزيد انفراده حسن
تخلصه من الغزل الى مدح قاضي القضاة ولم يزل مستمراً الى غزل الممزوج اللائقة
بالمدح الى حسن الختام وضمن الشيخ زين الدين ابن الوردي
قصيدة من اعجاز الملحة ولم يفرغها في غير قوالب فان التخلص من الغزل الى المدح من المستحيلات
في هذا الباب ولكن الشيخ جمال الدين ابن نباته كان في ذلك العصر الشيخ وحده
ومن المعلوم ان الجماعة مثل الشيخ زين الدين ابن الوردي والشيخ صلاح الدين
الصفدي والشيخ برهان الدين القيراطي وغيرهم ممن عاصره ما منهم الا من تطفل على
موائد حلاوة النباتية وقد عن لي ان اورد هنا نبذة من التضمين للشيخين

واجعل

واجعل كلام ابيات الشيخين وفقاً محتسبا على اصحاب الذوق السليم قال الشيخ جمال
الدين في المطلع يا سايلي عن الكلام المنتظم هو الذي من لفظ من اهوى فتم هذا المطلع
من الابداعات التي قصر فيها باع الشيخ زين الدين ابن الوردي فانه صدر مطلعه بالصدر
وهو جايز ولكنه غير المراد فان الشيخ جمال الدين تقدمه بنظم الاعجاز ونسج ابداعه
على هذا المنوال ومن اعجاز الشيخ جمال الدين البديعة في هذا الباب قوله
افدي غزالا مثلوا اجماله في مقل قد اقبلت الغزاله ما قال مذ ملكت قلبي واسترق
كقولهم رب غلام لي ابق للفهرين وجهه مطالع وهي ثلاث ما لهن رابع
منفرد بالوصل في دار الهنا مثاله الدار وزيد وانا لا تخشى تلاعب الظنون
والامر مبني على السكون في جوه التبري هان يشبي وقيمة الفضة دون الذهب
فاصرف عليه نهب وم ليقام فاعل صاز وبها سلام وان رايت فدمه العالي فصف
وقف على المنصوب منه بالالف والعارض النولي ما انصفنه وان يكن باللام قد حرفته
واها من حروف حون قد عرف كمثل ما يكتبه لا يحتاف ياتي بنقط الخال في الاعجام
وتارة ياتي بمعنى اللام للحظه المسكر فعل يطرب مفعوله نحو يشعى ويشرب
ولا تلم فيه عذولا تنفا تلف والسكران الذي لا ينصرف جسمي وذاك الخصر والجفن الدنف
من حروف الاعند اللكثف فيا مليحا عنه اجرت القهر اما لاهوان واما الصغر
كرر فما احلا بمعنى التامي قولك يا غلام يا غلامي وان قوى مضا كذا استوى اسمه
ولا تغير ما بنى من رسمه وقد حكا العذار بالعقوف فاعطف على يا بلك الضعيف
والجر بمعنى لفظك المعشوق في كل ما تاتينه حقيقي يا لك لحظا بتعاد از رزي
وجا في الوزن مثال سكري يا ناصبا اوصافه ماكل الضبي ثم الكلام عنه عند فانصب
هيهات بل دع عنك ما اصبى وما وعاض اشباب الهوا الذما وخير الامداح في على
قاضي القضاه الطاهر الشعي بكل معنا قد تناهى واستوى في كلم شتان واها من روى
يا درهما ذاك الكمال العالي صف اذا اندرجت قايلا ولا تقف دونك والمدح ذكيا معجبا
بحو لقيت القاضي المهذبا ذو الجود والعلم عليه ازبنى وهكذا اصبح ثمرا امتى
واهرع الى قارئ قراءه نافع وافرع الى جماجماته مانع يقول الضيف سداه حب وحل

وابسط واشرب وكل وان ظفرت عنده بموعد يقول كم مالي افادته يدي

لله ما الذه عند العطا وما احد يعفه حين سطا ان قال قولا بتّ الفرا بيا

وقال قس في عكا ظ خاطبا وان سعا الى علي ذي العدد والكيل والموزون ومذروع البد

معطل السمع عن العذال فالدمع يحال الفضل جنس بينه امنها ونوعه الذي عليه يبني

سام به اهل العلا جميعا وارفع ولا اردد ولا نفريعا وان ذكرت افق بيت قد نما

فانصب وكم لو كنا نحوي لتما منها والبيت مضمن بكماله بيت نظيم المجد والعلا

عند جميع العرب لعربا اذا انجليت في العطا جبينه او انتشرت للرجا يمينه

يقول قد رحلت الملاك لا يحا وقد وجدت المستشار ناصحا كم بالعنا عنه تولى من اجل

وواقفا بالباب اصحا سائل قال له الشرع امض ملحا وله واقض قضا لا يرد قايله

وانت يا قاصمهم في جحد واسع الى الخيرات لعين الرشد ولا تعل كان عما ما وجن

كان وما انفك الفتى ولم يزل بادر بسواه المهجو صدا كعيب وصغر الساب وقل يوبيب جود

به البيني بحديث المطر فليس يحتاج لها الى خبر خذ بحر شعر حبه للذكر وغصت

في البحر ابتغا للدرر حتى ملا عيني نداه عينا وطبت نفسا اذ قضيت الدينا

ذو نكها معسوله الاداب ممزوجه بملحه الاعراب مضى بها الليل مضي الانجم

وبات زيد ساهرا لم ينم فافتح لها باب القبول تحتلا وان تجد عيبا فسد الخللا

لا زلت مسموع السادات بين خاليه دائره في الالسن ما لعبدك رايه تقام

فليس له الكبر والسلام قال الشيخ زين الدين ابن الوردي

في صدر غد للحسن ابات بخط وقال قوم انها اللام فقط قلت الشيخ جمال الدين بن نباته

في هذا الابداع ونصا بحث لطيف ابحثه مع حذاق الادب ثم اظلم الله ضباحي

الشيخ جمال الدين لا حرفا لحسن لا خدبه خط ومراده بذكر الحروف هنا انه نفى

القدم له على انها ليست باحرف وانما هي حرف للام فقط وقال الشيخ زين الدين

في خده للحسن ابات بخط فلم يبق لقول من خالفه وقال انها اللام فقط موقع ولا محل

واين الابيات التي تخط من اللام ولعمري اهذا الابداع على هذا التقدير بين

بينه وبين العجم من بيت الملحه بعض مباينه وكان الاليق بالشيخ زين الدين الاعراض

عن ابداع هذا ال

عن ابداع هذا البيت بعد الشيخ جمال الدين فانه لم يترك لغيره فيه مجالًا والله
اعلم وقال الشيخ زين الدين ربما نحسن فلا تخش فرط اذا الف الوصل منى
تدرج سقط بسيف جفنيه قتلت نفسي فانه ماض بغير لبس فيا عزمًا ان ابيت ما اعتدا فاقبط
الحرف الاخير ابدا قل المذكر لي اجل القند واسع الى الخيرات لقيت الرشد وهذا الابداع
ايضا نسخه الشيخ زين الدين من قول الشيخ جمال الدين وسبكه في غير قالبه واين هذا من
رونق الشيخ جمال الدين في اشارته الى قاصد ممدوحه وانت يا قاصده شرفي خد ده
واسع الى الخيرات لقيت الرشد قال الشيخ زين الدين وان يكن عذرك في مؤنث
فقل لها خافي رجال العبث واجاد بقوله فوامها اشبه شي بلا لف كهل ما تكتبه لا يختلف
تركيب هذا البيت غاية في هذا الباب لانه قدم ذكر الالف في الاول وقال في عجز بيت
الملحمة كمثل ما تكتبه لا يختلف بخلاف قوله في صدر البيت وقوله في عجز الملحمة انها اللام فقط
وقال عذاره الرقيم فزيلمته ولا يغير ما بقي من رسمه وهذا البيت منسوخ من قول الشيخ
جمال الدين وازرق بصناك فما سوا اسمه ولا بعتر ما بقي من رسمه ولكن مرسوم الشيخ
جمال الدين امثل وابن قول الشيخ جمال الدين وازرق بصناك الذي لم يبق منه غير الاسم حاصلا
بقول بعد هذه التوطية ولا يغير ما بقي من رسمه من قول الشيخ زين الدين عذاره
الرقيم فزيلمته وقال الشيخ زين الدين بعد البيت الاول يقول فيه خصره يسبره
كما يقول تارة منبره دينار وجهه به شحت وكم دينيره سمحت باليته يعطف بالوصال
والعطف قد يدخل في الافعال لاما حلا لي في هواه العذل لنسبه الفعل الذي يستقبل
منها واجاد عيناه افنت اكثر العشاق وهكذا تفعل في البواقي في ثغره جواهر غوالي
جلوتها منظومة اللالي صورته كالبدر فوق الغصن فانظر اليها نظر المستحسن وخل عنك يا عذول العذلا
وان تجد عيبا فسد الخللا وهذا البيت ايضا منسوخ من ابداع الشيخ جمال الدين والبون
بينهما بعيد فان الشيخ جمال الدين اعتذر للمهدوح في اخر القصيدة عن تقصيره كما جرت
عادة الشعرا بقوله فافتح لها باب القبول تجتلي وان تجد عيبا فسد الخللا
هذا مع مطابقة الفتح بالسد في الباب وهذا غاية وما اعتذار الشيخ زين الدين
للعاذل وقوله له عن محبوبه وان تجد عيبا فسد الخللا هذا مع مطابقة الفتح فالمحبوب

عند محبوبه اجل من هذا التقديس والله اعلم * وختام تضمين الشيخ زين الدين

حتى تَالى والان القول ذ الحمد لله على ما اولاه * ولعمري اني اختصرت من بداع الشيخ

زين الدين ابن الوردي جانبا لم اذكره والله اعلم ومن الابداعات التي برز فيها الشيخ

زين الدين رحمه الله تعالى قصيدته التي امتدح بها النبي صلى الله عليه وسلم وضمن فيها اعجاز قصيدة

ابي العلا المعري وبعض صدورها وهي القصيدة الرائية التي امتدح بها ابو العلا ابن

الضيضي ونقلها الشيخ زين الدين الى مستحقها صلوات الله وسلامه عليه وقد

عن لي ان اجمع هنا بين الاصل والفرع لتظهر مزية الشيخ زين الدين فانه اظهر في ابداعه

العجايب واتانا بالعجايب * ومطلع الشيخ زين الدين خال من الابداع وهو ادر احاديث

سلع والحاجر ادرْ والهج بذكر اللوى وبانه العطر * ومطلع الشيخ ابي العلا المعري

يا ساهر البرق ايقظ راقد السمر * لعل بالجزع اعوانا على السهر * وقال في ابداع صدر

ابي العلا * اذا تبسم ليل قل لمبتسم * يا ساهر البرق ايقظ راقد السمر * وقال ابو العلا

يخاطب البرق * وان تحلت على الاحيا كلهم * فاسق المواطر حيا من بني مطر *

نقله الشيخ زين الدين الى المديح فقال

ويا سحايب اغنى عنك نايله * فاسق المواطر حيا من بني مطر * قال ابو العلا في

قصر الليل على العاشق ليلى الوصل يود ان كلام الليل دام له * وزيد فيه سواد القلب والبصر *

نقله الشيخ زين الدين الى المديح واجاد الى الغاية فقال في حبيب النبي صلى الله عليه وسلم مخاطبه

عذب ورداً فلم يحرم على حصر * والعذب يهجر للافراط في الخصر * قال ابو العلا يخاطب

محبوبه * قلدت كل مهاة عقد غانية * وفزت بالشكر في الارام والعفر * نقله الشيخ زين

زين الدين النبوي وما احق المادح والممدوح به فقال

ان الغزالة لما ان شفعت لها * وفزت بالشكر من الارام والعفر * قال ابو العلا

اقول والوحش ترميني باعينها * والطير يعجب مني كيف لم اطر * نقله الشيخ زين الدين وقال

ضمنت مدح رسول الله ممتدحا * والطير يعجب مني كيف لم اطر * قال ابو العلاء

في بلدة مثل ظهر الضب ... بها * كانني فوق روق الظبي من حذر * نقله الشيخ زين الدين

وقال ولي ذنوب متى اذكر ... كانني فوق روق الظبي من حذر ...

لا تنطويا السير عني يوم بابنه * فان ذلك ذنب غير مغتفر * قال الشيخ زين الدين بعد
قوله ولي ذنوب * ومطمعي انها لا شرك يشركها * فان ذلك ذنب غير مغتفر * قال ابو العلا
يا روع الله سوطي كم اروع به * فؤاد وجناء مثل الطاير الحذر * قال ابو العلا في المعاص بعد
روع الوجنا * تاهت بمهرع عدنانا فقلت لها * لولا الفصيصي فان المجد في مضر * قال
الشيخ زين الدين ولله دره * والله لو ان الارض قاطبة * مثل الفصيصي كان المجد في مضر *
قال ابو العلا مشيرا الى ممدوحه واشار الادب *
وقد نبيت قد نرى ان معرفتي * من يعلمين سير ضبي عن القدر * نقله الشيخ زين الدين الى المديح
النبوي صلى الله عليه وسلم وقال الحق يا نفس لا تنامي يوم المعاد فلي * من تعلمين سير ضبي عن القدر *
قال ابو العلا وكور على الفصيصي في قوله *
* ولو تقدم في عصر مضى نزلت * في وصفه معجز الايات والسور * نقله الشيخ زين
الدين الى المديح ولله دره فقال * وان شعري من الهادي الذي نزلت * في وصفه معجز الايات والسور *
قال ابو العلا يخاطب ممدوحه * واعفهم في الكمال اختلاف من رتبتهم * والبدر في الوهن منك البدر في السحر *
ونقله الشيخ زين الدين الى المديح النبوي وقال يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ولي العفو بقوله *
وانت في القبر حي لا اعتراك بلى * والبدر في الوهن مثل البدر في السحر * وقال ابو العلا
يخاطب ممدوحه * اعاد مجدك عبد الله خالقه * من اعين الشهب لا من اعين البشر *
وهذا البيت نقله الشيخ زين الدين الى المديح النبوي وضمنه بكماله ولكنه كان
فارس ميدانه وقايد صنانه وكان معذا يقصد به حتى حرره في مجلس من مدح النبي
صلى الله عليه وسلم وهو * لله قولي لعبد الله والده * قولا الى قص علياه على قدر
* اعاد مجدك عبد الله خالقه * من اعين الشهب لا من اعين البشر * قال ابو العلا يخاطب ممدوحه
* سافرت عنا فظل الناس كلهم * يراقبون اياب العيد من سفر * نقله الشيخ زين الدين الى المديح
وقال يخاطب النبي صلى الله عليه * كم راقبت امم منك القدوم كما * يراقبون اياب العيد من سفر * قال
ابو العلا يخاطب الممدوح * لو غبت شهرك موصولا بتابعه * وانت لا تنقل الاضحى الى صفر *
قال الشيخ زين الدين ولله دره من قايل مشيرا الى النبي صلى الله عليه وسلم *
* سل تعط واشفع تشفع ما ترده بكن * لو شيت لا تنقل الاضحى الى صفر * قال ابو العلا

في ختام قصيدة قيل، ولا تزال بك الايام نعده، بالأك الحال والعليا والعمر، قال الشيخ زين الدين في ختامه، وآرتجي بك من ذي العرش عافيه، في عمر والحال والعليا والعمر، رحمه الله الشيخ زين الدين هذه القصيدة من محاسنه معدودة، ولولا خشية الاطالة لاستوعبتها بكمالها فانها بديعة في باب الابداع انتهى، واما اعجاز قصيدة امرئ القيس اللامية المعلقة، فان جماعة من اهل الادب تباروا على تضمينها وتضمين البعض منها وسبكها في قوالب مختلفة الانواع كتب الى مولانا قاضي القضاة صدر الدين ابن الادمي الحنفي سقى الله ثراه من دمشق المحروسة الى حماة المحروسة في صدر رسالة له

إحنّ الى تلك السجايا وان نأت ... حنين أخي ذكرى حبيب ومنزل
وأهدي اليها من سلامي معطّرا ... كمسك سحيق ذكرها القرنفل
وأذكر ليلات بكم قد تصرمت ... بذكر حبيب لا برامة حلجل
شكوت الى صبري اشتياقي فقال لي ... ترفق ولا تهلك أسى وتجمل
وقلت له اني عليك معوّل ... وهل عند رسم دارس من معوّل

فاجبته وصدرت الرسالة بقولي، سرت نفحة منكم الى كانها ... نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

فقلت لليلي مذ بدا اصبح طرفها ... ألا أيها الليل الطويل الا انجلي
حبست ما حلا ذوقا فقلت تقربي ... ولا تعذلينا من جنايته المعلل
ورقت فاشعار امرئ القيس عندها ... كجلمود صخر حطه السيل من علِ
فقلت قفا نضحك لرقتها على ... قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

وتطارح الشيخ جمال الدين والشيخ صلاح الدين الصفدي فقلتا في جانب كثير منها ولكن الشيخ صفي الدين الحلي تنازل فيها الى الغاية

رأى قربتي اصطبل عيسى فقال لي ... قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

فاما الشيخ صلاح الدين الصفدي فانه كتب الى الشيخ جمال الدين في معنى العتب المفرط قوله

أفي كل يوم منك عتب يسوءني ... كجلمود صخر حطه السيل من علِ
وترمي على طول المدى متجنيا ... بسهميك في اعشار قلب مقتل
فانسى بليل طال جنح ظلامه ... علي بانواع الهموم ليبتلي

داعية وكان

واعدو كاب القلب من وقدة الجوا ۞ اذا جاش فيه حميه على مرجل

تطير شظاياه بصدري كانها ۞ بارجايه القصوى اناشيش عنصل

وسالت دموعي من همومي ولوعتي ۞ على النحر حتى بل دمعي محملي

اذا عاين الاصحاب ما بي من الجوا ۞ يقولون لا تهلك اسى وتحمل

ترفق ولا تجزع على ما بك الوفى ۞ فما عند رسم دارس من معول

لقد طال ما ابليت صبرك جاهدا ۞ وما تر اعنك الغوايه تنجلي

ولي منكر دنيا فقد شددته ۞ بامراس كتان الى صم جندل

اذا رق وصفا راق لطفا كانه ۞ نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

ولي خطرات فيك منها جوانحي ۞ صحى سلافا من رحيق مسلسل

كان امانيها كؤوس مدامة ۞ غراها نمير الما غير محلل

شكوت غوايات الشبيبه والصبا ۞ وليس فوادي عن هواها بمنسل

ولجوا بمحيا الود فيك لاهله ۞ متى ما ترق العين فيه تسهل

وقلت لها كوني بجنب خاطري ۞ ولا تبعدينا من جناك المعلل

فانك احلا في فوادي مرلنا ۞ وانك مهما تامري القلب يفعل

وكم من عذول فيك قد رد خائبا ۞ نصيح على تعذاله غير موتل

يرد بسمعي عذله وملامه ۞ كما زلت الصفوا بالمتنزل

ولست كا يصغي الى لوم معشر ۞ على حراص لو يشيرون مقتلي

وكان احرت لك من حاسد كاذ غيبه ۞ تمتعت من لهوها غير معجل

فكر على جيش الخيانة عايدا ۞ بمجرد قيد الاوابد هيكل

تجد حضرات الانس مني كواكبا ۞ تراييها مصقولة كالسجنجل

متى جئتها لم تلقها قد تعرضت ۞ بعرض اثنا الوشاح المفصل

يزوفك منها ان تمنيت او رنت ۞ بناظرة من وحش وجرة مطفل

وخل الجفا وارجع الى معهد الوفا ۞ فان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي

اجلاد ذكر الماضي وان لم نعد اعد لي ۞ سهرات الحي نا قف حنظل

فاجابه الشيخ جمال الدين متهكما في المطلع والتهكم
فيه غاية لا تخفى على حسنا في هذا الباب قوله

قطمت ولاي ثم اقبلت عاتبا ○ افاطم مهلا بعض اهل التدلل
بروحي الفاظ تعرض عتبها ○ تعرض اثنا الوشاح المفصل
واحيت فؤادا كان كالرسم عافيا ○ بسقط اللوى بين الدخول فحومل
تعفا رياح العذر منك رسومه ○ لما نسجتها من جنوب وشمال
نعم قوضت منك المودة فانقضت ○ فيا عجبا من رحلها المتحمل
ونامت عن الباكي ولم تجر جفنها ○ حرداكا ولم تنضح بما فتغسل
فذاك نهاري في الهوى من مودة ○ نؤوم الضحى لم ينتطق عن تفضل
امولاي لا تسلك من الظلم والجفا ○ بنا بطن خبت ذي قفاف عقنقل
ولا تنس من صحة تصدع الدجى ○ بصبح وما الاصباح منك بامثل
صحبت لا انوي على صاحب عطا ○ بجيد معم في العشير محول
وجاذبت حتى من هوى اسى فكرتي ○ فالهيتها عن ذي تمائم محول
وحاولت مرادا بحبك ما نأى ○ فما زلت منه الغصم في كل منزل
تقلب جيدي له سوط سابق ○ وارخا سرحان وتقريب تنفل
فكم خبر منه عجلتها ومحبة ○ تمتعت من لهوتها غير معجل
وكم اسطر مني ومنك كانها ○ عذارى دوار في ملاء مذيل
وكم ناصح كذبت دعواه اذ عبث ○ علي والت حلفة لم تحلل
ولحية لاح عاطها يحكي على ○ اثيث كقنو النخلة المتعثكل
ترى بعر الارام في عرصاتها ○ وقيعانها كانه حب فلفل
نهت سلوتي بما جادت صبابتي ○ على اثرنا اذيال مرط مرحل
وقد جليل بشر الودمنه ○ الا ايها الليل الطويل الا انجلي
وسائر تقصير الكاشحين قدرنا ○ لدى الستر الا لبسة المتفضل
الى ان تبدا عذره متبطيا ○ وارادف اعجازا وناء بكلكل

فلا طمع

فلاطفته في حالتيه ولم اقل ۞ فسلا يناني من ثيابك تنسل

١٦ وافنعني منه المولاة اعرضت ۞ بشق وشق عندنا لم تحول

معلله مثاد اينفيدها الفنا ۞ تتابع كفيه بخيط موصل ١٧

رصين باسطار كان براعها ۞ اساريع ظبي او مساويك اسحل

ويفرح سمعي من معاريض لفظه ۞ مداعوس او صلابه حنظل

١٩ وياتي جلوني من محافله الى ۞ كبير اناس في بجاد مزمل ١٩

كاني دموعي في بناتي هجره ۞ عصارة حنا بشيب مرجل

٢٠ فلما تجاذبنا العتاب موشعا ۞ برفل اليماني والعتاب المجمل ٢١

مشا الولا الواهي فلم يبق عهدا ۞ ولا اطما الا مشيد الجندل

وعدنا لود نملا القلب عوده ۞ ليسجم لهذاب لديه فتل المفتل ٢٢

ولستكد دفعا كان بالحزن منزلا ۞ وبات بعيني جما غير مرسل

اعدت صلاح الدين عهد موده ۞ بكل مغار الفتل شدت بيذبل

فدونك عني اللفظ ليس بفاحش ۞ اذا هي نصته ولا بمعطل

وتادات حيث هر اشرفتك من ۞ قفا نبك من ذكرا حبيب ومنزل

والذي اقوله لك المهيع الذي اخترعه الصاحب فخر الدين ابن مكانس ومشى عليه في تضمين هذه المعلقه يعد من المعلقات في بابه فانه ضمنها في مداعبه رجل من اصحابه كان كبير الانف وابا بما لا اختلج في صدره مناذب ولا سمع بعين المرقص والمطرب وهو قوله تأنفت عن وصف لعذال يعزلي ۞ بلحيته انف ذي عفاص ومرسل

////// انظر ايها المتامل ما الطف ذلك هنا والطف منه قوله بلحيته انف فان العقاص جمع عقصه وهو ما جمع من الشعر والمرسل الشعر المسرح ومراده ان لحيته هذا الانف عن الشعر مسرحه وقال مشيرا اليها من البوقيها

من البوق فيها جمله وقد تعرضت ۞ تعرض اثنا الوشاح المفصل

فيا قبح شعر فوق انف معرقف ۞ اثيث كقنو النخلة المتعثكل

الاثيث الشعر الكثير والمتعثكل الذي يدخل بعضه في بعض لكثرته وهكذا اقنوا النخل الذي يثمر به

الابيات المسطور على ادبا لها بالاحمر وعدتها ابيات وعشرون بيتا من هاتين القصيدتين هي مختصره من هذا الشرح ولكنها مراطها وقد نقلها من خط الشيخ صلاح الدين ۞ تمت

الصاحب فخر الدين هذا الانف ولعمري ان هذا الابداع من السحر في نقله الى هذه الصفات الغريبه وقال العبد اذا ما اضا في شعره فكانه كبير اناس في بجاد مزمل هذا التشبيه بالنسبة الى كبر الانف نوع من الغلو وهو من المخترعات في بابه فان امرء القيس شبه جبل ثبير وقال كان ثبيرا في عرانين وبله كبير اناس في بجاد مزمل والعرانين جمع عرنين وهو الانف والوبل ما عظم من المطر والبجاد كساء مخطوط من الشعر الابيض والاسود فنقل الصاحب فخر الدين في ابراز الى الانف لما فيه من الشعر الابيض والاسود الذي انتسج في كالبجاد وشبهه لما اختفى في ذلك الشعر الكثير بكبير اناس في بجاد مزمل اي ملتفع وقد تقدم قولي انه من المخترعات مقلص كلتا الجانبين كانه لدى شمرات اللحي نافق حنظل وهذا التشبيه من العجايب فان هذا الانف لم يبرح سايلا فشبهه الصاحب برجل نافق حنظل فان نافق الحنظل كثير الدمع لشدة حرارته وقال

ترا القمل والصيبان في عرصاته · وقيعانها كانه حب فلفل
وفي جوفه شعر طويل كانه · بارجايه القصوى انابيش عنصل
فيا لك شعر فوق انف معظم · يلوح كهداب الدمقس المفتل
وكم قلت اذ ارخى ذوايب انفه · علي بانواع الهموم ليبتلي
الا ايها الليل الطويل الا انجلي · بصبح وما الاصباح فيك بامثل

الصاحب فخر الدين رحمه الله تعالى ضمن هنا عجزا وبيتا كاملا بنصف بيت واحد وفي هذا من الرويه والقوه ما يزيد على الوصف واما قوله بعد ما ارخا هذا الرجل ذوايب انفه الا ايها الليل الطويل الا انجلي فهذا نوع من السحر بعينه ومن المبالغه المفرطه في هذا الباب قوله

كان الفسا لي من تنفس منخر انفه · نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
ترا شعرات الانف سدت حدوده · لما نسجتها من جنوب وشمال
وقد درست بالانف اثار وجهه · فهل عند رسم دارس من معول
كاني بولانا على وصف انفه · تولا باعجاز وناء بكلكل
وجرد شعر الانف وجاء نا · بمنجرد قيد الاوابد هيكل
مكر مفر مقبل مدبر معا · كجلمود صخر حطه السيل من عل

هذا الذي وقع عليه الاختيار من اختراع الصاحب فخر الدين ابن تعمد الله برحمته ورضوانه
ولعمري انه الاختراع الذي لم يسبق اليه ولا حام فكر من قبله عليه والله اعلم وكان الامير
مجير الدين بن تميم يجنح الى نوع الابداع كثيرا ولقبه انما فيه العجايب والغرايب وقال

• من معشر بالتضمين اطايع كل ديوان ازاره • ولم ارجع عن التضمين طيري •
• اضمن كل بيت فيه شعري معنا • فشعري نصفه من شعر غيري • ومن

تضامينه البديعة قوله • ابدي الذي اهوى بغيبه شاربا • من تركه راق وطاب مشرعا
• ابد لعيني وجهه وخياله • فارتني القمرين في وقت معا • وقال واجاد •
• وشبابه قد كنت اهوى سماعها • وقد صرت منها ما بغيت انفر •
• وهانا قد فارقتها غير نادم • وكم مثلها فارقتها وهي تصفر • واورد

العمياني في شرح بديعيتهم بيتين ذكروا ان تضمينها لبعض المتقدمين من
المغاربة وهي على طريقهم ولكن اعجبتني لانها على طريق القوم وهي

• وروع كان يوعدني بانس • وكان القلب ليس له قرار •
• فناداه لا خوف فاسكن • كلام الليل يمحوه النهار • ومن التضامين

البديعة قول العلامة زكي الدين ابن ابي الاصبع وقد حل مطلع ابي الطيب المتنبي عن
بيتين نظمها فلم فيهما لانه نقلهما في محاسن التخلص الى زخارف الغزل بقوله

• اذا الوهم ابدى لي لماها وثغرها • تذكرت ما بين العذيب وبارق •
• ويذكرني من قدها ومدامعي • مجر عوالينا ومجرى السوابق •

ومن تضامين مجير الدين ابن تميم البديعة قوله •

• عاينت في الحمام اسود راتبا • من فوق ابيض كالهلال المسفر •
• فكانما هو زورق من فضة • قد اثقلته حمولة من عنبر • وقال في

الفانوس واجاد الى الغاية • يقول لي الفانوس حين اثوابه • وفي قلبه نار الوجد تسعر

• خذوا بيدي ثم اكشفوا الثوب تنظروا • ضنا جسدي لكنني اتستر • وقال
• ازهر اللون انت لكل زهر • من الازهار يا ابنا الحمام •
• لقد حسنت بك الايام حتى • كانك في فم الدهر ابتسام • وقال

لو كنت اذ ابصرتها فواتر للشمس في افواهها لالا
لرايت اعجب ما يراهن بركة سال النضار بها وقام الماء وقال
لو كنت في الحمام والحباعل اعطافه ولجسمه لالا
لرايت ما يسبيك منه بقامه سال النضار بها وقام الما وقال مضمنا ومكتفيا
لما رايت البدر في ساعدي ونرجس الانجم قد صوحا
افنيت رشفا ريق الجام من قبل ان يرشف لما الحباب لم يبرق
وعز اليعتقني به دع عنك يعنيني ودق وقولي صهبا رتيقة لثمت سلافها
وتعلت فتحيرت ان الكاس فاذا سالت اقل من هو سايل اني لا فهم ما تقول وانما
ومن محاسن الشيخ سراج الدين الوراق في باب التضمين قوله
تواريت من الواشي بليل ذوايب لها من جبين واضح تحته فجر
فدل عليها شعرها بظلامه وفي الليلة الظلما يفتقد البدر نقله
الشيخ شمس الدين بن الصايغ الى المداعبه وزاد تورية بقوله
تطلبت حمرا في الظلام فلم اجد ومن يك مثلي حيه دابه الحجر
فنادي ليدرك الادب الهنا وفي الليلة الظلما يفتقد البدر وقد يعجبني
تضمين ابن ابي الاصبع المنقول الحماسه الى الغزل تقدم لقوله شوق
لهم من ود ادي من كفيه صافيا ولي منه ما ضمت عليه الانامل
ومن قده الرامي وبنت عذاره صدور رماح اشرعت وسلاسل وقوله
هذا الذي انا قد سمحت بحبه كرها بلؤلؤ دمعي المنتظم
لاتحزني تمرضنهم فدى به ليس الكريم على القنا بمحرم ومن مضامين الشهاب محمود اللثغه
من حاتم عز عنه واطرح فيه في الجود لا يسواه بضرب المثل
لو مثل الجود منه حاتم قال حاتمهم لا نا قدرى في هذا ولا جمل ومن محاسن تضامين محمد بن
العفيف التلمساني لقوله
قالوا اعبرا ثنبرم عن ثغر خده اذ يغلب السكر
فقال لي مستهزئا دعهم اليوم خمر وغدا امر
وقال جلا ثغر واطلع لي ثنايا يتوق بها المحب الى المنايا
وانشد

وانشد ثغره ببعي افتخارا انا ابن جلا وطلاع الثنايا، ومن تضامين مجير الدين ابن تميم
الباهرة التي تطفل الناس بعده قوله
، اذ تاه ثغر الاقاحي اذ تشبهه بثغر خل لتستولي به الطرب ،
، فقل له عند ما يحكيه مبتسما لقد حكيت ولكن فاتك الشنب ، ومن
تضامين القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر قوله
، وناطقة بالروح عن امرربها تعبر عما عندنا وتترجم ،
، وسكتنا وقالت للقلوب فاطربت فنحن سكوت والهوى يتكلم ، ومن تضامين
الشيخ صلاح الدين الصفدي قوله ، ملكت كتابا اخلق الدهر سمه وما احد من دهره بمخلد
، اذا عاينت كتبي الحديدين جلدت يقولون لا تهلك اسى وتجلد ، وقال
، قل للرقيب يشترح من صدري ما اصبح المعشوق عندي مشتهي ،
، فان تبدقلبي عن سنوفحوفه وكل شي بلغ الحد انتهى ، وقال مضمنا وملغزا
، رشفت ريقك حلوا فلم يكن لي صبر وسوف اخطر بوصل اول الغيث قطر ،
ومن تضامين الشيخ عز الدين الموصلي البديعة قوله
، وعلق سوى الترك فيه كمش يقود عليه اجرب يعاشره ،
، اذا جاءه اللوطي يبغي وصاله تناظرفه نحو الحسام يشاوره ، وقال
، جاد لنا كالشادن الربيب لحظنه بالنظر المريب ،
، وقال في السكره عبد موعه بان بت سلها امن الرقيب ، وقال
، نادبت قوما لا خلاق لهم ولا ميل للطرب ولا سمات ،
، يستنفطون الى نهيق حمارهم وتنام اعينهم عن الاصوات ، وقال واجاد
، لحديث عارضين حلاوة وطلاوة هامت بها العشاق ،
، فاذا نهاني المرد قلت تمهلوا واليكم هذا الحديث يساق ،
ومن تضامين الشيخ ابراهيم المعمار التي اجاد فيها قوله
، عزمت على رؤيا محاسن وجهه با نوار ايات الضحى حين اقبلا ،
، فلما بدا يفتر عن نظم ثغره بدات بسم الله في النظم اولا ،

ومن الغايات التي لا تدرك في هذا الباب ما كتب به الشيخ شرف
الدين عبد العزيز الانصاري الى شيخه السيف الامدي

لئن تقدم قوم عصر سيدنا ٭ فكم تقدم خير المرسلين نبي
وان يكن علمه فرعا لعلمهم ٭ فان في الخمر معنى ليس في العنب
وان اتت قبله كتب مؤلفة ٭ فالسيف اصدق انباء من الكتب ٭ ومن

الغايات ايضا في هذا قول الشيخ بدر الدين ابن الصاحب

لله يوم الوفا والناس قد جمعوا ٭ كالروض تطفو على نهر ازاهره
وللوفا عمود من اصابعه ٭ مخلق تملأ الدنيا بشائره

ومما جاد به الشيخ برهان الدين القيراطي في تضمينه قوله

قل في احمرار عذاره وقوامه ٭ خلع الربيع على غصون البان
واتم للاعراف في اردافه ٭ حللا فواضلها على الكثبان

ومن غايات الشيخ شهاب الدين ابن ابي حجلة في هذا الباب قوله

قل للهلال وغيم الافق يستره ٭ حكيت طلعة من اهواه بالبلج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ٭ ذكرت ثم على ما فيك من عوج ٭ ومن

تضامين الشيخ علاء الدين ابن ايبك الدمشقي البديعة قوله

اقول وقد ظمئت دوحة حبي ٭ له عرق على ورد الخدود
امر ما وبي ظما شديد ٭ ولكن لا سبيل الى الورود

ومن تضامين القاضي محيي الدين عبد الظاهر البديعة قوله

لقد قال لي ادرجت من خمر ريقه ٭ احث كؤوسا من لذ مقبل
بلثم شفاهي بعد تقبيل مبسمي ٭ تنقل فلذات الهوى في التنقل

وطريف في هذا الباب قول الشيخ بدر الدين ابن المنجي

ولما خلونا والمسرة بيننا ٭ وقد عز شرب الراح فينا على الشرب
تعوض كل بالحشيش عن الطلا ٭ ومن لم يجد ماء تيمم بالترب

ومن تضامين الشيخ شهاب الدين ابن ابي حجلة ايضا البديعة قوله

يحكي سنا الفانوس من بعد لنا ۞ برقاً ألوح هنا المعانة

فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه ۞ والما ما سمحت به أجفانه ۞ وقال مضمناً وأجاد

انا في الرجا الفي الهوى ومهجتي ۞ حرقٌ يذوب لها الفؤاد جميعه

فكأنني في الليل صب مغرم ۞ كتم الهوى فوشت عليه دموعه ۞ وقال وأجاد

يا صاح قد حضر الشراب ومنيتي ۞ وحظيت بعد الهجر بالإيناس

وكسى العذار الخد حسناً فاسقني ۞ واجعل حديثك كله في الكاس

ومن تضامين الشيخ برهان الدين القيراطي قوله

تجمعت من بطون ذاته حتى بدا في قالب فاسد ۞ وليس لله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد ۞ وقال

مضمناً في قطايف ۞ لقد نطقت زهر إلينا بقطايف ۞ تخبرنا فاختر لنفسك ما يحلو

يقول اسمعوا مني مدايح مرسلي ۞ فكلي أن حدثتكم السن تتلو ۞ وقال مضمناً في بادهنج

وأجاد ۞ بروحي أفدي بادهنجاً موكلاً ۞ باطفا ما يلقاه من حرق الجوا

إذا فتحت في الحر منه طوايق ۞ أتاني هواها قبل أن أعرف الهوا ۞ وقال أيضاً

مضمناً فيه وأجاد ۞ أيا بادهنجاً صح فيه لنا الهوا ۞ صفاتك ما دون في لهو حطات

وما شيت إلا أن أدل عواذلي ۞ على أن أرى في هواك صوات ۞ وقال فيه الشيخ

شهاب الدين بن أبي حجلة وأجاد ۞ هجا الشعرا بادهنجاً لأن نسيمه أبداً عليل

فقال البادهنج وقد هجوه ۞ إذا صح دعهم يقولوا ۞ وأعجبني من تضامين الشيخ برهان الدين

القيراطي قوله ۞ وموسوس عند الطهارة لم يزل ۞ أبداً على الماء الكثير مواظبا

يستصغر البحر الكبير لدفقه ۞ ويظن دجلة ليس تكفي شاربا ۞ ومن غرايب ما نظر في هذا الباب

ولما بدا والليل أسود فاحم ۞ قد انتشرت في الخافقين ذوايبه

أضا بدر الثغر عند ابتسامه ۞ دجا الليل حتى نظم الجزع ثاقبه ۞ وقال ابن

حسن [illegible] مضمناً وأجاد ۞ ولي سامري يزتني في عمامة ۞ قد التثمت من وجهه أحمرارها

مورده دارت بوجه كأنما ۞ تناولها من خده فأدارها ۞ ومثل قول الشيخ عز الدين

الموصلي ۞ وسامري أعار البدر منه سناً ۞ سموق نجماً وهذا النجم غرار

تهتز قامته من تحت عمته ۞ كأنه علم في رأسه نار

ومن تضامين محيي الدين بن قرناص الحموي البديعة قوله

افديه اغيد زارني تحت الدجا • وعليه من فرعيه ليل ساجي

والفرق بين الشعر فوق جبينه • عزبات يمشي في الدجا بسراج • وقال ايضا

سقا الله روضا قد تبدا لناظري • به اهيف كالغصن يلهو ويمرح

وقد نضحت خداه من ما ورده • وكل اناء بالذي فيه ينضح

ومن غاياته التي لم تدرك في هذا الباب قوله في كحل

دعوا الشمس من كحل الجفون فكلما • يشوق الى الطرف الصحيح ادواهيا

فكم ذهبت من ناظر لسواده • وخلت بياضا خلفها وماقيا

وقال الشيخ شهاب الدين ابن ابي حجلة واجاد

ومتى استطبت من الكاس كمينها • امست تمشي في المسرة راكبا

ومتى طرقت عشي انس دبرها • لم تلق الا راغبا او راهبا

قال الشيخ زين الدين ابن الوردي رحمه الله تعالى

تعجبت من اشتهار بيتين ما احكمهما بانيهما ولا اعتني بمعانيهما وهما

مقامات الغريب بكل ارض كبنيان القصور على الثلوج يذوب الثلج ينهدم البنايا و

مخلصة بهما من مقامات الغريب بكل ارض واو قدت فكرتي فذاب الثلج وانهدمت البنايا

المستعد للنقض وجعلت لها اساسا في راسها ونقلتها من كثافة الارض الى لطافة السما

مليح ردفه والساق منه كبنيان القصور على الثلوج حذوا من جدة الفاني نصيبا فقد عزم الغريب على الخروج

قال. وقد سالني بعض حذاق الادب تضمين بيت مطروح التي لم تصل افواه البلغا

الى لثم اعتابه ولما وجد واطاقة الى الدخول اليه من بابه فضمنته تضمينا لو سمعه

ابن مطروح لطرح نفسه خاضعا وسلم اليه مفاتيح بيته طايعا وهو

ولما تطلع العذار فكنا طوع الحجل • لبسنا ثياب العناق مزررة بالقبل

ومن تضامين الشيخ زين الدين الغريبة ماذكره في ديوانه انه كان

له صاحب يدعى بالمجد حصل له اذية مفرطة من زوجته وابيها وجدها

فكتب اليه الشيخ زوجة مجد الدين والداها • في ثلب عرض المجد اشيا

عزم الغريب على الخروج

ان اباها وابا اباها قد بلغا في المجد غايتاها ۔ ومن تضاميني التي ما حام
فكر من ضمن اعجاز المحدثين عليه ۔ ولا سبقني جواد من فحول العربية اليه وهو قولي مع ما
نصبت الى اذ بجفونه سكر ۔ وهو يريد رفعها الى ابتدا ۔ ويعيد ذا اللحظ قد اضفته
وفي المضاف فحائر ابدا ۔ واستدعى من لفظ لسنته الكريم مولانا
الامام العالم العلامة الحافظ القدوة الشيخ شهاب الدين ابن حجر الشافعي فسح الله
في اجله في هذا الباب ببيتين كان شيخنا قاضي القضاة علاء الدين بن القصامي نور الله
ضريحه يترنم بهما في كل وقت وهما
تيه فلان الدين مع فقره اقوى دليل انه جاهل ۔ لثوبه بالصقل فوقية فغافع ما تحتها طايل
وقال مضمنا في المجون ومكتفيا ۔ وشاعرها سوان امراة من جلف ادساه المليح قلا
وقال ادعيا نبوه معتذرا تلجي الضرورات في الامور الى ۔ ومن تضاميني العربية قولي
حظيت عمي سوقا البكر فلم اطو مكته مارض ۔ وحين لم احظ بالتلاقي فعانبني ابن العم حظي ۔ ومثله
في المنسرح قولي ۔ يقول معذري حسن لحبر سواي فقلت مذ عز اصطباري
وكم في الناس من حسن ولكن عليك لشقوتي وقع اختياري ۔ واخبرني المقر المرحوم الناصري
محمد ابن سنها عين كتاب الانشا الشريف بالشام المحروس ببيتين
للشيخ زين الدين بن الوردي وقال لا اعلم لهما نظيرا في باب التضمين والاصل
للحريري صاحب المقامات ۔ لوجه صاد كم نسجه حريري به ملحه في الملح
يقول لبيت العذار اجتهد ومد الشباك وصد من سنح ۔ ان ابا بكر مقدم على عمر وهما
غدا طيرا وراحا سانحا فقلت لدي كل [illegible] ففتشهد القصور العوالي بالقصر وما شك
احد من الحاضرين ان ابا بكر مقدم على عمر وهما ۔ غدا طيرا فراحا سانحا بجوم علم رد عنه القدح
فقلنا لبيت الجناب اجتهد ومد الشباك وصد من سنح ۔ ومن تضاميني العربية قال [illegible] في
معلقته ۔ واذا سكرت فانني مستهلك ۔ مالي وعرضي وافر لم يكلم
واذا صحوت فما اقصر عن ندا ۔ وكما علمت شمائلي وتكرمي ۔ فقلـ
ماد النسيم على الندى مد ايديه وقال لي ۔ انا ما اقصر عن ندا وكما علمت شمائلي ۔ وبيت الشيخ
صفي الدين الحلي في هذا النوع قوله ۔ اذا اترات [illegible] لم [illegible] خر بنار [illegible] النجم [illegible]

الشيخ صفي الدين ضمن في بيته الشطر الأول من مطلع المتنبي وشطره الثاني وما سراه على خف ولا
قدم ونعت العيان ، واشهر بسيفك ... في زيارته كرائم المال من خيل ومن نعم ،
والعيان ما ضمنوا النصف الثاني من بيت لشريف الرضي وشطره الأول ما ض من العيش
لو يفدى بذلت له ، وبيت الشيخ عز الدين ، وأوردوا عقول الفضل في الأصحاب شيدهم
بين الرجال وإن كانوا ذوي رحم ، والشيخ عز الدين الموصلي ضمن شطرا ثانيا من
قصيدة المتنبي التي ضمن فيها الشيخ صفي الدين والشطر الأول ولم
تزل قلة الإنصاف قاطعة ، وبيت بديعيتي وأنا مستمر فيه على مدح آل البيت تابع لهم
والآل اللاتي نفسي بهم لكفوهم فانتهوا ... ، وفي الوغا إذ دفعوا
لسن القنا سكتنا من العدا بمحل النطق بالكلم ،
وإذ دعوا ... أحبابهم فشكت ، شكوى الجريح إلى العقبان والرخم ،
وأيضا أنا ضمنت في بيتي شطرا ثانيا من ميميه المتنبي والشطر الأول قوله
ولا تشك إلى خلق فتشمته ، ووجه الاستحقاق هنا سافر لمستجلي محاسن هذا النوع
والله أعلم ،



والبعض ما نوا من التوهيم واطرحوا والسمر قد قبلتهم عندما وهموا ،

هذا النوع أعني التوهيم وتقدمه باب الترشيح كان الأليق بهما أن ينتظما
في سلك باب التورية ويذكر التوهيم مع إيهامها والترشيح مع المرشحة منها وقد تقرر
كلام النوعين وتقدم في بابه والذي مشى عليه الشيخ صفي الدين في بديعيته ونظمه
هنا هو إيهام التورية وهو قوله ، حتى إذا أصبحوا والخيل صائمة ، من بعد ما صلت الأسياف
في القمم ، صيام الخيل يوهم السامع أن السيوف صلت من الصلاة ومراده الصليل وهو
صوت الحديد وأعظم الشواهد على هذا النوع قوله تعالى والنجم إذا هوى والشجر
بعد قوله والشمس والقمر بحسبان فإن ذكر الشمس والقمر هنا يوهم السامع أن المراد
بالنجم أحد النجوم والمراد به النبت الذي لا ساق له قال الشيخ زكي الدين بن أبي
الإصبع وقد يأتي التوهيم للمطابقة كقول أبي تمام ،
، تردى ثياب الموت حمرا فما أتى ، لها الليل إلا وهي من سندس خضر ، فإنه أوهم
بالمطابقة بين الأحمر والأخضر وليس بطباق فإن الحمرة لا يضادها الأخضر ...

وقال وهو

وقال هو ان ياتي المتكلم بكلمة توهم بما بعدها من الكلام ان المتكلم اراد تصحيفها ومراده
خلاف ذلك مما يتوهمه السامع فيها كقول ابي الطيب

وان الفيام الذي حوله لتحسد ارجلها الارؤس ، فان لفظة الارجل اوهمت السامع ان
لفظ بالقاف ومراد الشاعر الفيام بالفاء وهي الجماعات الكثيرة وهكذا روى هذا البيت
والمبالغة نقصه والعميان مما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي من

يا ايها الاعرفت الحيك في توهيم منع رضاع الشاء حلم ، قلت هذا المبارك عجزت
عن حل معناه اذ ليس له تعلق بما بعده ولا قبله ولا بمدح النبي صلى الله عليه وسلم ولم ازل في حيرة
الى ان وقفت على شرح المصنف فوجدته قد قال الحلم بتحريك اللام وهي اسم التري
ويحصل في جلد الشاه دود فيقول العرب حلمت وحلم اديمها اي وجد الدود في جلدها
ثم قال ومعنى البيت انني اخاطب سائرا في الطريق منفردا بنفسه عن الناس لا يرغب
في مرافقة احد وانت توهم بترك اجتماعك بالناس معنى لا يظهره كما توهم الراعي منع
رضاع الشاء ان جلودها حلمت وحلمت تورية بين حلم الشاه وحلم الاديم والله ما
ازددت الا حيرة الا تفرس هذا الشرح على هذا النوع والذي اقوله ان الشرح
والنظم في العقادة وعدم الفائدة كفرسي رهان وبيت بديعيتي تقدم وهو قولي

واودعوا الليث اجسامهم فشكت ، شكوا الجرح الى العقبان والرخم

والبعض ما توارى التوهيم واطرحوا في السمر قد قبلتهم عند موتهم ، فذكر
الموت في البيت يوهم السامع ان تباشر السمر قد ارادهم الى جهة التقبيل كما هو المعهود و
والتوهيم هنا في التقبيل والسمر فان المراد بالسمر الرماح وبالتقبيل الطعن
في الافواه الذي نزل هنا منزلة القبل واستعارة التقبيل للرماح في غاية الحسن فانهم شبهوا
الرمح باللثام وشبهوا مواقع الطعن بالثغور ، ويعجبني هنا قول الشيخ جمال الدين بن نباتة المصري

انا السمر والراية البيضا لي ، لا للسيوف وسل من الشجعان
لاجل لي عيش العداة وانني ، وانني يوم الجمع بالمران
واذا تغايبت لحاة بمجلس ، كلمتهم فيه بكل لسان

وكلما العروة حله لسوء منزلة تعقده ان يفهمهم



هذا النوع أعني الألغاز يسمى المحاجاة والتعمية وهو أعظم أسمائه وهي أن يأتي
المتكلم بعدة ألفاظ مشتركة من غير ذكر الموصوف ويأتي بعبارات يدل ظاهرها على
غيره وباطنها عليه فأبدع ما فيه أنه لم يسفر في أفق الحلى عن غير وجه التورية
وإنما نعسف الطريقة التي ليس لها إلمام بالتورية في الألغاز فأمرهم مسلم إليهم وأما غاية
هذا الفن فما قررته وأعيد ما قررناه ، فمن ذلك قول أبي العلاء المعري في إبرة

سعت ذات سم في قميص فغادرت ، به أثرا والله شاف من السم
كست قيصرا ثوب الجمال وتبعا ، وكسرى وعادت وهي عارية الجسم

ومثله قول ابن جزار في خيمة

ومضروبة من غير ذنب أتت به ، إذا ما هب الله الإمام أظلت

فلغز أبي العلاء ولغز محيي الدين بن جزار لم يسفر فيهما الوجوه الحسان إلا من وراء ستور
التورية ومنه قول ابن جزار أيضا في عثمان

حروفه معدودة خمسة ، إذا مضى حرف بقا ثمان

ومن لطف ما سمعت في الألغاز
المسفرة عن التورية قول بعضهم في القلم

وذي خضوع راكع ساجد ، ودمعه من جفنه جاري
مواظب الخمس لأوقاتها ، منقطع في طاعة الباري

ومنه قول القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر في شبابة

وذي أذن بلا سمع ، له قلب بلا قلب
إذا استولى على صب ، فقل ما شئت في الصب

ومن لطايف ما وقع لي في الألغاز
أن الشيخ شرف الدين الأنصاري شيخ شيوخ حماه المحروسة كتب إلي ملغزا
في باب وأنفق بالمخرج يذهب طورا ويجي لست أخاف شره ما لم يكن بمزح فكتبت
إليه والبيت في الجواب ذهاب ومجي وخوف وشر هذا باب خصومة والسلام
وقال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر أيضا ملغزا في باب

أي شيء تراه في البدر والكتب ، مجازا هذا وذاك محقق
هو زوج وتارة هو فرد ، وهو فوق أكثر الأحايين يطرق
وطليق في شأنه ولكن تجده ، من بعيد ذاك موثق
وهو في القلب يستوي وتراه ، بابن تصحيفه لم يتزمق

وقال

وقال الشيخ برهان الدين القيراطي ملغزا في بلد هيج واجاد

اهوانا المختلفه قد اصبحت مؤتلفه ۞ في شامخ نايفه على العوالي انفه
وذي جناح لم يطر وكل طير الفه ۞ جناحه يطول المدا يبدي علينا وقفه
في الريح صاح قول من على هواه عنفه ۞ عليل الصحي كم شفا قلوبنا دنفه
ودقه لطيفه وذاته منحرفه ۞ عن قلبه الذي اراحت الهوى فدر قفه
ولم يكن مع الهوا العطاف منعطفه ۞ هواه تحت طوعه كيف يشا صارفه
ما زال غير ساكن تاكنه مذالفه ۞ وكلما اشرف في بدر سكر ناشرفه
انفاسه كم اودعت مجلسنا منسلطه ۞ كم زحلت من غصن وقامه مهفهفه
معقله هو الصحيح عند من قد عرفه

وقال القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر ملغزا في قمري
ما معتما وراسه في عداه المطير ۞ كم له من منزحم كم له من مسحر
كم حواه لي بدايات الصباح المنصر ۞ كله معجز وان زال البعض انه قمري

وقال الفقير المرحوم صاحب ديوان الانشا الشريف بدمشق المحروسه كان ملغزا في فاخته

وما طاير يهوي الرياض تنزها ۞ ويسرح في افنانها ويغرد
هجا اتمه خمس حروف بعدها ۞ وخمساه حرفان تاملت مفرد
وبعدهما تصحيف باقيه ان ترد ۞ بيانا له اقمع سس وتشهد
وفيه اخ ان هب عينيه فاحسن ۞ تدل على ما قد عنيت وترشد

هذا اللغز ورد الى الديار المصريه وحله بقية السلف الشيخ زين الدين ابن العجمي واجاب عنه بقوله

يا من له مجد اثيل وسودد ۞ عداه دون مرماه سماك وفرقد
يغيد بتمار المفترين نبته ۞ ويتراه من من الغمامه اجود
سوالك عن انثا طروب ولم ترل ۞ على عودها في الروض تشدو وتنشد
وتجذبني بالطوق عند نشيدها ۞ لنحو التصابي لا اطيق افند
ومذبان مثل الطرف امست بعكسها ۞ تخاف الرزد امهي لها يترصد
وان حذفت تاني الاخير فانه ۞ على الحذف بالتلويح وتسهد
واولها مع ما يليه وطرفها ۞ لنا فاه بالمعنا الذي منه تقصد

وحرفان منها فرد حرف لناطق ۰ وافي ممن والعكس من ذاك تجحد
وقلت ملغز
بقيت بقا الدهر عز كريا ذخ ۰ وفي مجلس الجود لواؤك يعقد
في جزم
ای شی من الجمادات تلقى ۰ وتراه من بعد ذا حیوانا
وتراه ذاك الجماد عن ثرا ۰ غالبا منه ... لتيجانا
وترا الروح منه في حيوان ۰ ذي جناح وبالف لطيرانا
واذا ما شدا على العود يوما ۰ فوق دف تحرك الاغصانا
او بدا في معضر فان ترد ۰ عند سجعاته يصير مهانا
كله طاير وفي ثلثيه دو ۰ اربع عكساه يانا
كله عاطل به يتحلا ۰ كل جود ويستقل الجمانا
وتراه عند الملوك عظيما ۰ وتصحيفه حقيرا مهانا
عكسه في تصحيفه ان ترد ۰ ينقص والمعما هنا فكن يقظانا
واذا لم تزر التصاحيف درع ۰ للذي قد قرا ويدري البيانا
وتحريفه تودد من شيت ۰ اذا كان تجهل العرفانا
ثلثاه در نفيس ۰ ذي فيه يصحب المرجانا
وعلى ذكر القمري والفاختة اورد هنا ما الغزه في القفص وهو قولي
اي معنا اعواده بيت شدو ۰ مرقص مطرب بالقلب صفق
والمجموعه البناني سجع ۰ ورت في بعضه بسجع المطوق
ونقل الشيخ كمال الدين الدميري في كتابه المسمى بحيوة الحيوان لغزا في
نحح وهو غريب في بابه ۰ ما طاير في قلبه يلوح للناس عجب ۰ منقاره كبطنه والعين منه في الذنب
وكتبت علامة عصرنا الشيخ بدر الدين ابن الدماميني فسح الله في اجله الى الجناب
الرحومي فضل الدين مكانس ملغزا في فرج ۰ ما اسم حبيب الى النفوس
شبيه بالبدر حليف للشموس ۰ ان قلب كان لقلبه من العين مكان المناسبه
او سقط قلبه مع الفعل كان ضدا للاقوال الكاذبه ان صحف نعم عن العكس انبا عن
وهذا غايه الشرح وان عبرنا بنا علم رب الكلام المحرر انه دال على الطرح حاشاه
مع التصحيف

مع التصحيف آلة للصيد معينه على الكبد ان قلع طرفه كان مراح باقيه فواما
او عكس كان الطرب بتصحيفه مداما او ان الاوله كان العكس عقابا للمتعامل اثمه
او صحف اشتاقت الافواه الى التقبيل ولثمه وربما كان المعبد عند تصحيف الآخر منافيا
لوثنيه مباينا في الحقيقة لحبه ورثيه فكتب الجناب المجدي الجواب واللغز محمد دبوسي
يقبل الارض التي اطالت بالجناح رهانه وبذل كنه بعد اجراء دموعه فعظمت في الخالين شانه
وانتهى المملوك الى اللغز الذي يبتهج بملحه وشرب بقدحه فانتهل شكرا ووجده كما قال مولانا حيا
الى النفوس مجتهدا في التوصل بما حازه الى الرؤوس وكتب لغزا وخالف نفسه
اذ قالت لا تبعتني في مجاراة هذا الجواد وكتروا وهو ما عاطل يتحلى به المجالس
وتتفكر في المجالس بخمرو حنانه من الشرب ويحمد اثاره في البعد والقرب ان قلبته
وجدته ناجا وان تركته على حاله لم ادرك ابتهاجا يعذب بالنار وعين الجاني
دائرة بكاس بذلت وله برد الاماني يستخرج وهو داخل ويراد دمعه من نار قلبه هاطل
لا يبرح به في غيظه ولا يجد مع اهماله نقطه وان حذفت اوله وحرفت باقيه
وجدته احلا المشارب وان فعلت كذا في ثانيه رايت ما ينفي مولد المحبة بين الاحباب
وتردان حرفت اخره كمن وزا وغض في بحر الفكر على تدنيه يستخرج درا
والمملوك ينال الصفح فانه لولا المحبة ما اجاب ولطرق بعد فقه ابيه هذا الباب
فكتب الشيخ بدر الدين الجواب يقبل الارض وفيها ورد الجواب الذي شفى
الصدور وروده وثني بورها بان ريحاو ريوده فوجده روض علامه عدم الغائب
والغائب وترعرع زهره حيث مطرته من الانامل سحب سحايب فلو شاهده
بن الوردي احمر خجلا او صاحب هذه الاداب لتكون وجلا ثم تامل حل اللغز
فوجده قد كشف المشكل وجلا واعترف انه لم يمر بذوقه اطيب من الحل
ولا اجلا وتامل ان مولانا وتحقق ان مولانا اوسع للمملوك في مقام الادب
بفضله ايناسا وناوله منه قدحا فاعاده بالفاظه المنكره كاسا وانتهى
المملوك الى اللغز المجد وفي فقال مولاي مجد الدين يا من فضله
يروي وجود كفوفه يروي الصدا الغريب في اسم عاطل طلبته فيا بدر اللفظ او فقط النبذا

إن ورد التحريف في ابيانه ۰ كان لشاتبك هلاكاً ورداً ۰ وقال ايضاً

لله لغزك يا مولا افضائلي ۰ قد عطر الكون منها طيب انفاسي ۰

وقد اساحرج كنز احيين اقبل لي ۰ زه حي الفدا لذاك الورد والاسي ۰ فاستحلا المملوك

بالتحريف ورده ۰ وود لو اقتطف من اغصان حروفه ورده ۰ ورده ذلا القصور عن ملابس عزه

وانشد قول ابن قلاقس وهو يعتلي بان عجزت اذ امتعتك اسحاب المعالي حياها العض فاقنع بالتيمم

تراح عليه بهرج هذا الراي الكاسد ۰ واقتنع بالتيمم على رغم انف الحاسد ۰ وعلم ان هذا الورد

لا يجتني الا من تلك الحضرة ۰ وان هذه الفاكهة لا يخرجها الا اغصان اقلام لها بالبيد المخدوم منه

بهجة ونظرة ۰ وتمنى المملوك من هذا اللغز في بساتين الوزير على الحقيقة ۰ ورأى كل وردة

فاجنا الوجنات الحمر فتحير اهي ورد ام شقيقة ۰ وتفكه به معجباً بثمار غرسه منشداً

لمن كرر النظر في مهجتي طرسه

ان كنت ترعم ما في خده عجباً ۰ قم فانظر الورد في خديه منثوراً ۰ فلقد ظفرت

من نفسه بالعنبر الورد ۰ وعودته عند تبديل الثلاثة بالواحد الفرد ۰ وتاملت القصور

وتحني تكشه الامالي ۰ فانعقد لساني بسحر البيان ونفثات تلك المعاني ۰ وتيقنت انه لا يقوا

على فرام هذا البرد الا كل حديد النظر ۰ ووجدت تصحيف هذه الكلمة يا شمس الفضائل

للعقول قمر ۰ وعلمت ان الفكر لا يجاري من بذهنه من بحر الفضائل رويه ۰ وان الخاطر

منه لا يقوا على سلطان هذا اللغز لان شوكته قويه ۰ وقلت للذهن رد بعضه لتنهل

شراباً سايغاً ۰ ورد تصحيفه [illegible] في التعريف بمعناه مبالغاً وتمنعت من ورده

بالمشموم ثم تذكرت البعد عن جناب المخدوم فاستقطرت الشمس ما الورد من جفني

ولولا المنذر في الصفح عن مقابلة هذا الدر بالسقط ۰ وعرهجر هذا الحسف الملتقط

[illegible] وعلى ذكر الورد والقدح حسن ان نورد هاهنا لغزاً في المدام

وقفت منه على لغز الشيخ صلاح الدين بخطه ۰ وما شي حساه فيه داء

واوله واخره سواء ۰ اذا ما زال اخره فجمع يكون الحد فيه والمضاء ۰ وان اهملت اوله ففعل

له بالرفع والنصب اعتناء ۰ قلت ولا بد للمدام من الممازجة وقفت بالديار

المصريه على لغز لبقية السلف الشيخ زين الدين ابن العجمي سقا الله ثراه العزه في الماء

فاعجبني وهو، سألتك اعزك الله عن سايل لاحظ له في الصدقة وان لم يكن منفصل النسب باكرم الشراف وتراه كثير الجفان من غير ان يخاف كم رد سايله نهرا وعفر وجه فافسده بالتراب فسترا مذكر كثير الحيض كثير الاحتياط سريع الغيض مطلق التصرف وعليه الحجر وطالما امل العفا ابدى لنا البحر يتشعب ويتكسر وينعوج ويندور له خمسون عينا واكثر ويحمل القناطير المقنطرة ويعجز عن حمل ابرة شرح الله ما الد قل ان يثبت على حالة بعيد الغوص ليس له قرار ويخاطل صفا فكدر زاده بالاكدار يسكن في تخوم الغبرا ويتم على احوال التيمان فيقول لقلب على كل عديم وكيف لا وهو الولي الحميم يجود بالفخر الجلا ولا يرد من براه مؤملا كم عمر سبلا وقطع طريقا واخاف سبيلا كم طغى واغرق واظهر للحقايق وهو كثير الملق صقيل يجلو الصدا ويظهر على شره البرد بجلد اقد جمع فيه الخوف والرجا والكدر والصفا فسبحان من جمع فيه الاضداد وارسله رحمة للعباد

ويعجبني فيه ايضا قول ابي الفضل ابن الخازن،

وشخصا صفالي وده بعد هجره ۝ فالفيت شخصا في حشاه مصورا

فاودعته سرا فافشاه للورى ۝ فيا حسن ما افشى الغلاة واظهرا

ابوه حليف للثريا وامه ۝ به حامل في بطن منخفض الثرا

سطيح له جسم بغير جوارح ۝ يباري الرياح الجاريات اذا جرا

تنسج عليه الريح ثوبا مسردا ۝ وتكسوه شهب الليل ثوبا مدبرا

وقلت وعلى ذكر الما فحسن ان نورد هنا لغزا في القربة كتب الشيخ بدر الدين بن الدماميني فسح الله في اجله الى المقر المرحومي الدماميني صاحب ديوان الانشا الشريف بالشام المحروس لغزا في قربة تراحم شرب الادب على الشرب منها ولو عاش صريع الدلا ود ان يكون راويه عنها وهو،

تحدث عن سهل رواه كلامه ۝ اذا ما اتاه اللغز يرويه مصعب

فديتك ما ذات اطالعكم بها ۝ ويبحث في الاشفا عنها ويطلب

يشد وكم في الارض اما لها اذا ۝ اذا ما قيل نيلا وتكسب

وما هي في التحقيق راويه وكم ۝ لها خبر في الذوق يحلو ويعذب

معاض سطرتا

مليحه شكل بالف الحب صنتها ، ت ما نا وفي وقت لها يتجنب

ويبلغ منها للحيا حقيقة ، ولكن رانيا قلبها وهو طيب

يزيد مريدوها اذا ما تصوفت ، ويسكرها اهل الزوايا ويطيب

لها اربع لكن يساوي اثنها ، على السعي في الاحبا بالنفع تدأب

وتحمل ما فيه الحيوه لربها ، فيا حب ذا منها البسيط المركب

ويرسله فاعجب له من مسلسل ، عدا مرسلا عنه الروايه تعجب

وكم من خليع ممد اذ تعتقت ، تمد اليها الراح لهوا وتطرب

وما زال ايماني تعاطيه بعدما ، رايناه من تلك العتيقه يشرب

وشم فمها كم راح سامي ملا ، وما قطعت (تطلقت) حرفا عن القصد يعرب

وكم قد تعبدنا بتحريف لفظها ، ولم ادر ما التحريف من (ينفر) منه يهرب

وتصحيفه يا جهله لدهر بلدكم ، حواها من الاقطار شرقا ومغرب

وتوجد في الافلاك عليه لربها ، وقال الغرا بعض الحوازي وتصحب

فيا من له الفضل اصبح مالكا ، فمالي الاعجوعليا ه مذهب

تلفت للغز نحو بابك قد اتا ، وكل غدا من طرفه يتعجب

وقال بعضهم ملغزا في قربه السماحه

وذات فم طورا تسبح ربها ، ولم تكتسب اجرا بتسبيحها فقط

معانقه الصبيان مضره الهوا ، كان بنا يا قوم لوط لها رهط

قلت اما لغز الشيخ بدر الدين في القربه فتسبيح وجلد وماذاك الا انه لم يحج فيه ابقاه الله تعالى الى عقاي من تمذهب بغير مذهبنا ولم يسلك في غير قوالب التوريه وقد اذكرني فسح الله في اجله لغز الغزيه في قصب السكر بطرابلس المحروسه وقد انشدني المقر المرحوم الشهابي الدنيسري لغزا في قصب السكر ايضا د

وحامل درا احكى الخمر لذه ، ويشرا يروي شربه ويقوت

يعيش اذا لم يبد فيها فان بدا ، تمصصها في اثر ذاك يموت

فلم تر عيني مرضعا في مثالها ، من الحلق تسقي درها وتموت ، وقال بعد

لانشاد

الانشاد لا اعلم في هذا الباب مثل هذا اللغز لانه سالم من التعسف التصحيف والتحريف والعكس والحذف والابدال وعقادة الالفاظ فنظمت هذا اللغز في يوم انشاده وهو

وعسالة تبدو وابغي اشتيه ۞ ولا طعم فيها وهي داخلة الصدر

ممشقة هيفا حلو قوامها ۞ بها يطرح المران في المهمه القفر

منعمة لفا مهضومة الحشا ۞ يكاد بان تنقد من رقة الخصر

وتجلو على البيض الرشاق شمايلا ۞ اذا ما تثنت في غلايلها الخضر

يلذ قبيل العصر في الظهر رشفها ۞ وترد لماها من لمى البيض الجواري

وان سقيت ما سقتك سلافة ۞ بطيب مزاج وهي طيبة النشر

وينبت حول الثغر حلو نباتها ۞ فترشف ازياقا الذ من الخمر

وان لمعت في ثغرها وتبلجت ۞ دع ابن بقرينا تياه في الثغر

على عودها كم للرباب مواقع ۞ ومولها يغني عن الناي والزمر

وان قطعوا موصولها شبت به ۞ اولوا الذوق شفي علة الصدر

وترفع بعد النصب والكسر جرها ۞ فتجزم ما للفارسي من الذكر

وهزاتها هزات وصل وقطعها ۞ اذا ما اصيبت جابرك يا مغربي

وفي قول الاعراب تروى من الظما ۞ وتضرم نار الجوا وهي في العصر

ومن حلها ان اوزعت في قوالب ۞ يقول الورا هذا هو السكر المصري

ومن اجل ذا عنها ابن سكره روا ۞ وانتا البنائي قال مرحبا هنا قطري

كذا ابن الحلاوي قلبه معا يري ۞ كسيرا وقد اورثه لظا الجمر

فيا من حلا ذوقا وحل بدايعي ۞ وفي عقد اللغاز يا نافث السحر

تامل بعد الحل كيف تنوعت ۞ حلاواتها حتى رقت منبر الشكر

بنيه فكو من حماه تغربت ۞ وعزبتها والله قد اشغلت فكري

ومن شط ذا كان النهر بالجر قد اتت ۞ فلا تهزؤوا ها فهي في جيرة البحر

سعت من ابي بكر لاحمد منة ۞ فاحمد من اولى الورا بابي بكر

فلا زلت في حل وظعن موملا ۞ لكل غريب حاصني من الشعر

قلت وبعد فحب السكر حلوا ان نورد هنا شيئا من الغزو في العسل فمن ذلك ما كتب به
الشيخ شرف الدين عيسى الفار في الى الشيخ العالم العلامه بدر الدين ابن الدماميني
فسح الله في اجله يا ايها المولا امرو القيس ومن لديه الفت مديحا كالجواهر نظمه

اسمع سمعت الخير امرا يمضي على الالغاز جمعا حكمه
فالوامن الالطاف حقا ما الذي اكرم به لغزا بدى وتك طعمه
لكنه ماكان منفارا ولا رشا واخجه ولست اذمه
من ابن يعرف ما اسم شي ربما اكلته وبعض الجماعه امه

فاجاب الشيخ بدر الدين يقول
يا فاضلا فكر المحاسن نظمه واعزه قد ذل عن احصمه
ونظرت حلل البديع بمنطق منه على بين الافاضل رسمه
شرف لاعراض البلاغه سابق ومن الفضايل قد تعبر قسمه
الغرت في اسم عاطل وحليته بتفتيش در صح فيه تايمه
فاذا اضفت القلب منه لاصله قلنا بهذا الفعل قد صح اسمه
واذا عكست الاصل منه فهوان اعرب لحن لبس يجهل حكمه
قد كانت الاذهان منك حليته نحوت به شهدا لذيذا طعمه
ونزوا بين سكره حلاوه طعمه فقضى بتقطير المرار همته
ونزا بغير لغزك الحلو الجنا حلو المذاق يحار فيه وهمه
واعاده على امير المحل اذا صحى صحا علينا في الفصاحه نظمه
فافصح بفضلك عن جواب سافل يا طالعا في خير افق نجمه

قلت وعلى ذكر العسل حلوا ايضا ان نورد هاهنا ما الغزوه في القطر والسكر فمن ذلك ما الغزه
مولانا الشيخ المفنن المرحوم القاضي ناصر الدين محمد بن البارزي الجهني الشافعي في سكر
نبات وكتب به الي وهو يا قاضي الادب احلم لي فدا ادبي حلا مذاقا ووقع لي بحسنين
واقبل شهاده من اهديته ترهن تصحيفه معكوسه ثاني تركيبي

وترسم بحل الجواب فالعزت مع الحل في الجواب لغزا ابد الحلاوه في قطر وهو
اهديت لغزا حلا ذوقا مكرره فاجل منزله في قلبي تمكين

دفرت